أ. محمد خالد أبو عزام

التربية الإعلامية



الأستاذ محمد خالد أبو عزام

التربيَةُ الإِعْلاميَّة



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2019/10/5220)

302.2

أبو عزّام ، محمد خالد

التربية الإعلامية / محمد خالد أبو عزّام - عمان: دار زهدي للنشر والتوزيع، 2019

الواصفات:/ الاعلام //وسائل الاتصال الجماهيري// الاعلام العربي// الرأي العام//العولمة/

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9923-17-108-0



الطبعة الأولى: 2020

دار زهدي للنشر والتوزيع - المملكة الأردنية الهاشمية
عمان / الجامعة الأردنية
هاتف: 0096265343052 فاكس: 0096265356219
خلوي: 00962795555279
E-mail: dar.zuhdiforpublishing@hotmail.com

الاهداء

لله الحمدُ والفضل والمنة

إلى الشمس أبي

إلى القمر أمي

إلى ألكواكب اخوتي

الذين يطوفون في سمائي ويمنحنوني النور والدفء والسعادة

إلى حبي وشريكة صباحاتني وونيسة لياليّ ورفيقة ضُهرياتي

زوجتي الحبيبة

إلى ابنتي جوري شريان قلبي

إلى أصدقائي الاعزاء الرائعين

إلى كل من ساهم بإنجاز هذا العمل

واتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى حماتي منتهي الزغل "أم ابراهيم"

على جهودها المتناهية لاتمام هذا العمل على أكمل وجه.

المؤلف محمد خالد أبو عزام

المحتويات

الفصل الثالث: النشاط والصحافة والإذاعة المدرسية

مقدمة :

درج الناس على وصف القرن العشرين بأنه عصر السرعة , وذلك يرجع إلى التطور الهائل الذي طرأ على سبل الانتقال و وسائله. ولقد شهد هذا القرن ثورة في انتقال الأفراد بسرعة لم تخطر لأحد على بال, كما شهد أيضا ثورة في ميدان الاتصال اللاسلكي بحيث صار ممكنا أن يجلس المرء إلى جوار جهاز من أجهزة الإذاعتين المسموعة و المرئية فيأتيه الصوت أو الصورة أو كلاهما معا بأسرع من لمح البصر, ليقف على حقائق هذا العالم وهو يجلس في ركن هادئ .

فلم يعد به حاجة إلى ابن بطوطة و لا إلى كتب الرحلات لتصف له أحوال الأمم والشعوب وعاداتها مما يعينه على فهم العالم بما فيه ومن فيه , وكل ما صار يطال إليه هو أن يدير قرص الجهاز ليسمع عجائب العالم والناس في العصور الخالية وهو ما لم يكن متاحا له.

ومع تطور الأجهزة تطورت الطباعة مما أدى إلى انتشار الصحف و المجلات على نحو لم يتيسر لهما من قبل. فإذا أضيف إلى ذلك كله ما طرأ على سبل انتقال الناس و الأشياء بحيث تطبع الصحيفة أو المجلة اليوم في ركن من أركان العالم لتوزع غدا في ركن آخر قصيّ ناء, أدركت عمق الثورة – ثورة انتقال المعلومات, أو ثورة الإعلام – التي شهدها هذا القرن بحيث جاز لنا أن نطلق عليه عصر انتقال المعلومات أو عصر الصورة والخبر, تماما كما أطلق عليه غيرنا ألقابا مثل عصر التقنية, و عصر الكمبيوتر, وعصر الذرة, إنه– باختصار– عصر المعجزات.(المصمودي 1978,)

وتعتبر ظاهرة العولمة ظاهرة تثير جدلا واسعا و تتعدد بشأنها الآراء واختلف حولها الدارسون في علم الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع ، وقد ازداد الحديث عن مصطلح العولمة مع زوال المعسكر الاشتراكي وانفراد أمريكا بقيادة العالم كقائد للمعسكر الرأسمالي (سليم, 2000, ص110), ويدل هذا المصطلح على نظام جديد للعالم وعلى حركة دمج العالم وإلغاء الفواصل والحدود الجغرافية والزمنية والموضوعية بين الدول والمجتمعا ت وأصبحت كل المجتمعات تعيشها أو تعاني منها بدرجات متفاوتة حتى التي تعيش حالة من العزلة ، مما جعل أغلب الدول تنتهج نظام اقتصاد السوق وما ترتب عن ذلك من تحرير للتجارة وإلغاء للقيود على حركة رأس المال.

لقد ارتبطت العولمة بالثورة العلمية والتقنية الحديثة ، وبدا وكأنها ستقود العالم إلى الرخاء والقضاء على الفقر وتوفير الثقافة الحديثة ووسائل الاتصالات، حيث قادت الدول الصناعية حملة لإقناع الدول النامية بضرورة دخول دائرة العولمة وتغيير توجهاتها السياسية بما يتماشى مع مقتضياتها ، ولاشك أن العولمة أثرت على العالم العربي وعلى مختلف_ جوانبه الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية. .(إسماعيل, 2000, ص163)



الإعلام و العولمة

الإعلام :

مازال الإعلام بوسائله المتنوعة من صحافة وإذاعة وتلفاز يؤثر تأثيراً كبيرا في توجيه الرأي العام. إنه وسيط التغيير, فهو الذي يخلق وعيا لدى المجتمع , و هو الذي يشرح و يبشر بالتغيير.

مفهوم الإعلام :

يعرف (ابن منظور) الإعلام في اللغة بأنه التبليغ . . ويقال ((بلغت القوم بلاغا)) أي أوصلتهم الشيء المطلوب, و البلاغ ما بلغك أي وصلك ففي الحديث الشريف :

((بلغوا عني و لو آية))

كما يقال :

((استعلم لي خبر فلان فأعلمنيه حتى أعلمه))

ويقول (إبراهيم, 1975) بأنه بمعناه الواسع هو نقل الأخبار و قد اتسع نطاقه ليصبح,((نشر الحقائق و المعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع)).

ويقول (إمام,1969) الإعلام هو نشر للحقائق و الأخبار والأفكار و الآراء بوسائل الإعلام المختلفة.

ويقول (امبابي, 2007) بأنه تزويد الناس بالأخبار الموضوعية والمعلومات الدقيقة , و الحقائق كل ذلك بهدف تكوين رأي حول واقعه من الوقائع أو مشكلة من المشاكل . وهذا الرأي الذي يتكون معبرا تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

ويقول (مهيوب,2000) بأنه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير و روحها وميولها و اتجاهاتها في نفس الوقت .

ويقول (حسين,1984) بأنه هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق و الأخبار الصحيحة و المعلومات السليمة عن القضايا و الموضوعات و المشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية و بدون تحريف مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة و الوعي و الإدراك و الإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق و المعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات, و بما يسهم في تنوير الرأي العام , وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور من الوقائع والموضوعات و المشكلات المثارة و المطروحة .

ويقول (أحمد ,1982) بأنه النقل الحر و الموضوعي للأخبار و المعلومات بإحدى وسائل الإعلام.
ويقول (نجيب,1980) بأنه كل نقل للمعلومات و المعارف و الثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبر, و سواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها .

نشأة الإعلام و تطوره:

منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، وهو في عملية اتصال مستمرة ومتطورة مع غيره من البشر من ناحية والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى .

وقد عرفت المجتمعات الإنسانية الإعلام ومارسته منذ أن كانت تعيش في قبائل بدائية تسكن الكهوف، وبتقدم العصور لم يستطع الإنسان الاستغناء عن الإعلام لا بل ازدادت حاجته إليه، (جودت,1998) . وخاصة في دور العبادة وأماكن التجمعات حيث كان له أثر بالغ الأهمية

فليس الإعلام وليد الساعة فهو عملية قديمة قدم الإنسان نفسه، منذ أن وجد الإنسان على قيد الحياة حاول بفطرته التفاهم وتبادل الأخبار والمشاركة في السراء والضراء ذلك لأنه اجتماعي (شاكر,1975) .بطبعه، ولكن في نطاق محدود فرضته عليه الظروف الجغرافية والاجتماعية بدأت عملية الإعلام منذ القدم في موضوعات تتصل اتصالا مباشرا بالمجتمعات البدائية في

العصور السالفة , و التي كانت تتعامل معا, وكانت تتلخص عملية الإعلام في المجتمعات البدائية في "المراقب " ذلك الشخص الذي كان ينذر عشيرته بقرب وقوع الخطر, إما لهجوم القبيلة المجاورة عليهم أو قرب سقوط المطر أو اكتساح قطيع من الماشية الوحشية لقبيلتهم , وكانت وسائل الاتصال عبارة عن الطبول أو النفير أو الدخان أو عكس الضوء أما مضمون الرسالة أو المادة الإعلامية كانت متفقا عليها مسبقا, بحيث إذا رأته القبيلة أو سمعته عرفت المقصود منه .

ولقد شهد الإعلام تطورا هائلا وحقق طفرة واضحة نشاهد اليوم مظاهرها و نرقب آثارها ونتابع نتائجها باهتمام بالغ في الأساليب التقنية فقد ألغت أجهزة الإعلام المتطورة المسافات تماما حتى أضحى في مقدور من في شرق الكرة الأرضية أن يتابع خبراً أو حادثة في نفس الوقت مع زميله القاطن في غربها فتلاشى عامل الزمن و تقلصت المسافة وتخطت وسائل الإعلام الحديثة المكان و الزمان مما زاد من خطورتها وضاعف من المسؤوليات الملقاة عليها .(سفر,1982)

وبتطور عملية الإعلام ظهرت وسائل جديدة نتيجة لكبر حجم المجتمعات, و زيادة عدد السكان بها و لارتباطها الوثيق مع بعد المسافة ظهر الاتصال اللاسلكي حيث تطورت عملية الاتصال بسرعة مذهلة حتى قضت الأقمار الصناعية على عنصر المسافة بحيث أصبح العالم كله قرية صغيرة, ولذا أصبحت المواد الإعلامية ذات أهمية كبرى في المجتمعات الإنسانية.(امبابي,2007)

أهمية الإعلام :

أصبحت الحياة في المجتمع الحديث تدار على أسس علمية ونظم حديثة يصعب على الفرد العادي فهمها. كما أصبح من مقتضيات الحياة الديموقراطية في هذا المجتمع أن يفهم أفراده ما يجري فيه من أحداث بدقة وكفاية ، وبالشكل الذي يمكنهم من إصدار أحكام تعمل على تطوير المجتمع.

من هنا جاءت وظيفة الإعلام لتقدم للجماهير كل ما يهمهم من الحقائق والأخبار، والتي قد يعجزون عن الإحاطة بها بسبب محدودية فرص اتصالهم، وذلك لعدة عوامل شخصية واجتماعية ، أو لكونهم لا يجدون الوقت الكافي للاطلاع والإحاطة بالمعلومات التي تخرج عن مجال تخصصاتهم إلا أن معيشتهم في المجتمع تحتم عليهم المشاركة في أحداثه ومجرياته، ولو على سبيل العلم بالشيء.(امام(1),1980ص193)

وقد أخذت الحكومات والمؤسسات الاجتماعية على اختلاف اتجاهاتها بتخصيص جهات تشرف على وسائل الإعلام، خصوصًا بعد انتشارها على نطاق واسع في القرن العشرين، فتوجهها نحو تحقيق أهداف المجتمعات الداخلية المتعلقة برفع مستوى الشعب ، وتحسين أداء أفراده لوظائفهم، وإكسابهم القيم الاجتماعية المرغوبة. كما توجه هذه الجهات وسائل الإعلام نحو تحقيق الأهداف الخارجية للمجتمعات من حيث تعريف العالم بحضارة شعوبها، ووجهات نظرها في المسائل العالمية وغيرها.(العوضي,1992)ص 107

كما يعمل الإعلام – بوسائله المختلفة – على تبسيط العلوم والمعارف ، والخبرات والمهارات في شتى المجالات ، وشرحها بأسلوب واضح وسهل لأفراد المجتمع ، بشكل يمكنهم من إدراكها، وبالتالي يتكون لديهم القدر اللازم من التفاهم والانسجام بما يساعدهم على التكيف مع جميع مؤسسات المجتمع ومنظماته على اختلافها.(إمام(1),1980)

ويساهم الإعلام أيضًا في تنمية الوحدة الثقافية، ونقل الثقافة بين المجتمعات والأجيال، ويتصدى الحديث والصادق من وسائله للخرافات والأوهام.(المبيضين,2001)ص15

وقد ازدادت أهمية الإعلام مع بروز حق الاتصال (للمرة الأولى) على يد جان دارسي في عام 1969(المصمودي,1985 ص 123) حيث دعا إلى حق أوسع نطاقًا من الحق في الإعلام وهو الحق في الاتصال، والذي يتفرع عنه عدد من الحقوق والحريات، مثل: الحق في الإعلام، وحرية التعبير وحرية الرأي . ولا شك أن هذه الدعوة تقلل من الفجوة التي يعاني منها الإعلام لكونه يأخذ (في الأساس) اتجاهًا واحدًا من فوق إلى تحت، مما يقلل من عملية التبادل بين المرسل و المستقبل (إحدادن,2002 ص 15)

أما من حيث أهمية الإعلام في مجال العلاقات العامة ، فإنه يقوم بدور مفيد في التنوير والتفاهم من أجل إقامة علاقات طيبة بين المؤسسة وجماهيرها. والحقيقة أن الإعلام يقدم خدمات كبيرة للمؤسسات والشركات والهيئات تتعدى كسب تأييد جماهيرها إلى تعاون وثيق في حل المشكلات المشتركة كما أن كسب الجماهير يؤدي بطريقة غير مباشرة إلى إصدار التشريعات والقوانين الملائمة لنشاط المؤسسة أو الهيئة.(إمام (2),1982 ص 225)

مكونات الإعلام:

تتناول بعض الأدبيات المعاصرة الإعلام من خلال نوعين من المكونات التي تشكله , المكون التقني الذي تمثله الأجهزة و الأدوات و التقنيات, و المكون الفكري الذي تمثله تلك المضامين كما يلي:

أ. المكون التقني :

و هذا يتمثل في الأجهزة و الأدوات و معينات التوصيل, و لقد ساهم اختراع التقنية الرقمية في تطور الإعلام و صناعته حيث ساعد على نقل المعلومة ومعالجتها فنيا في الوقت ذاته , إضافة إلى ما وفرته الصناعة الحديثة لأجهزة الاتصال من أسباب الجودة في الأداء و الصغر في الحجم وقلة الوزن و انخفاض السعر, و الوفرة في الإنتاج كما ساعدت التقنية الرقمية على اندماج بعض الوسائل في بعض مكونات وحدات تفاعلية تخدم أغراضا مختلفة , فجهاز صغير بحجم الكف يؤدي خدمات شخصية لمستخدمية تجمع بين خصائص الكمبيوتر المحمول والهاتف والتلفزيون والراديو

وألعاب الفيديو وغير ذلك من إمكانات تجاوز المحيط البيئي عبر الأقمار الصناعية إلى بيئات و عوامل خلف البحار و المحيطات في تفاعل تبادلي يحقق الهدف و يختصر الزمن, و في الوقت ذاته يخترق الخصوصيات و يخلط الهويات الثقافية.

ب. المكون الفكري :

وهذا المكون يتمثل في المضامين و المعتقدات و التقاليد والرؤى التي تحملها الرسالة الإعلامية و لقد أثبت الاتصال عبر التاريخ أنه يتربع على رأس قائمة القوى الثقافية والفكرية و مؤسسات التنشئة الاجتماعية . وهو وبخاصة في الواقع المعاصر يكسب المقارنة التنافسية معها لطبيعته وتوجيهاته ذات الخصائص المميزة. ولقد أصبح تأثير الإعلام في مجال التربية يفوق تأثير الأسرة و المدرسة و هما أعرق مؤسستين للتربية و التنشئة الاجتماعية.

وانطلاقا من ظروف العصر, فإن الإعلام صار وسيلة لصياغة الفكر و تجديد الثقافة و التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى.(المغامسي,1425هـ/2004)

خصائص الإعلام:

في ضوء ما تم استعراضه من مفاهيم عن الإعلام فإنه يمكن تحديد الخصائص التي تتميز بها العملية الإعلامية وهي :

– نشاط اتصالي : وذلك لأن مكوناته تتمثل في مصدر الإعلام والرسالة الإعلامية والوسائل الإعلامية والمتلقين للرسالة الإعلامية تقرير الأثر الإعلامي وذلك يتفق مع نموذج الإتصال (لوردلاسويل) والذي يبحث في التساؤلات التالية : who من يقول ؟ what ماذا يقول؟ whose لمن يقول ؟ why بأي تأثير؟

– المصداقية : وذلك فيما يرتبط بعرض الحقائق والوقائع والأخبار والإحصائيات والآراء والأفكار التي تتناولها الرسالة الإعلامية إذ يجب أن يتوفر في المضمون وفي محتوى الرسالة الصدق و الدقة في مكوناتها .

– قوة التأثير : وذلك فيما يرتبط بتكوين رأي عام واتجاهات نحو العديد من الموضوعات أو القضايا المعاصرة وقد أكدت الدراسات العلمية على أهميه الإعلام في تكوين الاتجاهات والرأي العام .

– استخدام وسائل اتصال جماهيرية وذلك لبث الوسائل الإعلامية كالصحف والوسائل والإذاعة والتلفزيون .

– تواجد حارس البوابة : وذلك حتى يتم التحكم في تدفق المواد الإعلامية للجمهور ومن تحديد ما يجب عرضه للجمهور .

– حرية القبول أو الرفض : إذ يجب على متلقي الرسالة الإعلامية قبول كل أو بعض ما جاء لمضمونها أو رفض بعض ما بها من معلومات أو آراء أو أخبار أو أحداث

– الاتساق مع المجتمع : يتأثر الإعلام بقضايا ومشكلات المجتمع وذلك على كل من المستويين المحلي والدولي .

– نظام متداخل للعلوم : إذ إن الإعلام يتم دراسته في ضوء العديد من النظريات المرتبطة بعلوم الاتصال والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والعلوم السياسية والتربوية .

– الانتشار والشيوع : ولقد ساهم في ذلك انتشار التقنيات الحديثة التي يتم استخدامها كوسائل للاتصال الجماهيري لبث الرسالة الإعلامية .

– تنوع الجمهور : إذ إن الاعلام من خلال وسائل الاتصال الجماهيري يخاطب جمهورا يمثل العديد من الفئات ذات الميول والاتجاهات المتباينة والمستويات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية

المتفاوتة كما أنه يخاطب مراحل عمرية مختلفة وكذلك مستويات متباينة من الذكاء والثقافه ولذا يهتم الاعلام بمراعاة خصائص كل من هذه الفئات .(الحماحمي, سعيد,2006)

ويرى (المغامسي, 2004, ص13) إلى أن **أبرز خصائص الإعلام** المأثرة إيجابا هي كما يلي :

أ. السرعة :

فالمادة الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية تطير بأجنحة سرية سريعة إلى المتلقي الذي يستقبلها في الوقت الذي يستغرق إرساله. ومثال ذلك البث المباشر للحدث الذي يؤكد هذه الصفة الإعلامية المعاصرة.

ب. التحديث :

فالرسالة الإعلامية تساهم في تحديث المعارف بشكل متسارع , وقد أسهم هذا في ظهور مصطلح تاريخ صلاحية المعرفة, بما يتناسب مع قيمتها و أهميتها.

ج. التنوع :

و المقصود بالتنوع ليس فقط قدرة الإعلام على تقديم مواضيع و اهتمامات مختلفة, و إنما إضافة إلى ذلك القدرة على تقديم المعلومة أو الوحدة المعرفية الواحدة من خلال أساليب محتلفة و بطرق متقاربة.

د. المرونة :

وتبدو مرونة الإعلام في اتجاهاته نحو الانفتاح الفكري على جميع الاتجاهات, وتقديمه المادة الإعلامية حسب معاييره التي يقترحها لتوصيل رسالته الإعلامية. و الرسالة الإعلامية المرنة هي التي تقبل الرأي و الرأي الآخر كما أنه بقدر مرونتها تحظى بجمهور أكبر.

هـ. الشمولية :

فإعلام القرن الحادي و العشرين ينطوي على خصائص غير مسبوقة, فهو يمتلك الفضاء الكوني و يمتلك التقنية المتطورة التي أهلته إلى تجاوز الجغرافيا و تجاوز حدود الزمان و المكان و اختراق الثقافات و المجتمعات.

ويذكر (عبيدات,2003, ص35-39) بعض الخصائص و المميزات التي تزيد من درجة المخاوف و القلق من خطورة الإعلام و تأثيره و بخاصة تأثير الإنترنت و الفضائيات على المجتمعات الإسلامية, كما يلي:

- أنها محتكرة من قبل الثقافة الأجنبية : إن وكالات الأنباء الأجنبية تحتكر 90% من أخبار العالم و أكثر من 70% من البرامج تقدم باللغة الإنجليزية, وغالبا ما تقدم تلك البرامج دون ترجمات باللغة العربية, ويتم هذا الاحتكار في بيئة تكاد تخلو من تأثيرات الأجهزة الإعلامية العربية, مما يشكل تهديدا للثقافة العربية الإسلامية و يطبع الأطفال و الشباب بالقيم و الثقافة الأجنبية التي تحاصرهم عبر وسائل الإعلام المختلفة.

- أنها برامج ممتعة : يتم اختيارها بعناية, فالاتصال المعلوماتي الإعلامي الترفيهي يقدم مواد جاذبة و صورا و رسومات و إعلانات و برامج وأغاني تستهلك معظم أوقات الشباب و الأطفال حيث يتشربون منها بسهولة.

- أنها أدوات سهلة الاستخدام: فالفضائيات و الإنترنت دخلت المنازل و المدارس و انتشرت في الشوارع و الأماكن العامة و بإمكان الجميع استخدامها بسهولة بتدريب بسيط جدا.

- أنها أدوات يتقن الأطفال و الشباب استخدامها أكثر من معلميهم و آبائهم و أمهاتهم وهذا يفوق القائمين على التربية وتأثيرهم على الأطفال و الشباب.

- أنها أدوات حرة لا تخضع لقوانين و قواعد.

- أنها قليلة التكلفة نسبيا .

– أنها أدوات تستخدم من موقع آمن فالأطفال و الشباب لديهم الفرصة الكافية على استخدامها من المنزل و هو مكان آمن لهم و لمن يربونهم.

إيجابات الإعلام:

تتعدد الجوانب الإيجابية للإعلام المعاصر نسبة لتعدد وظائفه الفردية و الاجتماعية ومن أبرزها كما يرى (خليل, 2001, ص105–107) ما يلي :

أ. الوظيفة الإخبارية: فالخبر هو العمود الفقري في الخدمة الإعلامية و هو أساس المعرفة في العصر الحديث , و بدونه لا يمكن فهم مجريات الأمور المحلية والإقليمية و الدولية.

ب. الوظيفة التنموية : فقد أصبحت وظيفة الشرح و التفسير و الاتباع وحشد الجمهور تعبيرا عن دور وسائل الإعلام في التنمية, وحشد الجمهور وراء عمل ما هو تعبير عن مسيرة التقدم إذ بات الإعلام يمثل مصدرا من مصادر تقويم و تطوير تلك الخطط.

ج. الوظيفة التربوية : فالإعلام اليوم يمارس و بجدارة الدور التربوي من تعليم و تهذيب و حماية للتراث الثقافي للأمة ونقله من جيل لآخر, كما يوجه الجيل التوجيه السليم إلى المثل العليا و القيم الصالحة و الطرق القويمة في التربية.

د. وظيفة الشورى أو الوظيفة الديمقراطية:

هـ. الوظيفة الترويحية والترفيهية : وهي حجر الزاوية في عمل الوسائل الإعلامية و إن كانت تستغل في تمرير أغراضها, إلا أنها تبعث على السرور و الترفيه و الترويح, و إشباع حاجات الناس في ذلك.

و. الوظيفة التسويقية : ولهذه الوظيفة أهميتها في العمل الإعلامي إذ هي ذات عائد اقتصادي متبادل بين المنتجين وأصحاب الدعاية و المسوقين للدعاية من الإعلاميين.

ز. وظيفة الخدمات العامة : كالنشرات التوعوية و مواقيت الصلاة و الاستشارات .

ح. الوظيفة التثقيفية: فالوسائل الإعلامية المعاصرة تسهم بشكل كبير في تنمية ثقافة و فكر المتلقي من خلال إشاعة المعرفة و الثقافة.

و يشير (الحاجي,2002, ص49-55) إلى إيجابيات أحد أهم وسائل الإعلام المعاصرة , وهي الإنترنت في معظم المجالات و منها :

أ. في مجال الطب : استطاع الإنترنت تفادي غالبية الأخطاء الناتجة عن التشخيص إضافة إلى التوعية الصحية و الإجابات عن الإشكالات.

ب. في مجال التربية : يقدم الخدمات التي تساعد الناس في إنجاز أعمالهم واختصار جهدهم ووقتهم و ضمان الجودة , ومن ذلك :

- البريد الإلكتروني .
- الدردشة و التخاطب.
- نقل الملفات.
- محركات البحث.
- التسوق الإلكتروني.

ج. وفي مجال العلم و التعليم : استطاع الإنترنت كسر الحواجز و تغيير أنماط الحياة بحيث أصبح العالم أكثر إبداعا و شفافية و تفاعلا و متعة من خلال :

- توفير كم هائل من المعلومات و المعارف .
- التراسل السريع بالبريدالإلكتروني بين العاملين في المجالات التعليمية و التربوية و مراكز البحوث.
- التسجيل و الإلتحاق بالجامعات و المدارس في جميع أنحاء العالم.
- استخدامها كوسيلة تعليمية.

– التفاعل مع الفعاليات التعليمية والتربوية .

– الوصول إلى مصادر المعلومات وأوعيتها دون عناء أو جهد من خلال المكتبات الإلكترونية.

كما يؤكد (العوير,2007) على الأثر البناء للإعلام في المجتمع المسلم, مشيرا إلى أنه سلاح ذو حدين و ذلك بحسب توجيه الإنسان و تسخيره له . فالإعلام الصحيح يمكن أن يقدم للناس على اختلاف أعمارهم الثقافات اللازمة و المعارف المفيدة و العلوم و الفنون بما ينمي قدراتهم , ويوسع آفاقهم من خلال دوره في بناء الأساس العقلي والأخلاقي والسلوكي في شخصية الإنسان و أن الإعلام صحيح التوجيه هو :

– دعوة للإيمان و الحق و الهداية.

– إبراز للانتصارات التي حققها الإسلام.

– تبصير المشاهد و المستخدم لوسائل الإعلام بالواقع العالمي و الإعداد المعنوي من خلال الوعي بالمخططات الفكرية للأعداء.

– تفعيل الفقه الإسلامي وفتاواه المعاصرة.

– التعبير عن الفكر و التأثير في الرأي العام.

–التعليم و التربية.

– الإعلام وسيلة علم و ثقافة و معرفة.

– وسيلة لنشر اللغة العربية و تنمية لمحصولها.

_ إثارة دافعية إيجابية عند المشاهد و المستخدم.

_ وسيلة لتعليم السلوكيات الاجتماعية الصحيحة المرغوب فيها و تعويد الناس عليها.

ويؤكد (آل عمرو, 2006, ص 171) على الجوانب الإيجابية لوسائل الإعلام, وهي:

1. تنمية الجانب اللغوي عند الطفل: وذلك نتيجة مشاهدته لبرامج الأطفال المتنوعة مما يساعد على حسن التعبير و الفهم و الاستيعاب.

2. تنمية الاعتزاز بالعقيدة الإسلامية من خلال التعرض للقنوات التي تعرض البرامج الدينية.

3. تعزيز الانتماء للمجتمع: و ذلك من خلال البرامج الوظيفية المتنوعة .

4. المساهمة في تنمية الفكر العلمي: فالإعلام يشحذ الهمم نحو التأمل و النظر و تنمية التفكير العلمي, و الوعي بخطورة التفكير السطحي أو الخرافي, وحاجة الفرد و المجتمع إلى التفكير العلمي في حل مشكلاتهم إضافة إلى دور الإعلام في عرض ما توصل إليه العلم من اختراعات واكتشافات.

5. نشر الوعي البيئي: فتقوم وسائل الإعلام المختلفة بدور مهم في تنمية الوعي البيئي لدى المتلقي من خلال إبراز البيئة وجوانب جمالها و ضرورة الحفاظ عليها.

6. التربية الصحية: من خلال نشر الوعي الصحي و أهمية التغذية السليمة و الوقاية من الأمراض و سبل العلاج.

7. المساهمة في التنشئة الاجتماعية : فتؤثر في عملية التنشئة لدى الفرد منذ طفولته و حتى المراحل المتأخرة من عمره , فتسهم في توضيح القيم الاجتماعية والتعريف بالواقع الاجتماعي.

8. الوعي بالتطورات والأحداث العالمية : وفي هذا تتميز وسائل الإعلام فهي تنقلك مباشرة إلى موقع الحدث و تقدم التعريف بالآثار المحتملة مما يجعل المتلقين على وعي بتلك التطورات و الأحداث.

9. الترويح : من الأدوار الهامة للإعلام بوسائلة المختلفة و بخاصة القنوات الفضائية العناية بعرض الأعمال التي تسهم في الترفيه عن المشاهدين و ذلك بما يقدم و هذا من إيجابياتها إذا التزمت بتعاليم الإسلام, و عدم المساس بالعادات و التقاليد الإسلامية.

ويشير (المغامسي,2004) إلى الدور الايجابي لوسائل الإعلام في ترسيخ مفاهيم الحوار و التفاهم فالصحف و الكتب و التلفاز و الإنترنت وسائل فعالة في تحقيق الوعي بالحوار و مفاهيمه وذلك لما يفترض أن يتوفر فيها من قاعدة من الحرية تمكن الأفراد من البحث عن المعلومات و الوصول إلى الحقيقة.

و مما سبق فإن الإعلام أحد أهم المؤثرات الإيجابية في العملية التنموية للأفراد و الجماعات و في جميع الجوانب: الصحية و الجسمية والاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية و المعرفية و الفكرية. وعليه فإن من أهم الجوانب المشتركة للوسائل الإعلامية ما يلي :

1- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعرفة و التعلم و تحصيل العلم.

2- وسائل الإعلام وسيلة مهمة للحفاظ على الهوية و الثقافة و تعزيز الانتماء لدى أفراد المجتمع.

3- وسائل الإعلام تسهم بدور تعليمي و تربوي معزز ومواز لدور المدرسة و الجامعة.

4- تعمل وسائل الإعلام على التوعية الإيجابية في شتى المجالات الصحية و الثقافية و الاجتماعية و الفكرية.

سلبيات الإعلام :

لما كان الإعلام يمثل أداة حضارية, فإنه بالضرورة يتشكل من خلال أهداف و أفكار المنتج للرسالة الإعلامية, فإن كان ينطلق من قيم الخير و الإصلاح جاءت الرسالة الإعلامية تحمل في مضامينها ذلك, و إن كان ينطلق من نوازع الشر والرذيلة جاءت الرسالة الإعلامية تعبر عن تلك النوازع , و تشكل سلبيات الإعلام التحدي الأكبر ضمن التحديات الإعلامية لا سيما في عصر العولمة. حيث أشار (الدناني, 2006, ص 338) إلى جملة من النتائج التي تكشف جانبا من التأثيرات السلبية للمضامين الإعلامية ومنها :

1- أن من بين أهم أهداف العولمة سعيها الحثيث لفرض أنماط على بلدان العالم المختلفة لتسوغ عولمة الإعلام .

2- أن البث الفضائي حوّل العالم مترامي الأطراف إلى شاشة إلكترونية صغيرة, ومهما كانت إيجابيات هذا التطور, فقد صحبه نوع من الهيمنة و هذا ما يبرر جليا هيمنة البث الأجنبي الموجه إلى المشاهد العربي من أساليب دعائية مؤثرة تعمد لصنع المواقف و استمالة الجمهور و تضليل الرأي العام و تتضمن تهديدات بالغزو الثقافي .

3- يبرز قصور البث الفضائي العربي بشكل واضح في عدم قدرته على توضيح الصورة المشوهة التي ينقلها البث الأجنبي عن العرب و المسلمين و عجزه عن مخاطبة الرأي العام العالمي لتوضيح هذه الصورة ورسم صورة حقيقية للعرب والمسلمين في أعين الآخرين لأن حضوره ليس مؤثرا على الساحة الدولية.

4- بعض البرامج التي تبث ومنها الأفلام و المسلسلات و برامج اللقاءات و الحوارات و المسابقات تضخ كثيرا من القيم السبية التي تتنافى مع القيم الأصيلة للمجتمع العربي الإسلامي و أخلاقه وتخدش الحياء و العفة, وتكرس مظاهر الابتذال و الفحش دون استحياء أو مراعاة لمشاعر المشاهدين.

ويرى (العوير,2007) أن تصنيف السلبيات و الأضرار الناتجة عن التعرض للإعلام بشتى وسائله هي كما يلي :

1- التأثيرات السلبية على الدين و الأخلاق .

تعد التأثيرات الدينية و الاخلاقية الأشد من بين التأثيرات السلبية التي تحدثها وسائل الإعلام على المتلقي المسلم, إذ تفتك هذه التأثيرات بأغلى ما يملك دينه و عقيدته .

2- التشكيك في العقيدة و القيم و المبادئ الإسلامية:

من خلال الدعوة صراحة أو ضمنا إلى الكفر و الإلحاد و التشكيك في الخالق سبحانه, كالدعوة إلى الأديان المنحرفة أو البدع الضالة أو التلبيس على المسلم بالمتشابهات.

3- توريث ضعف الإيمان بالله تعالى و الإعراض عن طاعته.

فلا تكاد تخلو مشاهدة كثير من البرامج من النظر المحرم والسماع المحرم الذي يورث القلب قسوة والإيمان ضعفا, فيألف المسلم المعاصي و يستوحش الطاعة, وذلك مصداقا لقول الرسول _ صلّ الله عليه وسلم _ في حديث حذيفة _رضي الله عنه _ أنه سمع الرسول_ صلّ الله عليه وسلم _ يقول : " تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا, فأي قلب أشربها نكت فيه نكتة سوداء, و أي قلب أنكرها نكت فيه نكتة بيضاء, حتى تصير على قلبين, على أبيض مثل الصفا, فلا تضره ما دامت السماوات و الأرض, و الآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا, لا يعرف معروفا و لا ينكر منكرا إلا ما أشرب من هواه".(القشيري,2004, ص79)

4- نشر الأفكار و المعتقدات الجاهلية, وتعمد بعض وسائل الإعلام إلى ذلك عبر البرامج و الأخبار التي تعنى بالسحر و المشعوذين و ما يسمى علم الأبراج و غير ذلك من الأفكار المنحرفة.

5- تشوية الأحكام الشرعية, مثل التعرض لقضية التعدد و قضية المرأة والحجاب بالتشكيك و التشويه من خلال أعراف و قوانين تتجاهل الشريعة الإسلامية, عبر الصحف و القنوات و الإنترنت

ويرى (العمر,1992, ص67) أن من أبرز الآثار و السلبيات الخطيرة للإعلام على الأخلاق ما يلي :

1- تفجير الغرائز و البحث عن سبل غير شرعية لتصريفها, نظرا لما يعرض في بعض المواد و البرامج الإعلامية.

2- الدعاية و الترويج للمخدرات و المسكرات بطرق مباشرة أو غير مباشرة من خلال الإعلانات و الأفلام و المواد الإعلامية المختلفة.

ويؤكد (الدعيلج, 1995, ص108) على أنه يتخلل الأفلام و المسلسلات و الأغاني كثير من التناقضات و السلبيات كالمشاهد الغرامية غير اللائقة خلقيا مما يسيء إلى أخلاق الطفل و تربيته الإسلامية, إضافة إلى ما قد تحثه مشاهد العنف والعدوان من الانحراف و الوقوع في الجريمة.

ويشير (غوركي) في (عبيدات,2003, ص43-44) إلى أن أشد التأثيرات السلبية تلك الناتجة عن البرامج الترفيهيه التي تقدم في وسائل الإعلام المختلفة , وحدد تأثيراتها التالية:

1- أنها وسيلة للوصول إلى مجتمع استهلاكي يتميز بالرخاء المادي و اللذة و المتعة و البعد عن النشاط الاستثماري التنموي.

2- أنها وسيلة لنمو السلوك الفردي الأناني.

3- أنها وسيلة لتشويه العلاقات الاجتماعية, و تنمية قيم الامتلاك والاستمتاع و الحصول على الثروة.

4- أنها وسيلة تشجع التنافس المدمر و الذي يتيح الوصول إلى الهدف بأي وسيلة وبغض النظر عن مشروعيته.

وظائف الإعلام :

أولا: التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات :

من المتعارف عليه ان المدرسة تتولى مهمة التوجيه باعتبار أن الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها ، لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه ، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد .من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وأن المجتمع ليس كله طلابا. فتوجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة ، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى ازداد تأثيرها ،

فلا يعقل مثلاً أن تخاطب الذين لايجيدون اللغة العربية الفصحى ، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج التفكرية والفلسفية .

ثانيا: زيادة الثقافة والمعلومات :

التثقيف العام: هدفه هو زياده ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود .

والتثقيف العفوي : هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد ،هذه المواجهة تقدم له دون أن يكون هو المقصود بالذات بهذه المعلومات والأفكار والصور والآراء .

اما التثقيف المخطط : فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير ،لكن هنالك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات إرشاد للمزارعين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الإذاعة أو التلفزيون .

ثالثا: الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية :

ويعرف الاتصال الاجتماعي عاده بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض ، هذا الاحتكاك هو نوع من التعرف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها وأيضاً تقوم وسائل الإعلام كلها تقريباً بتعريف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع .

رابعاً : الترفيه عن الجمهور وتسليته :

تقوم وسائل الإعلام بما تقوم به من وظائف ملء أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسلٍ ومرفه، وهذا يأتي بواسطة الأبواب المسلية في الصحف أو كالبرامج الكوميدية في التلفزيون وفي الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحآ هو أن البرامج الترفهية والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

خامسا : الإعلان والدعاية :

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم الموظفين ، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة و وجود موظفين مستخدمين للعمل ، ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام هذه هي الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام وإن جرى حصرها في خمس وظائف ، لكن تبقى هناك مهمات تفصيلية أيضا لوسائل الإعلام تتدرج تحت هذه الوظائف ، فوسائل الإعلام في الواقع أصبحت تقوم مقام المعلم والمربي وحتى الأم والأب في حالات كثيرة ، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الأطفال وغيرها من البرامج التي تثبتها وسائل الإعلام أنها تلتقي بوظيفة التثقيف .(الدليمي, 2011)

ينظر (المصمودي,1985,ص196-197) إلى الإعلام باعتباره نشاطا يتجاوز فكرة نشر الأنباء والمعلومات إلى بث الأفكار والتعريف بالأحداث، ويشرك الفرد والمجموعة في إنتاج الخبر وترويجه، لذلك فإنه يحصر الوظائف الأساسية لوسائل الإعلام في أي نظام اجتماعي في النقاط التالية :

1- الوظيفة الإعلامية: وتتمثل في جمع الأنباء، والبيانات، والصور، والتعليقات وبثها بعد معالجتها ووضعها في الإطار الملائم، مما يمكن متلقي الخبر من اتخاذ قرار سليم..

٢- وظيفة التوحيد والمشاركة: وتركز هذه الوظيفة على توفير رصيد مشترك من المعرفة يدعم التآزر بين أفراد المجتمع بالصورة التي تمكنهم من التعايش، والعمل المشترك.

٣- خلق الحوافز والدوافع: حيث تعمل وسائل الإعلام على استحثاث الهمم، وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية.

٤-الحوار والنقاش: فوسائل الإعلام تساعد على تبادل المعلومات، وتلاقح الأفكار، وتوضيح مختلف وجهات النظر ، وخلق أرضية للعمل الذي يتمشى مع المصلحة العامة.

٥- التكامل والتفاهم: وتعني تمكين الأفراد والمجموعات والأمم من إبلاغ أصواتهم وآرائهم بما يضمن فرص الاطلاع، والتفاهم، والتعرف على ظروف معيشة الآخرين، ووجهات نظرهم وتطلعاتهم.

6- خدمة المجتمع: لا تنحصر وظائف وسائل الإعلام على خدمة الفرد فحسب من خلال الوظائف السابقة، بل إنها تهتم باالمجتمعات وإعلامها بالشؤون السياسية والأحداث الدولية والمحلية وظروف المناخ وهي وظيفة تزداد أهميتها – يومًا عن يوم – للحكومات والسلطات العامة .

التأثير الإعلامي و نظرياته

1- التأثير الإعلامي :

هناك إجماع على أن وسائل الإعلام تؤثر, وهذا التأثير يثير قلق الناس و انشغالهم ولهذا القلق أربعة أسباب وهي :

الأول: أن بعض الناس تزعجهم ظاهرة انتشار وسائل الأعلام و قدرتها على استدراج الناس وكون الفرد العادي يشعر أنه لا حيلة له و لا سلطان إزاء هذه القدرة .

الثاني: أن من الناس من يخشى استغلال أصحاب المصالح و الأهواء لوسائل الإعلام بحيث تشجعه على قبول وضع اجتماعي أو اقتصادي معين تحرضه على التمرد على وضع قائم. الأمر الذي يقلل من النقد الاجتماعي لواقع خطأ و يضعف من قدرة الجمهور على التفكير الناقد فيما يطرح عليه من نظم اجتماعية و قيمية .

الثالث: يرى كثير من النقاد أن وسائل الإعلام في حرصها على إرضاء قطاع من الجماهير تهبط بالقيم الجمالية و الذوق و المستويات الثقافية العامة كما أن المغالاة في الانقياد وراء رغبات شرائح معينة تكون على حساب النظم الأخلاقية و منظومة القيم السائدة في المجتمع

الرابع: من المفكرين من يرى أن وسائل الإعلام قد ألغت المكاسب الاجتماعية التي تحققت للإنسان على مر الزمن بفضل جهود كثير من الأشخاص والجماعات. فماذا يفعل الناس بما تحقق لهم من وقت فراغ ؟ إنهم يشاهدون المهازل و الرقص في التلفزيون ويستمعون إلى الموسيقى الصاخبة في

الإذاعة ويقرؤون التافه من القول في الصحافة ويدخلون دور السينما ليروا أفلام العنف و الجريمة .(الحضيف,1995)

2- نظريات التأثير الإعلامي

يتم تفسير التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الجمهور من خلال عدد من النظريات, من أبرزها ما يلي :

أ: التأثير المباشر أو قصير المدى (Short – Term – Effect)

وترى هذه النظرية أن علاقة الفرد بمضمون الوسيلة الإعلامية هي علاقة تأثر مباشر و تلقائي, فالإنسان الذي يتعرض لأية وسيلة إعلامية سواء كانت جريدة أو إذاعة أو تلفاز فإنه يتأثر بمضمونها مباشرة وخلال فترة قصيرة , وهذا التفسير لم يلقَ قبولا كبيرا لما فيه من التبسيط للطبيعة الإنسانية مع أنه قد يكون صحيحا متى ما توفرت له عوامل أخرى .

ب: التأثير على المدى الطويل (Long Term– Effect)

و يرى هذا الاتجاه في تفسير علاقة وسائل الإعلام بالجمهور أن تأثير ما تعرضه وسائل الإعلام على الناس يحتاج إلى فترة طويلة حتى تظهر آثاره من خلال عملية تراكمية ممتدة زمنيا تقوم على تغير المواقف و المعتقدات و القناعات و ليس على التغير المباشر و الآني لسلوك الأفراد.

ج: نظرية التطعيم أو التلقيح (Inoculation Theory)

واشتق اسمها من الفكرة نفسها التي يقوم عليها التطعيم ضد المرض فهي ترى أن التعرض المتواصل لبعض ما تثبته وسائل الإعلام يولد نوعا من التبلد و عدم الإحساس, و أن الجرعات المتتالية من المفاهيم والقيم التي يتلقاها من وسائل الإعلام تشبه الأمصال لكي تقل إن لم تنعدم قدرة الجراثيم على التأثير في أجسامنا .

إن المفارقة في نظرية التطعيم أن التطعيم الطبي يحصننا ضد الأمراض – بمشيئة الله – أما التطعيم الإعلامي فإنه يصنع في النفوس اللامبالاة وتبلد الأحاسيس ضد كثير من المضامين التي تهدد الهوية و ثوابت المجتمع المسلم .

د: نظرية التأثير على مرحلتين (Two – step flow Theory)

ترى هذه النظرية أن تأثير وسائل الإعلام على الجمهور يتم بشكل غير مباشر و يمر بمرحلتين , المرحلة الأولى, هي ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام للجمهور و هذا قد لا يؤثر كثيرا , أما المرحلة الثانية فهي تبدأ من خلال قادة الرأي و المؤثرين في المجتمع عندما يتحدثون عن ما نشر و يلفتون النظر إلى أشياء لا يلفت إليها المشاهد أو المتلقي العادي للرسالة الإعلامية. وهذه النظرية تفترض أن المتلقي سلبي كالأاإسفنجة يمتص ما يقابله .

هـ: نظرية تحديد الأولويات (Agenda Setting)

وتقوم فكرة النظرية على أنه مثلما يحدد جدول أعمال لقاء من حيث ترتيب الأولويات للموضوعات التي سوف تناقش تقوم وسائل الإعلام بالوظيفة نفسها, من خلال ما تبثه من برامج حتى يبدو للمشاهد أو المتلقي أن هذه الموضوعات هي أولى من غيرها و أنه لا شيء يستحق الاهتمام مثلها. وهذه النظرية ترى أن الإعلام يستطيع اختصار الحصيلة المعرفية للمتلقي و تسطيحها من خلال تركيزه على برامج محددة في الغالب رياضية أو ترفيهيه أو عاطفية و يؤدي ذلك إلى إدمان استهلاك الجمهور لتلك البرامج الهامشية لتأثره بالقيم و نمط الحياة التي تشتمل عليه.

و: نظرية حارس البوابة (Gate Keeper Theory)

انطلقت فكرة هذه النظرية من عمل الحارس الذي يقف على البوابة فيدخل من يشاء و يمنع من يشاء وتنطلق فكرة النظرية في تفسيرها لعمل وسائل الإعلام من أن الأشخاص العاملين في وسائل الإعلام يتحكمون فيما يصل إلى الناس من مواد إعلامية, فرجل الإعلام هو الذي يحدد ما يجب أن يقرأه المشاهد .

إن دور حارس البوابة الإعلامي مؤثر في الجمهور من ناحيتين , أولا: من خلال ما يعرضه عليهم بناء على اعتباراته الشخصية البحتة , الناحية الثانية : من خلال ما يحجبه عنهم

ز: نظرية الاستخدامات و الإشباع (Use and Gratification Theory)

وهذه النظرية تأتي عكس النظريات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة بين وسائل الإعلام و الجمهور, فليست الوسيلة الإعلامية – بناء على هذه النظرية– هي التي تحدد نوع الرسالة الإعلامية إنما استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي يعرضها الإعلام . فترى هذه النظرية أن كل فرد يذهب إلى ما يشبع رغباته كالحصول على المعلومات أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي .

إن هذه النظرية تفترض أن دور وسائل الإعلام لا يعدو تلبية أو إشباع رغبات كامنة أو معلنة لدى أفراد الجمهور.

فالإعلام في ضوء النظريات السابقة يسعى نحو التأثير في المتلقي و تتحكم المنطلقات في نوعية التأثير, و بقدر ما تمثله المؤسسات الإعلامية كأحد أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية من قوة مؤثرة و فعالة في التنمية فإنها تشكل خطورة بالغة على ذات العملية التنموية من خلال تجاوز أهداف التنمية إلى أجندة خفية تحقق لصانعي الإعلام أهدافهم الاقتصادية أو السياسية أو الثقافية أو حتى الفكرية و العقائدية .

إن خطورة التأثير الإعلامي و بخاصة في عصر العولمة تكمن في قدرته على السيطرة على مقدرات الأمم وتهديد قيمها وثقافاتها من خلال التضليل الإعلامي وإيهام الجماهير و قلب الحقائق (الحضيف,1995).

النظريات الإعلامية المعاصرة

إن على المتتبع للتطور التاريخي لعملية التنظير في مجال الإعلام أن يمتد بصره عبر التاريخ الإنساني كله ليرصد المقدمات الأولى لظهور الأفكار التي تبلورت فيما بعد في شكل نظريات إعلامية جعلت من الإعلام علما له مبادئه و أصوله.

فمنذ أن استقر الإنسان على الأرض لينشئ الأسرة بدأت العلاقات الإنسانية تتطور و تتشابك مع الزمن مما فرض على الإنسان أن يلبي حاجته للمعرفة و الاتصال بأن ينظم مجتمعه بوسائله البسيطة كالكتابة على الأحجار و الجلود و النقش على الألواح الفخارية و عن طريق الاتصال الشخصي المباشر أو الاتصال الجماعي المحدود و كانت تلك بداية ما يعرف اليوم باسم الإعلام .

و مع تطور المجتمع البشري من مجتمع بدائي إلى مجتمع زراعي و صناعي و انتقاله بالتالي من مجتمع بسيط إلى مجتمع معقد فأكثر تعقيدا تطور الإعلام من حيث الوسائل, و التطبيق و التنظير.

وقد ظلت الوسائل على بساطتها و قصر مداها و انحصار تأثيرها حتى ظهور الطباعة و قيام الثورة الصناعية في أوروبا, فشهدت وسائل الإعلام انقلابا واسعا شملها بالتطور و التعدد ووسع من مدى تأثيرها و خطورتها و تمخضت عن ذلك دراسات و أبحاث تناولها المختصون في مختلف العلوم لقياس هذا التأثير و تطويعه بل و تطويقه في بعض الأحيان.

وإذا كان ارتباط وسائل الإعلام بالتطور الصناعي و التكنولوجي الذي صاحب الثورة الصناعية و نتج عنها فإن ارتباط التطبيقات و النظريات الإعلامية بالأيديولوجيات الوضعية و نظم الحكم السائدة كان ظاهرة واضحة متكررة في مختلف المجتمعات عبر التاريخ الإنساني الطويل. وقد ظل ذلك الارتباط قاعدة ثابتة من أجل تحقيق مبادئ و أهداف تلك الأيديولوجيات و النظم وخدمتها, كما أن الدول المعنية بالإعلام لم تبخل بالعطاء السخي عليه بالمال تنفقه على وسائله و تنشئ له وزارات و أجهزة متخصصة تجلب لها أفضل الكفاءات و تعطي خير الإمكانات.

وإذا كانت النظريات الإعلامية لم تعرف في رأي بعض الباحثين إلا في أواخر عصر النهضة بعد اختراع الطباعة مباشرة (رشتي, 1972) وإذا كان البعض الآخر يرى أن (علم الإعلام يصبح علما له قواعده و أصوله و لم يقم على نظريات أو يمارس في حيزها إلا في أوائل القرن العشرين) (نجيب, 1980) فإنه من المؤكد أن الفلسفة التي استندت عليها تلك النظريات بل و التطبيق العملي لها بدأ مع خطوات الإنسان الأولي نحو تنظيم مجتمعه و منذ إحساسه بضرورة أن يكون هناك نظام يتولى إدارة شؤون مجتمعه و يلبي حاجاته.

لقد تبلورت النظريات الإعلامية من خلال فكرتين أساسيتين نبعتا من الأيديولوجيات الحاكمة و النظم السائدة منذ عرف الإنسان كيف يحكم نفسه و ينظم شؤون حياته :

الأولى: فكرة السيطرة و التسلط

الثانية: فكرة الحرية

و رغم النضوج المستمر للعقل البشري و تطوره المتصل فقد احتلت فكرة السيطرة و التسلط أكبر مساحة على خريطة التاريخ البشري. و من العجيب أن نزعة التسلط و التحكم قد تملكت كثيرين من قادة الأمم في مختلف العصور و قد أخذت تلك النزعة أشكالا متعددة تساندها, و ارتكزت على ادعاءات مختلفة تبررها, مع ميل من البعض نحو العدل و ميل من البعض الآخر نحو الاستبداد.

وفي مقابل فكرة السلطة ظهرت فكرة الحرية على فترات متباعدة من التاريخ إلا أن انتشارها واكب الثورة الصناعية في أوروبا حيث كسرت تلك الثورة جمود المجتمعات الأوروبية و فتحت مجالات أرحب للعلوم و ظهرت مبادئ حرية التجارة و حرية الانتقال و تبنت تلك المجتمعات أفكار(جون ستيوارت مل) و (جون ملتون) و (جون لوك) في الحرية و أن تعبير الشعوب الأوروبية عن رأيها في كل ما يمس شؤون حياتها.

وإذا كنا نستعرض فكرة نشوء الحرية و ارتقائها للتعرف على تأثيرها على بزوغ النظرية الإعلامية الملتصقة بها و المؤيدة لها فإن هذا الاستعراض لا يمنعنا من القول: إن مفهوم الحرية المطلقة كان له أسوأ الأثر على فكر عدد كبير من الإعلاميين المعاصرين إذ سرعان ما ثبت أن الحرية المطلقة

كثيرا ما يساء استخدامها إما لأغراض شخصية بحتة أو نتيجة احتكار ملكية وسائل الإعلام في يد قلة تستطيع إن أرادت أن تحجب الحقيقة عن الآخرين, الأمر الذي مهد لظهور نظرية جديدة أطلق عليها (نظرية المسؤولية الاجتماعية) التي حاولت تقييد الحرية الطلقة و إعطائها لونا من المسؤولية لتحد من غوائها و توجهها لصالح المجتمع .

وإذا كانت نظرية (المسؤولية الاجتماعية) في الإعلام قد ابثقت من نظرية الحرية فإن الاتحاد السوقييتي و الدول السائرة في فلكه اعتنقت نظرية السلطة و لكن من خلال الأيدولوجية الاشتراكية و أفكار (كارل ماركس) القائلة بسيطرة الطبقة العاملة (البروليتاريا) على مجريات الأمور وقد تمخض عن ذلك مدرسة في الإعلام تدعو إلى نظرية جديدة هي النظرية الشيوعية في الإعلام كاشتقاق واضح من نظرية السلطة.

إذن فقد أصبح للإعلام أربع نظريات هي :

- نظرية السلطة.

- نظرية الحرية.

-نظرية المسؤولية الاجتماعية.

- النظرية الشيوعية.

ثم أضاف الدكتور مختار التهامي إليها نظرية خامسة هي نظرية المسؤولية العالمية حيث يتسع نطاق هذه النظرية ليشمل المجتمع الدولي ككل.(ابراهيم, 1975)

ولعله من المناسب الآن بعد أن استعرضنا مختلف النظريات الإعلامية بإيجاز أن نتعرض لكل منها بشئ من التفصيل :

أولا : نظرية السلطة أو التسلط :

ارتبطت نظرية السلطة في الإعلام بالأيدولوجيات المستبدة التي اعتمدت على عدد من المبادئ و المفاهيم التطرفة المرتكزة على منطق العنف و فرض النفوذ, فكثير من فراعنة مصر مثلا استندوا على فكرة الألوهية التي تنادي بأن الحاكم هو إله أو ابن إله و من ثم فله التمجيد و الاحترام و الطاعة العمياء من جميع الرعاع و عامة الناس, و قد سخرت كل وسائل الإعلام و الاتصال بين الحاكم والمحكوم في عهود الفراعنة إلى تأكيد فكرة التسلط و الاستبداد بالرأي و زادت حدة ما تبشر له تلك الوسائل كلما أحاط فرعون الحاكم نفسه بالكهنة و الحاشية الذين يحجبونه عن الرعية, و يطلقون لأنفسهم العنان في أمور الدولة و خاصة إذا آنسوا منه ضعفا أو تخاذلا, و قد ينقلبون عليه إذا حاول المساس بكيانهم الديني و تسلطهم الاجتماعي كما فعلوا مع (أخناتون) حينما نادى بفكرة تتشابه مع فكرة التوحيد.

أما في العصور الوسطية في أوروبا فقد ظهرت ديكتاتورية البابوات و رجال الكنيسة من خلال سيطرتهم على الأمراء و الحكام و بيع الوهم و الخداع و السراب للعامة و الخاصة و استغلال سذاجة الجماهير تحت ستار الدين و الوقوف بحزم و قسوة ضد كل من عارضهم أو ادعى إلى تخريب الأفكار العلمية أو حتى نشر بديهياتها .

و قد آمن بفكرة السيطرة على الحكم و الانفراد به أباطرة الروم و الفرس على السواء و من ثم توجيه الرأي العام إلى قبول ذلك و الانصياع له ويشير (حمزه, 1965) في كتابه الإعلام له تاريخه و مذاهبه إلى رأي له يقول فيه (إن نظرية السلطة كانت سائدة في العصور الإسلامية كلها على وجه التقريب وذلك باستثناء العصر النبوي و عصر الخلفاء الراشدين من بعده) حيث استعان الرسول _صلَّ الله عليه وسلم_ وكذلك الخلفاء الراشدين من بعده بأهل الحل و العقد وهم جماعة من كبار الصحابة و التابعين للمشورة و تبادل الرأي كلما أشكل عليهم الأمر. أما تاريخ الدولة الأموية و العباسية فكان الأئمة و علماء الدين يقومون للخليفة بهذه المهمة الخطيرة و هي المشورة, و لكن الأمر على أية حال من تلك الحالات كان مرده إلى الخليفة وحده.

إذن فكرة السيطرة و التسلط و إن كانت قد ارتبطت عند البعض بالعدل و الإصلاح فقد عايشت المجتمع الإنساني حقبة طويلة في العصور القديمة و الوسيطة بل و إنها ما زالت تلاقي بعض القبول في العصر الحديث من دول الكتلة الشرقية و عدد من الدول النامية .

ولم تكن دعوة (كارل ماركس) رغم الإطار الاقتصادي لها إلا محاولة لإبدال فئة مكان فئة أخرى حيث سيطرت الطبقة العاملة (طبقة البروليتاريا) على الحكم. و يعني ذلك عمليا سيطرة الحزب الواحد أو سيطرة قادة الحزب بمعنى أدق و بالتالي الرأي الواحد.

ومن الطبيعي في حال ارتباط نظرية السلطة بأيديولوجية مستبدة أن يكون الإعلام بأجهزته في يد الحاكم و حاشيته يبث من خلاله أفكاره ووسيلة دعايه ليحمل لهم الأخبار التي يريد نشرها و يحجب عنهم ما عدا ذلك بهدف الحفاظ على سلطانه و استمراره و لا مانع من أن تكون ملكية و سائل الإعلام ملكية خاصة و لكن بشرط أن تلتزم بذلك .

(و وفقا لهذه النظرية فإن الصحافة تخدم مصالح السلطات _ كما تحددها السلطات _ أو تتوقف عن الصدور).(رشتي, 1972, ص85)

وقد ارتبط تطبيق تلك النظرية في العصر الحديث بقوانين الرقابة على المواد و الوسائل الإعلامية و المحاكمات الخاصة برجال الإعلام و المصاريف السرية التي تدفع لمالكي الصحف و دور النشر لتأييد شعارات و أفكار الحاكم.

وربما كانت ألمانيا النازية خير من طبق تلك النظرية, فالإعلام النازي استطاع أن يفلسف فكرة الديكتاتورية و النازية و نجح في نشر دعايته إلى الحد الذي صبغ بها جيلا بكلمه في ألمانيا بالأفكار النازية التوسعية و جعل من هتلر أسطورة ما زالت تعاني منها ألمانيا حتى الآن.(سفر, 1982, ص30)

و رغم ما لتلك النظرية من مساوئ و عيوب إلا أن الملاحظ أن كثيرا من الدول النامية أو ما يسمى بدول العالم الثالث تأخذ بتلك النظرية لأن ندرة الموارد الطبيعية و الحاجة إلى وحدة العمل يظهر

الحاجة الملحة إلى جعل جميع وسائل الإعلام تخدم الأهداف التي تحددها السلطة السياسية في بلدان العالم النامي.

وكما أن لكل فكر من يدافع عنه فإن المدافعين عن نظرية السلبطة يرون أن المعرفة أو الحقيقة ليست من حق العامة, بل من حق الخاصة أو الصفوة التي بلغت من العلم و الخبرة و الدراية ما يؤهلها لقيادة العامة و توجيهها و بالتالي فإن الحاكم من خلال تلك الصفوة ينفذ ما يريد.

ثانيا: نظرية الحرية:

كان من أهم نتائج التطور الصناعي في أوروبا كسر جمود المجتمعات الأوروبية و إزالة انغلاقها إذا وسعت الثورة الصناعية آفاق حرية المرور و التجارة و العمل و شجعت على بروز أفكار و مفاهيم جديدة في الحرية و الديمقراطية و بدأت أفكار (جون ملتون) و عدد آخر من الفلاسفة تأخذ طريقها إلى النور فاعتقد كثيرون أن الإنسان لا يمكنه الوصول إلى الحقيقة و الصواب في مسألة من المسائل حتى يستمع إلى آراء المخالفين له فيها.(نجيب, 1980)

وتبعا لتلك الأفكار في الحرية التي واكبت انفتاح المجتمعات الأوروبيةو أكدت مفاهيمها الجديدة أصبحت وسائل الإعلام هي الرقيب على أعمال الحكومة و أصبح من الممكن اتهام الحكومة بأدلة كافية لسحب الثقة منها و إقالتها.

وقد وجدت نظرية الحرية في الإعلام بريقا جذابا و إغراء باهرا داعب خيال العامة و الخاصة على السواء في أوروبا و أمريكا خلال القرن التاسع عشر حيث كان من الممكن برأس مال محدود أن يصدر أي فرد أو جماعة جريدة أو مجلة تنادي بآرائها و أفكارها و كان نجاحها يعتمد على مقدرتها على إرضاء القارئ في وقت كان التطور الاقتصادي فيه محدودا و التطور في التقنيات ما زال في أول الطريق, أما وقد بلغ التطور الاقتصادي و التقني مداهما خلال القرن الحالي من عمر الحضارة فقد سيطرت على الإعلام مؤسسات عملاقة توظف رؤوس أموال ضخمة و تستوعب تقنيات العصر, و أصبح بالتالي من الصعب على أي فرد أن يجد دائما أذنا صاغية لرأية, فيما غدت المؤسسات الإعلامية قادرة على التعبير بقوة عن آراء أقلية هم مالكوها, و من هنا انتفى الادعاء برقابة المجتمع

على الحكومة عن طريق وسائل الإعلام كما أن انطلاق الحرية بلا ضوابط أو كوابح انحرف بتلك الوسائل عن غاياتها الصالحة و أصبحت تؤدي أكثر مما تنفع و فتحت المجال لتضليل الرأي العام و قد حدد صاحب كتاب (نظريات أربع للصحافة) مساوئ هذه النظرية من وجهة نظره في الآتي :

1- أنها تستغل قوتها الهائلة في خدمة أهدافها الخاصة فيروج أصحابها لآرائهم و خاصة في الشؤون السياسية و الاقتصادية على حساب الآراء المعارضة.

2- أنها تضع نفسها في خدمة الأهداف الرأسمالية الكبيرة و طالما سمحت للمعلنين بالتدخل في توجيه سياسة التحرير و مادته.

3- أنها تقاوم التغيير الاجتماعي.

4- أنها كثيرا ما تضفي اهتماما مبالغا فيه على الأمور التافهة و المثيرة أثناء تغطيتها للأحداث الجارية و غالبا ما تتسم أبوابها الترفيهية بالسطحية .

5- أنها تعرض الأخلاق العامة للخطر

6- أنها تقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر عادل.

7- أن هناك طبقة اجتماعية و اقتصادية واحدة تتحكم في الصحافة هي طبقة أصحاب الأعمال الاحتكاريين, وقد أصبح من الأمور البالغة المشقة دخول أناس جدد إلى الصناعة الصحفية مما يعرض سوق الفكر الحر لخطر محقق.(siebert and others ,1956)

ثالثا: نظرية المسؤولية الاجتماعية :

تحاول نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام أن تعالج بعض العيوب التي ظهرت بتطبيق نظرية الحرية حيث أضافت السؤولية الاجتماعية إلى الحرية و أصبحت كل حرية يقابلها مسؤولية و أصبحت واجهات وسائل الإعلام كما حددتها نظرية الحرية المؤولة كالتالي :

1- الحفاظ على النظام السياسي القائم و ذلك عن طريق تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة التي تساعد على تكوين رأي عام مستنير بناء على مناقشة للأمور العامة التي تهم المجتمع.

2- صيانة مصالح الأفراد و الجماعات و المحافظة على سمعة كل منهما مع رقابة أعمال الحكومة و القطاعين العام و الخاص.

3- خدمة النشاط التجاري عن طريق الإعلانات التي تهم البائع و المشتري على السواء و عن طريق التوجيه إلى أفضل وسائل التنمية و التشجيع عليها.

4- تقديم برامج و ألوان التسلية و الترويح بطريقة مسؤولة.

وإذا كان الداعون لهذه النظرية يعتقدون بأنهم بهذه المبادئ قد عالجوا عيوب نظرية الحرية, فإن هذا الاعتقاد يصبح صحيحا إذا اقترنت تلك النظرية التي ولدت و ترعرعت في مجتمعات متطورة كإنجلترا و الولايات المتحدة بالتطبيق العلمي لها , ففي الولايات المتحدة مثلا ثبت أن الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الحرية ما زالت قائمة خاصة فيما يتعلق بصيانة الأخلاق العامة و حماية النشء و المحافظة على الذوق العام إذ إن النظرية أخلاقية في المقام الأول, إلا أن وسائل الإعلام كما هو ملاحظ في الولايات المتحدة لم تلتزم في تطبيقها بالمنطلقات الأخلاقية فيها بالإضافة لسيطرة الاحتكارات الرأسمالية عليها و اقتحام الحياة الخاصة للأفراد إلى تلك المساوئ ولعل كل ذلك يشير إلى أن نظرية المسؤولية الاجتماعية في الإعلام قد عالجت عيوب نظرية الحرية من الناحية الشكلية أو النظرية دون أن ينسحب هذا التطبيق العلمي كما نشاهده في الواقع.(نجيب,1980)

رابعا: النظرية الشيوعية للإعلام:

يرتكز الفكر الشيوعي على أن الإنتاج المادي هو المحور الأساسي لجوانب الحياة الاجتماعية كافة. و من هذا المنطلق فقد تم تفسير التاريخ من زوايا اقتصادية و مادية بحته.

ولقد دعا (كارل ماركس) إلى الخروج على الرأسمالية باحتكارها و ظلمها للطبقات العاملة و ضرورة سيطرة تلك الطبقات على الحكم. و قد انتقلت تلك الأفكار إلى الواقع العملي باستيلاء لينين و رفاقه على السلطة و قيام الثورة السوفيتية عام 1917 .

ويقوم نظام الحكم الشيوعي على أساس الحزب الواحد و الرأي الواحد إذ من غير المسموح به المعارضه في الجزيئات الصغيرة الجانبية. أما الخطوط العامة و الاستراتيجيات المفصلة فيقررها قادة الحزب و يرتبط الإعلام و أجهزته كافة بالحزب و السيطرة الكاملة عليه و توجيهه توجيها تاما من خطة إعلامية شاملة. و قد أخضع المجتمع الشيوعي قطاع الإعلام كما أخضع بقية القطاعات الاقتصادية و الاجتماعية للتخطيط الشامل بهدف التحكم في حركتها و السير بها لتحقيق الأهداف التي يقرها الحزب.

وواقع الأمر أن الفرد في المجتمع الشيوعي قد ذابت شخصيته و ضاعت ملامحها تماما في إطار شخصية المجتمع ككل فقد سلب حق الملكية الخاصة وحرم من التعبير عن رأيه الخاص و حق المعارضة. ومهما قيل عن النظرية الشيوعية من فلاسفتها و الداعين لها فإنها لا تخرج في مضمونها العام عن نظرية السلطة و التسلط و إن كانت هناك بعض الاختلافات التي أوردتها الدكتورة جيهان رشتي في كتابها (نظم الاتصال) نقلا عن (ولبرشرام) في كتابه (نظريات الإعلام الأربع) و هي:

1- وفقا لنظرية السلطة وسائل الإعلام يملكها الأفراد (باستثناء محطات الإذاعة في بعض البلاد) و يتم السيطرة على وسائل الإعلام بواسطة التصاريح و الرخص و الضغوط الحكومية و الرقابة .

أما وفقا للنظرية الشيوعية فتتم السيطرة على الإعلام عن طريق ملكيتها و بوضع أعضاء الحزب في المناصب الرئيسة, كذلك يسيطر الحزب عليها عن طريق التوجيهات و الفحص الدوري لمضمونها بالنقد و أحيانا بالرقابة.

2- وسائل الإعلام بالدول الشيوعية لا تسعى وراء الربح من النشر و تقدير النجاح و الفشل يقاس بقدرة الوسيلة الإعلامية على تحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها فالربح المادي ليس دليلا على النجاح.

3- وفقا لنظرية السلطة الحكومية تحاول الدولة أن تحد من انتشار وسائل الإعلام و تعددها في حين أن النظام الشيوعي يسعى لنشر وسائل الإعلام على نطاق واسع.

كذلك النظم الاستبدادية القديمة تفرض مهاما سلبية على وسائل الإعلام في حين أن النظام الشيوعي يفرض مهمة إيجابية على تلك الوسائل و هي انتشار الفكر الشيوعي في شتى نواحي الحياة .

4- النظام الشيوعي جزء في إطار متغير و وسائل الاتصال تعمل على زيادة التغيير أما وسائل الاتصال في ظل نظرية السلطة فتستخدم أساسا للمحافظة على الأوضاع الراهنة و استمرارها .

5- وسائل الاتصال الشيوعية مرتبطة بالمجهود الحكومي الكلي بطريقة من النادر أن تجدها في النظم الأخرى, و تخضع وسائل الإعلام الشيوعية لتخطيط دقيق و تعمل على خدمة أهداف الدولة , في حين أن الصحافة في ظل نظرية السلطة تسير بلا تخطيط و محظور عليها فقط تتناول موضوعات معينة.

خامسا: نظرية المسؤولية العالمية:

تتشابه هذه النظرية مع نظرية المسؤولية الاجتماعية بأنها تضفي المسؤولية على الحرية ولكن تخرج تلك المسؤولية من الإطار الإقليمي و القطري إلى مستوى عالمي أوسع حيث يكون المستهدف هو الإنسان من حيث كونه إنسانا بغض النظر عن الحواجز الإقليمية و الصراعات المذهبية أو العقائد لتطالب وسائل الإعلام بحريته و حقوقه و ترعى مصالحه في أي منطقة أو بلد.

من هنا تخرج وسائل الإعلام في أهدافها من تحقيق تلك الأهداف على المستوى الإقليمي إلى المستوى العالمي. و من الطبيعي أن تكون تلك الوسائل في ظل حرية سياسية و ارتباطها لا يكون إلا بالمثل و الأخلاقيات العامة, وعيب هذه النظرية أنها مثالية و غير و اقعية لأنها تفرض عالما صافيا فطريا لاتكبله الأيدولوجيات الوضعية و لا تقيده الأنظمة المستبدة.

وأخيرا: و بعد عرضنا لمختلف النظريات و الآراء و تطبيقها نجد أنها جميعا تعالج من زاوية مدى قرب أو بعد الحاكم من التسلط المستبد أو الحرية المطلقة و ما بينها من اعتدال هنا أو هناك , وتلك مشكلة قد لا يكون لها وجود في المجتمع الإسلامي السليم.

فالمجتمع الإسلامي تحكمه شريعة سماوية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان ملتزم بها الحاكم و المحكوم على السواء أعطت الإنسان جميع حقوقه وكفلتها له وبينت واجباته و حددتها له بشمولية كاملة و وضوح تام من خلال تشريع سماوي غير وضعي منزه عن الأخطاء و الأهواء البشرية. و تلك القواعد و الأسس هي التي تحكم المجتمع كله بجميع نشاطاته الاقتصادية و الاجتماعية و من ثم الإعلامية. ولسنا في حاجة لربط وسائل الإعلام في المجتمع المسلم الذي يطبق شريعة الله و يحكم بكتابه المبين بمسؤولية اجتماعية أو عالمية فهي مرتبطة أساسا بمسؤولية عقيدة ربانية تحكم الجميع و تتحكم في شؤونهم بما يحقق الصالح لهم ويقوم الحاكم فيها بدور المنقذ المؤتمن و تقف الأمة بجواره تشد أزره و تقدم له النصح و تعينه على الحق .

وفي مجتمع كهذا يحكم بالحق و يهتدي إلى الرشاد يجب أن يكون لإعلامه رسالة يؤديها تنبثق من عقيدة المجتمع و تنسجم مع أهداف أفراده في الحياة كما تحددها تلك العقيدة .

وإذا كان الغرب يخشى و هو يضع ضوابط الحرية من أن يضعها في ظل الدين نتيجة الخلفية المظلمة و الكئيبة التي عاشها المجتمع الغربي مع هذه التجربة فإن الأمة العربية و الإسلامية تملك من المنطلقات الفكرية و المعطيات الإيجابية ما يمكنها من أن تضع من الضوابط لإعلامها كي ينطلق من منظور إسلامي يحافظ به على شخصيته بتفتح واع و يحتفظ فيه بذاته بإدراك و معاصرة.(سفر ,1982, ص33-36)

الوسائل الإعلامية

الوسائل الإعلامية تتنوع تنوعا كبيراً في طريقة نقلها إلى المتلقي فمنها الإعلام المقروء في الكتب و الصحف, ومنها الإعلام المسموع كما في الإذاعة, ومنها المرئي مثل التلفزيون, ومنها المباشر كالمسرح و الندوات و المحاضرات و اللقاءات المباشرة, ونظرا لتنوع هذه الوسائل فإن المادة الإعلامية المستخدمة لابد و أن تتفق وطبيعة الوسيلة حتى يمكن تحقيق الهدف المرجو من خلال المواد الإعلامية وتأثيرها في التلقين أو الجمهور المستهدف بالاستفاده من طبيعة الإنسان الاجتماعية و النفسية و سلوكات الفرد الجماعية, بقصد دفعه إلى تبني وجهة نظر معينه أو التخلي عن سلوك معين لصالح الجماعة أو المجتمع ككل . (امبابي,2007)

مصدر قوة الوسائل الإعلامية :

إن وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر تتميز بقدرة عالية على التأثير القوي و الفعال و ذلك للأسباب الآتية :

1- التنوع : حيث توجد جميع الوسائل المقروءة, و المسموعة, و المرئية .

2- الجاذبية :حيث يتم توظيف جميع الجوانب الجمالية و النفسية في جذب الانتباه و التأثير و الإقناع .

3- التفاعلية: حيث يمكن للمتلقي التفاعل مع كثير من تلك الوسائل .

4- الوفرة: تعمل كثير من وسائل الإعلام على مدار الساعة, ولذلك فهي متوفرة للمتلقي في كل وقت.

5- سهولة التواصل: حيث يمكن متابعة وسائل الإعلام من كل مكان, بتكلفة لا تكاد تذكر.

6- الخصوصية: حيث يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة, وفق ما يريد.

7- عدم الالتزام: حيث توجد وسائل إعلام كثيرة غير مسؤولة, لا تلتزم بأي قيم, ولا تقيم وزناً لأي معايير أخلاقية أو ثقافية أو اجتماعية .

8- الاختراق: حيث لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالا لم تدخل فيه, فجميع المجالات بلا استثناء دينية و اجتماعية وسياسية و اقتصادية صارت ميدانا لهذه الوسائل الإعلامية .

هذه الأسباب وغيرها جعلت أثر الإعلام على المستوى العالمي يفوق أثر المدرسة و الأسرة وجميع مؤسسات المجتمع الأخرى .(الشميمري,2010)

دور وسائل الإعلام في التربية والتعليم:

1- وسائل الإعلام ومحو الأمية:

تؤدي وسائل الإعلام في إطار الخطة الموضوعة لها دوراً هاما في مجال محو الأمية، فإلى جانب دورها الأساسي كوسيلة أو كأداة وسيطة تستخدم في تقديم برامج محو الأمية خاصة بالنسبة للراديو والتلفزيون، فإنها تستخدم أيضا في خلق المناخ الاجتماعي الذي يمكن أن تزدهر فيه حملات محو الأمية، وفي خلق تقبل لقيمة التغيير الاجتماعي والاستعداد للمشاركة فيه حتى لا تكون هناك حاجة إلى الطرق الجبرية، كما أنها تساعد على انتشار التعليم والحيلولة دون ارتداد من تعلموا القراءة والكتابة إلى الأمي.(حسين,1996)

على هذا الأساس يتركز الهدف الأساسي لوسائل الإعلام في مجال محو الأمية في تنشيط العمل الاجتماعي المؤسس على محو الأمية، وهو ما يمكن تحقيقه عن طريق الخطوات والوظائف الثلاث التالية لوسائل الإعلام :

- استثارة الحاجات والدوافع لدى المواطنين بالنسبة لبرنامج محو الأمية وتوضيح أهميته ومزاياه وفوائده.

- الإسهام في العملية التعليمية كوسيلة تعليمية مستخدمة ضمن البرنامج .

– المساندة الإعلامية المستمرة لبرنامج محو الأمية عن طريق مساعدة المتعلمين الجدد القراءة والكتابة لتأكيد وتطوير عادات جديدة، والحفاظ على خبراتهم المكتسبة حديثا في القراءة والكتابة وتطويرها، والتدريب على الطرق الجديدة التي تعلموها في المجالات المختلفة كالزراعة والصناعة والنشاطات الاجتماعية المختلفة .(حسين,1996)ص226

2- وسائل الإعلام ودعم التعليم المدرسي :

تحتل عملية دعم التعليم المدرسي النظامي في الدول النامية أولوية واضحة على غيرها من برامج التنمية الثقافية والاجتماعية، إلا أنها تواجه في نفس الوقت عدة اختناقات تتمثل في عدم وجود المدارس الكافية لاستيعاب الأعداد المتزايدة من التلاميذ، وكذلك عدم تجهيز هذه المدارس بالوسائل التعليمية الأساسية (الوسائل و المعينات السمعية و البصرية) وعدم وجود العدد الكافي من المدرسين المتخصصين .(حسين,1996)ص227

ومن واقع الدراسات والتقارير والبحوث التي شارك بها خبراء التعليم في الدول العربية والمنظمات العربية والدولية، وبعض خبراء التعليم الدوليين وذلك في (المؤتمر الإقليمي العربي للإذاعات التعليمية) الذي قام اتحاد إذاعات الدول العربية بتنظيمه وعقده بالكويت في شهر مارس 1975 و الذي اشتركت فيه 18 دولة عربية وممثلين عن الهيئات و الاتحادات الإذاعية الدولية – من واقع هذه الدراسات خلص المؤتمر إلى أهمية البرامج التعليمية في الدول العربية في مجال تحسين مستوى التعليم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيرية وتكنولوجيا التربية .(حسين,1996, ص228)

إن استخدام وسائل الإعلام ضمن الوسائل التعليمية يفيد المعلم والمتعلم على حد سواء وذلك

:على النحو التالي

أهمية وسائل الإعلام للمعلم :

– تعمل هذه الوسائل على مساعدة المعلم وتحسين أدائه في إدارة الموقف التعليمي

– تساعد على رفع درجة كفاءة المعلم المهنية واستعداده

– تغير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات وملقن، إلى دور المخطط والمقوم للتعلم

– تساعد وسائل الإعلام المعلم في العملية التعليمية على حسن عرض المادة المراد توصيلها للتلاميذ والتحكم فيها من خلال هذه الوسائل ليتمكن التلاميذ من متابعة المادة بطريقة جيدة وواضحة

– تمكن هذه الوسائل من استخدام كل الوقت المتاح للتعليم بشكل أفضل

– توفر هذه الوسائل الجهد والوقت المبذولين من قبل المعلم حيث يمكن استخدام الوسيلة لتعليمية أكثر من مرة

– تساعد وسائل الإعلام في التعليم على إثارة الدافعة لدى الطلبة وذلك من خلال القيام النشاطات التعليمية لحل المشكلات واكتشاف الحقائق

أهمية وسائل الإعلام للمتعلم :

إن وسائل الإعلام تنمي في المتعلم حب الاستطلاع وترغبه في التعلم، لان المتعلم يرغب في وسائل والأدوات التعليمية الجديدة التي تعتبر بدورها محفزات لاكتساب المعارف

أهمية وسائل الإعلام للمادة التعليمية :

فهي تساعد على توصيل المعلومات والمواقف والاتجاهات والمها ا رت المتضمنة في المادة التعليمية إلى المتعلمين، وبالتالي فهي تساعدهم على إدراك هذه المعلومات إدراكا متقاربا، وان اختلفت المستويات، كما أنها تساعد على إبقاء المعلومات حية في ذهن المتعلم، كذلك فهي تبسط المعلومات المتضمنة في المادة التعليمية وتعمل على توضيحها .(حسين,1996 ص 229)

نماذج من وسائل الإعلام المستخدمة في التربية والتعليم :

1-ا لإذاعة :

تعريف الإذاعة :

أ. لغة :

جاء في معجم "تاج العروس" أن الإذاعة من "ذاع" الشيء، والخبر "يذيع ذيوعا وذيعا وذيوعة" كشيخوخة و"ذيعانا" محركة: فشا وانتشر، "والمذياع" بالكسر "من لا يكتم السر أومن لا يستطيع كتم خبره"، والجمع "المذاييع"، ومنه قول علي _ رضي الله عنه_ في صفة الأولياء، الأولياء ليسوا بالمذاييع البذر، وقيل: أراد لا يشيعون الفواحش، وهو بناء مبالغة، ويقال "فلان للأسرار مذياع وللأسباب مضياع"، و"أذاع سره وبه، أفشاه وأظهره أو نادى به في الناس"، وبه فسر الزجاج قوله تعالى " **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ**" أي أظهروه ونادوا به في الناس.

هذا ما نجده في "تاج العروس" وغيره من المعاجم اللغوية، على النحو الذي يشير إلى "الذيوع" و"الانتشار" و"الإفشاء"، والمناداة بالخبر في الناس.(شرف,1989)

ب. اصطلاحاً :

هي عبارة عن تنظيم مهيكل في شكل وظائف، وأدوار، تقوم ببث مجموعة من البرامج ذات الطابع الترفيهي، والتثقيفي، والإعلامي، وذلك لاستقبالها في آن واحد من طرف جمهور متناثر يتكون من أفراد، وجماعات، بأجهزة استقبال مناسبة.(شرف,1989 ص103)

ويقصد بها كذلك: ما يبث عن طريق الأثير باستخدام موجات كهرومغناطيسية بإمكانها اجتياز حاجز الأمية (الملازم للوسائل المطبوعة)، والحواجز الجغرافية والسياسية، وربط مستمعيها المتباعدين برباط مباشر وسريع. ومن ثم فقد شاركت مع التلفزيون خاصة، ووسائل الاتصال الأخرى، في تقريب الثقافات وتكوين رأي عام عالمي تحاول دول الشمال الإبقاء على سيطرتها عليه.(دليو,2007 ص110)

خصائص الإذاعة :

تعتبر الإذاعة من أهم وسائل الإعلام الجماعي فهي تلاحق الإنسان أينما كان، فالإنسان إذن مهما بلغت ثقافته لا بد أن يتأثر في بعض من آرائه بجزء من المعلومات المجهولة لديه عن طريق الإذاعة، ومع ذلك فالإذاعة بالغة الأثر بالنسبة لذوي الثقافة المحدودة والأميين والشباب والنساء الأطفال، ومن هنا تتضح أهمية البرامج التي تقدم للجمهور، وأهمية القيم التي تروجها هذه البرامج.(زكريا,1993 ص5)

وقد يبالغ (لازار سفيلد) حين يقول " إن قدرة الراديو لا يمكن أن تقارن إلا بقدرة القنبلة الذرية , ذلك أنه ينظر إلى هذه الوسيلة الجماهيرية من حيث ما تنطوي عليه من سلاح ذي حدين: الخير والشر، فيذهب إلى أنه في غياب الرقابة الكاملة، يحتمل أن يبرز الحد الشرير لهذا السلاح، أكثر مما يحتمل استخدام حدة الخير.(شرف,1989 ص181)

دور الإذاعة في التربية والتعليم :

لاشك أن الراديو والتلفزيون بما لهما من خصائص ومميزات، يمكنهما القيام بدور هام في عملية تحقيق التنمية الحضارية في المجتمعات النامية، كما يمكنهما أيضا القيام بدور كبير في عملية تعزيز الذاتية الثقافية للمجتمع، وذلك عن طريق المضامين الإذاعية التي تعبر عن القيم والعادات السائدة في المجتمع مع العمل على تطويرها بالصورة التي تخدم عملية التغيير في المجتمع.(رضا,1988 ص15-16)

ومن الطبيعي أن تمارس وسائل الإعلام –وعلى رأسها الراديو والتلفزيون– دورها في خدمة البناء الثقافي والاجتماعي، إذ تهدف الرسالة الإعلامية إلى التأثير في الجمهور الذي يستقبلها، فالهدف من أي رسالة أن تتعاون على بناء، أو إفهام ظرف ما لشخص آخر، أو التأثير عليه ليقوم بعمل معين أو يشعر بمشاعر معينة.

والتأثير هو ذلك التغيير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد يتعلم فيها شيئا، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا، وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل من سلوكه القديم وهذه العملية ليست من جانب واحد، وإنما هي جملة من العوامل المشتركة والمتداخلة، وهذه هي النظرية الوظيفية في التأثير الإعلامي أو ما يسمى بالنظرية الوظيفية التي تقول بأن المضمون الإعلامي يعمل من خلال عناصر ومؤثرات وعوامل وسيطة.(رضا,1988 ص21)

ومن المعروف أن العائلة والمدرسة ووسائل الإعلام تقوم بدور هام في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية ولا شك أن قيام وسائل الإعلام بنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم الشائعة، يساعد على تحقيق التآلف والتشابه بين أفراد المجتمع الواحد، كذلك تؤثر وسائل الإعلام على أخلاق الشباب، لأن بعض أنواع المضمون قد تحدث تأثيرا أكبر من اللازم على الشباب بمناظر العواطف والجنس والعنف حينما يتعارض أمثال ذلك المضمون مع الأخلاق العامة، كذلك تؤثر هذه الوسائل على الأطفال، حيث يعمدون إلى تقليد سلوك الأبطال الذين يظهرون في الأفلام، مما قد يؤدي إلى وفاتهم

أو إصابتهم ويتضح من ذلك أن الفرد يستمد في مختلف فترات حياته بعض الأساليب الاجتماعية من وسائل الإعلام، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام تعتبر من المصادر الأساسية لتكيف الطفل والفرد البالغ.(رضا,1988 ص21-22)

2- التلفزيون

تعريف التلفزيون :

أ.لغة :

إن التلفزيزن (Television), من الناحية اللغوية, كلمة مركبة من مقطعين (Tele) ومعناه " عن بعد " , و (Vision) ومعناه " الرؤية", وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو " الرؤية عن بعد ", و استعملت هذه الكلمة لأول مرة في عام 1900.(دليو,2007 ص118)

ب. اصطلاحا:

التلفزيون مؤسسة اجتماعية مكونة من مجموعة المصالح الإدارية والتقنية التي تضمن بث الحصص والبرامج الإعلامية المصورة بواسطة الكهرباء وعن بعد، وبطريقة استعمال التقنيات الحديثة.(زعيمي,2006 ص170)

خصائص التلفزيون:

يمكن إجمالها فيما يلي :

1- إنه يجمع بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية.

2 - إنه يكبر الأشياء الصغيرة ويصغر الكبيرة ويحرك الثابتة ويثبت المتحركة.

3 - إنه وسيلة اقتصادية بالنظر إلى الجمهور الذي يمسه، وكذا بالنسبة لمستخدميه، والمساحة التي يحتاجها.

4 – إنه سلاح ذو حدين.

5 – إنه أكثر المؤسسات الإعلامية شمولية من حيث الوظائف.

6 – إنه أكثر وسائل الإعلام تأثيرا في الأفراد.

7 – إنه سهل الاستعمال (زر بسيط، آلة تحكم عن بعد، البرمجة الزمنية).

8 – إنه أقدر المؤسسات الإعلامية على التمويه والمغالطة، وقلب الحقائق وإخفائها.(زعيمي,2006 ص171)

أهمية التلفزيون:

يعتبر التلفزيون من أبرز الاكتشافات في القرن العشرين في ميدان الاتصال، وذلك للمزايا التي يتفوق بها على وسائل الاتصال الأخرى، حيث يجمع بين الصوت والصورة خاصة بعدما أصبحت ملونة، واستطاع أن يحقق انتشارا واسعا في كل أنحاء العالم، ومما زاد الإقبال عليه أنه وسيلة للقطات المقربة تصلح أكثر للكشف عن الشخصية وملامحها أكثر منها لنقل الأحداث.(العيفة, 2003 ص 60, ص128–129)

وبالمقابل فهو وسيلة معقدة تستخدم لغة الكلمات والصور المرئية والصوت لتوليد الانطباعات وإثارة الأفكار عند الناس.

ولذلك فإن قطاعا معتبرا من المثقفين الغربيين يعتبر أن التلفزيون يقدم منفعة تلهي عن القلق في حياة الوحدة والعزلة، وعن سأم الحياة الزوجية وتخفف من النزاعات العائلية ويشكل أداة للديمقراطية والحوار.(العيفة,2003 ص60–62)

إن نمو التلفزيون الهائل لم يقتصر على اتساع رقعة انتشاره والزيادة المطردة لعدد أجهزة استقبال إرساله، بل تعدى ذلك إلى نوعية وكمية إنتاجه وارساله ومتابعته. وكان ذلك بفضل تتابع الاختراعات التكنولوجية التي ساهمت في تطويره، من أقمار صناعية وكابلات (ألياف) وكمبيوتر وفيديو كاسيت

والتقنيات المتطورة لتحسين الصورة والصوت والمادة الإعلامية بفضل كثافة الدراسات النفسية الاجتماعية، وأبحاث الاتصال الجماهيري المكرسة.(دليو,2007,ص124)

إن التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية لم تعد مجرد أداة لنقل الأخبار المصورة، مسجلة أو مباشرة، عبر الأقمار الصناعية بل أصبحت تتميز بقدرة خارقة على الإقناع والتأثير والسيطرة.(دليو,2007, ص125-126)

يرى "مارشال ماكلوهان" إن الوسيلة ابلغ في التأثير من الرسالة وهو صاحب المقولة الشهيرة (الرسالة هي الوسيلة)، وأن كل الوسائل التي اخترعها الإنسان في الكون هي امتداد لحواسه، ويرى أن التلفزيون وسيلة مهمة لتغيير المجتمع، بعدما استطاعت أن تجعل العالم كله قرية كونية صغيرة، كما اعتبر هذا الفيلسوف الكندي أن هذا الجهاز أرجع الإنسان إلى محيطه الطبيعي بعد أن أبعدته الطباعة عنه، وجعلته يستعمل حاسة النظر فقط ، مما جعله أسيرا للمطبوع ودفعته للاغتراب منذ القرن الخامس عشر مما سيمكنه من استعمال جميع حواسه، ويرى ماكلوهان أنه مادامت الوسيلة جيدة فالرسالة حتما ستكون كذلك جيدة وتسمح للمشاهد بالمشاركة والتفاعل العميق مع جهاز التلفزيون.(العيفة, 2003, ص68-69)

دور التلفزيون في التربية و التعليم:

يلعب التلفزيون دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الاجتماعي للفرد والجماعات، والوظيفة التربوية للتلفزيون تندرج تحت المفهوم الشامل للتنشئة الاجتماعية، إذ إننا نسجل احتواء برامج التلفزيون على مواد تخضع لقواعد العمل التربوي من حيث خضوعها لمناهج وأهداف ومبادئ وأساليب التربية، كما تحتوي على مواد أخرى كثيرة لا تخضع لذلك، ولكنها تؤثر بشكل غير مباشر في قناعات وسلوك الأفراد، ويحقق بذلك أهداف التنشئة الاجتماعية.(زعيمي,2006, ص175)

وتبدو وظيفة التلفزيون التربوية فيما يلي:

-التأثير في القناعات والتصورات والعقائد.

-التأثير في اللغة.

-التأثير في السلوك.

-التأثير في الاتجاهات.

فالتلفزيون يعرض برامج يومية تجذب الصغار وتشد انتباههم وتعمل على تنمية معارفهم والتأثيربهم. إن برامج الأطفال خاصة تتميز بقدرتها الفائقة في التأثير على تشكيل سلوك الأطفال وتعديل نظرتهم إلى الحياة.

فعندما يتابع الأطفال البرامج التلفزيونية يتعلمون نماذج جديدة للسلوك، قد تدعم أشكال السلوك السائد أو تغيرها بأشكال جديدة من السلوك المقبول والمتوافق مع معايير المجتمع، أو تثبت قيما و آراء وأشكال للسلوك تتعارض، بل تتنازع مع القيم الجماعية السائدة.

فمن الثابت أن التلفزيون يؤثر على الأسرة نفسها، بل إن دور الأسرة آخذ في الانحسار في ظروف العمل العصرية، حيث خرجت الأمهات أيضا إلى ساحة العمل، وأصبح الأطفال يستوعبون القيم من خلال وسائل الإعلام، وفي مقدمتها التلفزيون.(زعيمي,2006,ص175-176)

ويشترط للبرنامج الإذاعي(التلفزيوني) لكي يكون تعليميا أو مدرسيا، أن يرتبط ارتباطا وثيقا بمناهج التعليم المقررة في المدارس، وكذلك يجب أن يناسب تلاميذ المدارس من حيث خصائصهم المعرفية والنفسية، كما يجب أن تنال البرامج الإذاعية عناية خاصة من المدرسين بتهيئة التلاميذ لاستقبال البرامج، ولمتابعة دراستهم بالاستماع إلى هذه البرامج، وعملت كثير من الدول على إقامة إذاعة مركزية للبرامج التعليمية فيما يسمى " التلفزيون التعليمي"، ويعتبر التلفزيون من أهم وسائل الإعلام لاستخدامه الصورة والصوت والحركة والألوان، ويمكن للتلفزيون كوسيلة تعليمية أن يوفر الخبرات المباشرة وغير المباشرة، ويقرب المسافات للتلميذ، ويسمح له برؤية وفهم أشياء بعيدة عنه، ويجعلها

أمامه يتيح له الفرصة لفهمها، وقد أجمع علماء النفس على أن التعليم يعتبر تغييرا في السلوك للمتعلم نتيجة تعرضه لمثير أو لمجموعة من المثيرات، وأن وسائل الإعلام وأبرزها التلفزيون تغير السلوك أيضا.(بودرباله , آخرون 2006,ص33-34)

ويرى علماء الاجتماع أن التلفزيون يشبع في النشء حب المغامرة، والتحرر من القيود، والاتصال بعالم الكبار، كما يشبع احتياجاتهم بأن يصبح لهم كيان، وأن التطرف في المشاهدة قد يؤدي إلى الانحراف.(زعيمي, 2006, ص177)

العولمة :

ما العولمة ؟

يتميز مفهوم العولمة بالغموض والتعقيد وعدم التناسق بين النظرية والواقع اللذين هما بنفس الدرجة من الغموض، فإذا كانت العولمة تشير إلى مجموعة من التطورات التي جاءت بعد الحرب الباردة ، وتهدف إلى إزالة الحدود والفواصل بين دول العالم و هذا الأمر يعد واقعا معاشا إلا أن الجانب التنظيري بقي متخلفا عن هذه التطورات، ولم يساير ماحدث على الساحة العالمية من تغيرات، مما ترك المجال واسعا لبعض القوى والأطراف التي أرادت التحكم في مسار العولمة ووضع ما تريده لها من مفاهيم ، ومحاولات لتحديد المعالم النظرية والتطبيقية التي تتناسب وطموحاتها التوسعية وخدمة مصالحها.

لقد ولد هذا المفهوم وهو ينطوي على عناصر الجذب والشد والتدافع والتنافر، مما أدى إلى الاعتقاد بأن طبيعة العولمة تتطلب وصفها بأنها ظاهرة عرضية ، تتعلق بتطور المجتمع البشري والتغيرات العالمية ،من حيث هي في بداية التكوين ولم تتشكل نهائيا ،الأمر الذي يجعل من الصعب تحديد الرأي المناسب والموحد الذي يمكن الأخذ به للإحاطة بالظاهرة.

وينظر المختصون في العلاقات الدولية أن العولمة بدأت بوادرها في البروز مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ، مع إنشاء عدة مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ثم تبعها إنشاء منظمة التجارة العالمية التي وحدت الأطر القانونية والنظام الاقتصادي العالمي مما أدى إلى اتباع معظم الدول لما تقتضيه قوانين هذه النظم.

يعتقد أن ظهور مفهوم العولمة كان في منتصف الستينات ، من خلال ما كتب عن حرب الفيتنام والدور الذي لعبته التلفزة عندما حولت المشاهدين إلى مشاركين ، وعملت التقانة على تغيير الأفكار والتوجهات الاجتماعية ، وأيضا من خلال الأفكار التي ترى أن العالم قد تحول إلى مجموعة من

العلاقات المتشابكة والمتحركة ، واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية هي مركز الثورة التقنية والإلكترونية ،وأن النظام الرأسمالي تفرد بقيادة العالم كأنموذج فرض نفسه كبديل للأنظمة الأخرى خاصة مع ظهورمقولة نهاية التاريخ لصاحبها فرنسيس فوكوياما سنة 1989 إلاأن المتأمل في فكرة

العولمة يجد أنها ليست جديدة بالدرجة التي توحي بحداثة المصطلح فبعض المفكرين يفرقون بين "عولمة قديمة "و" عولمة جديدة" ، فعناصرها الأساسية تتصل بالمعنى البسيط المتمثل في تعقد العلاقات الدولية والتجارية، في مجال تبادل السلع والخدمات وانتقال رؤوس الأموال وانتشار الأفكار والمعلومات ، وتم التعبير عن هذه العلاقات بعدة مصطلحات مثل القارية أو الكونية أو العالمية.

فإذا كانت العولمة حركة تاريخية ، تهدف إلى تقارب شعوب ودول العالم فهي ليست جديدة، فالاتجاه الذي يهدف إلى هذا التقارب قديم قدم التاريخ ولا يرتبط بالتطورات العالمية والتقانة الحديثة ، فهذه الاتجاهات ارتبطت بما جاء في الديانات السماوية التي دعت شعوب العالم إلى التقارب والتكامل ، كما يرى آخرون أنه إذا كانت العولمة تهدف إلى زيادة الروابط الاقتصادية والتجارية والمالية ، فإن ذلك جاء مصاحبا لبروز التوجه الرأسمالي كنظام اقتصادي عالمي منذ حوالي 300 سنة.(إسماعيل, 2000, ص163) .

وهناك من يرى أن العولمة مرتبطة بمفهوم الرأسمالية الحديثة ، التي سعت إلى تنظيم معالم النظام العالمي، وفق ما اصطلح على تسميته بالنظام الاقتصادي العالمي الموحد، وظهرت هذه الفكرة في أوروبا ثم انتشرت في المجتمعات غير الأوروبية منذ بداية القرن الثامن عشر وأصبحت الدول الصناعية هي مركز هذا النظام ، بينما بقيت الدول النامية على هامشه وهو يهدف إلى توحيد العالم على أسس إنتاجية وسوق عالمية موحدة، تتحكم فيها الشركات متعددة الجنسيات، ويعتقد أنصار هذا الرأي أن المال هو الذي يقود هذا النظام وليس القدرات العلمية والتكنولوجية .(زرنوقة, 2002, ص14)

لقد صاحب انتشار مفهوم العولمة، بروز مغالطات كثيرة أهمها المبالغة في معالجته سواء إيجابا أم سلبا، فهناك من يعتقد أنها ستقدم الحلول المناسبة لكل المشاكل المطروحة، أما البعض الأخر، فيرى أنها مغالطة و وهم وفخ أقيم بغرض الحد من تطلع الشعوب في إقامة نظامها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الخاص بها ، كما تضر بقيم الديمقراطية وهي مجرد شعار سياسي وموجة فكرية سرعان ما تزول ، إلا أن العولمة تحمل من هذا الاتجاه و ذاك فهي لا تسعى بالضرورة إلى إقامة علاقات اقتصادية عالمية منصفة وعادلة ، لنأ ذلك ليس حتما من اختصاصها، كما لا يمكن اعتبارها طوفانا فتاكا وجب تجنبه للمحافظة على القيم والمعتقدات الوطنية.(الشرقاوي, 2001, ص244)

تعريف العولمة : لا يوجد تعريف محدد يمكن الأخذ به لظاهرة العولمة ، ولا يمكن حصرها في تعريف واحد حتى ولو تميز بالدقة المتناهية ، فتعاريفها متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظرا لتغيراتها الدائمة والمستمرة وعدم وصولها إلى الاكتمال.

ارتبط تعريف العولمة كظاهرة تتصل بمجموعة من التطورات في المجالات الفكرية والتكنولوجية الاقتصادية ، زادت من تقارب العالم وضيق أفقه ، مما أدى إلى زيادة الوعي بما يحدث من حركة تتجه نحو تكوين عالم بلا حدود ، إذ تقاربت المسافات الجغرافية والموضوعية وتلاشت وترابطت المجتمعات وزالت فكرة العزلة والتقوقع .(أبو العلا, 2004, ص34)

فالعولمة في نظر بعض المفكرين هي" العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق ، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل وهنا تتشكل قيم عالمية موحدة، ويتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة " ويعرفها البعض بأنها: " مرحلة جديدة من مراحل تطور الحداثة ، تتكاثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي بروابط اقتصادية ، ثقافية وسياسية ، هذه الروابط لا تعني إلغاء المحلي وإحلاله واستبداله بالعالمي ولا تعني استبدال الداخل بالخارج ، وإنما تعني إضافة بعد جديد لما هو محلي بحيث يصبح العالم الخارجي بنفس حضور العامل الداخلي في تأثيره على الأفراد والمجتمعات."

ويمكن اعتبار العولمة ظاهرة تتداخل فيها الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والسلوكية، ويكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية للدول وتحدث فيها تحولات على مختلف الصور، تؤثر في حياة الإنسان أينما كان وتساهم في صنع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية والشركات متعددة الجنسيات.(زرنوقة, 2002, ص22)

وتمثل العولمة مفهوما يتميز بالجدلية، وله تواجد أكاديمي في المجالات المعرفية المتعددة ، وقد صار من المفاهيم المركزية المرتبطة بالإشكاليات الخاصة بالقضايا المعرفية ،فهي تشكل مفهوما محوريا، وذلك بالنظر إلى شيوع مفاهيم أخرى بديلة أطلقت على معناه مثل:الكونية الغولوبالية، الشوملة ،الأمركة والتغرب.

يرى الباحث عزالدين إسماعيل أن العولمة يمكن استخدامها كصيغة مصدرية أي دالة على الممارسة و الفعل, فتسمى Globalization وتستخدم بوصفها صيغة تدل على ظاهرة معينة, وعكس هذا الإتجاه يؤكد الأستاذ محمد حافظ دياب أن مفهوم العولمة يثير مشكلة مفاهيم حين يتم التفريق بين العولمة كواقع وكأيديولوجية، فالأولى تعني ديناميكية الظاهرة والثانية تعني الديناميكية الذاتية ، وهناك اتجاه يفرق بين العولمة كحالة State of Affair وبين التعولم Globalability كعملية وعلى القابلية للتعولم, كابعاث ذاتي القدرة للوصول إلى العولمة ويتزعم هذا الاتجاه الأستاذ محسن الخضيرى.(أبو العلا, 2004, ص38)

إن التعريفات المذكورة تعتبر صحيحة ،إلا أنها ليست شاملة ، وهذا راجع إلى الاختلاف في تحديد مفهوم العولمة ، واختلاف الآراء حول اعتبارها ظاهرة أم عملية أم حالة ، فهناك من يركز على تجلياتها وهناك من ينظر إلى نتائجها واتجاه ثالث يركز على فكر العولمة وحصرها في نطاق الإيديولوجية ، ويرى الأستاذ صلاح سالم زرتوقة أنه يجب النظر إلى العولمة من ثلاث زوايا أساسية، أو التعامل معها على ثلاثة مستويات ، المستوى الأول هو العولمة كمنهجية وكأيديولوجية، أو إطار نظري مجرد، أما المستوى الثاني هو العولمة كظاهرة تقوم على مجموعة من الإجراءات والسياسات والممارسات المقصودة ، أما المستوى الثالث هو اعتبار العولمة عملية ، بمعنى أنها مرحلة تاريخية أو مجموعة من التغيرات التي ليست وليدة الساعة ولا يمكن التحكم في مسارها.

تعريف العولمة كمصطلح أو كمفهوم Concept :

إن العولمة عملية تؤدي إلى قيام نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد و القيم والأهداف ، مع توقع إدماج مجموع الإنسانية ضمنه ، ويعود هذا المسار إلى تاريخ طويل ، بالرغم من أنه يبدو جديدا يفترض أنه لا تستطيع أية مجموعة ولا أية أرض ولا أي مجتمع الإفلات من الانخراط في النظام العالمي الذي يهيمن على الكرة الأرضية إلا أن هذا المسار قفز تدريجيا في فجر القرن الماضي ، بواسطة الحركات الاستعمارية ، كما مهدت لهذه الحركية ثلاثة قرون من الاكتشافات والاتصالات المحتشمة بين الغرب والإمبراطوريات الشرقية ولم يتحقق هذا المسار إلا عندما استفاد من توسع مؤسساتي ، بإنشاء الأمم المتحدة غداة نهاية الحرب العالمية الثانية والتي أعلنت عن إرادة العمل على إقامة نظام عالمي من خلال توحيد القواعد والممارسات، وتقنين وتنظيم كل حلقات التبادل الإنساني والثقافي والاقتصادي التي ينبغي تطويرها.

ويعرفها نورمان جيفان على أنها تشير إلى مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والإيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان ، واندماج أسواق رأس المال والنقود وتضافر تقنيات الكومبيوتر والاتصالات السلكية واللاسلكية .(النشار, 1999, ص57)

ويعرفها الباحث قيدن Giddens على أنها تتمثل في مجموعة معقدة من العمليات التي يحركها مزيج من التأثيرات السياسية والاقتصادية ، إنها تغير الحياة اليومية خاصة في الدول النامية من خلال ما تخلقه من نظم و قوة غير قومية.

كما يرى الباحث جون قراي John Gray أنها تعني الانتشار العالمي للتكنولوجيات الحديثة في الإنتاج الصناعي و الاتصالات من كل الأنواع عبر الحدود ، في التجارة ورؤوس الأموال والإنتاج والمعلومات.

ومن بين وجهات النظر الإيجابية الموجهة للعولمة في الفكر الغربي ، نجد رأي ماترين وولف الذي يعتبرها أنها عملية تحرر تاريخية من أسر الدولة القومية إلى أفق الإنسانية، ومن نظام التخطيط

الصارم إلى نظام السوق الحرة ، ومن الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعا ، وتحرر من التعصب لإيديولوجية معينة إلى الانفتاح على مختلف الأفكار، والتحرر من كل الصور اللاعقلانية الناتجة عن التحيز المسبق لأمة أودين أو أيديولوجية معينة إلى عقلانية العلم وحياء الثقافة.

أما البعض الآخر ، ولإيمانه المطلق بإيجابية العولمة ومحاسنها راح يعدد إيجابياتها ،كما فعل فيليب مورو ديفارج Philippe Moreau Defarges حينما رأى أنها تزيل غرور العالم وتضع جميع المعتقدات موضع المنافسة، وتقيم سوقا كوكبية للقيم والمعتقدات والإيديولوجيات وتقضي على كل مصادر التعصب وتتيح لكل شخص أن يصلح معتقده.

في المقابل يقيم البعض الآخر تعريفه للعولمة على السلبيات المنجرة عن هذه الظاهرة التي أصبحت تنتشر و تمس كل مقومات الإنسانية دون مراعاة الاختلاف الحضاري و الثقافي والعرقي.(حنفي, 1999, ص33)

العولمة الإعلامية:

يعد مصطلح العولمة الإعلامية من المصطلحات الحديثة الذي نشأ مع التقدم التقني المصاحب للعولمة, وليس هناك تعاريف كثيرة له كالحال مع العولمة ذاتها, و ممن عرف العولمة الإعلامية السيد حسن مصطفى, حيث عرفها بأنها " سلطة تكنولوجية ذات منظومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول و إنما تطرح حدودا فضائية غير مرئية ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية و اقتصادية و ثقافية و فكرية, لتقيم عالما من دون دولة, ومن دون أمة ومن دون وطن, وهو عالم المؤسسات و الشبكات التي تتمركز و تعمل تحت إمارة منظومات ذات طبيعة خاصة وشركات متعددة الجنسيات يتسم مضمونها بالعالمية و التوحد رغم تنوع رسائلها التي تبث عبر وسائل تتخطى حواجز الزمان و المكان و اللغة لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب و العقائد و الرغبات و الأهواء.(الأحمدي, 2013, ص87)

وعرفها محمد شومان بأنها " عملية تهدف إلى التعظيم المتسارع في قدرات وسائل الإعلام و المعلومات على تجاوز الحدود السياسية و الثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة و التكامل و الاندماج بين وسائل الإعلام و الاتصال و المعلومات, وذلك لدعم عملية توحيد و دمج أسواق العالم من ناحية , و تحقيق مكاسب لشركات الإعلام و الاتصالات و المعلومات العملاقة متعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي و الثقافي من ناحية أخرى.

أهداف العولمة الإعلامية:

للعولمة الإعلامية عدة أهداف منها ما يأتي :

1- لفت انتباه السلطات الحاكمة إلى حاجات و متطلبات الشعوب وحركتها إلى تحقيق مصالحهم و الاهتمام بقضاياهم.

2- توحيد الاهتمامات و المتابعات للمجتمعات على مستوى القطر الواحد وعلى مستوى العالم .

3- تغيير الكثير من المفاهيم في الفكر الإسلامي و الفكر العربي بشكل متسارع.

4- توفير بيئات و مجتمعات افتراضية يتم من خلالها إحداث التغيير المطلوب على جميع المستويات و المجالات, بما في ذلك القيم الإسلامية الأصيلة.

5- إحداث تغييرات ساسية و اقتصادية تنطلق من قيم العولمة الديمقراطية و الرأسمالية.

6- إضعاف الإعلام الوطني المحلي وتوجيه الأنظار إلى الإعلام العالمي.

7- إثارة حب الشهرة في نفوس المجتمعات العربية و مثقفيها و مفكريها و تهافتهم على وسائل الإعلام على حساب جدية الطرح و أصالته.

8- المساهمة في إسقاط الرموز من المفكرين و المثقفين في عيون مجتمعاتهم و العالم.

9- التخفيف من حدة التوترات الثقافية بين الشعوب. .(شومان, 1999, ص161)

سمات العولمة الإعلامية :

إن الإعلام هو أحد وسائل الاتصال التي بدأت مع بداية البشرية, حيث يعتبر أول حوار أو تبادل للمعلومات إعلاما و المتتبع لمراحل التاريخ يدرك التطور لوسائل الإعلام فمن الطرق البدائية التي سبقت الكتابة, ثم اللغة و الكتابة ثم الطباعة ثم المعلوماتية, وبرغم أن عناصر الإعلام و أهدافه و متطلباته لم تتغيير, لكن التطور العلمي أفضى إلى التحول في الوسائل و الأدوات.(الجبور, 2010, ص93) وقد اتسمت تلك الوسائل و الأدوات بسمات وخصائص تتوافق مع التطور الذي وصلت إليه في ذلك الوقت , وفي هذا العصر الذي اتسعت فيه المعرفة و تطورت فيه التقنية و أحدث الإعلام نقلة واسعة و سريعة غيرت مفهمومه و زادت أهميته وضاعفت من تأثيره و نوعت في أدواته, وتم الاستفادة في ذلك من عولمته واتسامه بسمات تتناسب مع قدر التغيير.

ويؤكد (الحمد, 1999, ص116) ذلك فيقول " إن الثورة التقنية الأخيرة أو الثورة الثالثة في تاريخ البشرية في وسائل الاتصال و المعلومات, جعلت العولمة ظاهرة واضحة للعيان أكثر من أي وقت مضى.

والجدير بالذكر أن إعلام العولمة ينتمي إلى فصيلة رأس المال الذي يتسم بعدم الثبات أو أي روابط قومية أو جغرافية ويستقر حيثما تمليه عليه المنافع الاقتصادية .

وتتسم العولمة الإعلامية بمجموعة من السمات منها السمات الآتية :

1- الاندماج و التداخل بين أدوات العولمة الإعلامية, فقد أصبح الإنترنت يحمل عروضا تلفازية, ويحمل كذلك صفحات المجلات و الدوريات, ويتم تناول مداخلات المتابعين للبرامج التلفازية و الإذاعية عبر برامج الإنترنت المتنوعة وذلك في أي مكان في العالم, وذلك بسبب سيادة النظام الرقمي الذي لايزال وليدا.

2-التفاعلية بين أدوات العولمة الإعلامية و متابعينها, حيث أصبح المتابع لها لديه القدرة على المشاركة الحية و الإضافة و التعليق على ما يعرض من خلالها, و أصبح هناك تنافس بين هذه الأدوات في سرعة التفاعل لتحظى بمتابعين أكثر.

3- إلغاء الحدود الزمانية و المكانية, حيث لم يعد الزمان و المكان عائقا في المتابعة, فأدوات العولمة الإعلامية لا تعترف بالزمن فهو فضاء مفتوح في حدوده و زمانه, فيستطيع أي فرد من الدخول في أي زمان ومكان و متابعة اهتماماته.

4- العالمية, فأدوات العولمة الإعلامية يتشارك في استخدامها العالم بأكمله, كما هو الحال في موقع التويتر وبريد هوتميل .

5- إعلام شبه مأمور لا يحترم الخصوصية الثقافية للآخر.

6- مركزية الرقابة الإعلامية, وهذا ناتج في بلد المنشأ.

7- إنه إعلام استهلاكي, يعتبر الجانب الاقتصادي ركيزة أساسية فيه.

8- ارتباطه بالشركات الاحتكارية متعددة الجنسيات, وذلك من خلال الدعوة إلى تغيير التشريعات و النظم التي تعيق التدفق الحر للمعلومات و الصور و الرموز بين الدول أو تمنح الحكومات أدوارا زائفة إعلاميا كالتخطيط و الرقابة و المنح الصادرة.(المغامسي, 2004, ص97)

الفصل الثاني

التربية الإعلامية

الإعلام و التربية :

مقدمة :

تعد وسائل الإعلام و التربية مصادر رئيسة لتشكيل ثقافة الأطفال و المراهقين و الشباب الإعلامية و التربوية وهما ينطلقان من مفهوم يكاد يكون واحداً وهو نقل المعرفة إلى طالبيها فإشكالية التربية مع الإعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء مع ما تقدمه وسائل الإعلام,(خليل,2015) فالإعلام و التربية دعامتان يجب أن نجد لهما كل الوسائل التي تخطط لها الدولة, من أجل توجيه الأجيال الناشئة و المتعاقبة التوجيه السليم للسلوك الاجتماعي الذي نرتضيه لأبنائنا و مجتمعنا, مستفيدين في ذلك من الروابط الوثيقة التي تجمع الإعلام بالتعليم.(المولد,2010)

فقديما ظلت المدرسة المصدر الأول للمعرفة حتى بدايات القرن العشرين و ظل المعلمون هم المصادر الرئيسية لتوزيع المعرفة, أما الآن فقد أحكم الإعلام سيطرته على العالم مسليا و مربيا و معلما و موجها يظهر كل يوم بوجه جديد و في كل فترة بأسلوب مبتكر متجاوزا حدود الزمان و المكان مما جعل المدرسة بوسائلها المحدودة و تطورها التدريجي الحذر تفقد سيطرتها على التلاميذ, و أصبح يمتلك النصيب الأكبر من التنشئة الإجتماعية و التأثير و التوجيه و تربية الصغار و الكبار معا .(الشميمري,2010 ص18)

وقد كشفت الدراسات العلمية عن أهمية التربية الإعلامية في المجتمعات العربية الإسلامية بعدما هيمنت وسائل الإعلام على الساحة الدولية و أصبحت تمثل خطورة على الجمهور المتلقي و بعد أن أصبح المتلقي ضحية لكل ما يقدم له دون أن يميز بين ما يضره وما ينفعه في عصر ثورة العلم و المعرفة التي نعيشها بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال لاسيما الإعلام الفضائي و

الإنترنت لما يتمتع به كلاهما من سعة في الانتشار و قوة في التأثير تتزايد لدى الجماهير يوما بعد يوم .(عبدالحليم,2009 ص68)

فقد بات البحث عن سبل حماية الأطفال و المراهقين أمراً أكثر إلحاحا و يحتاج إلى المزيد من التكاتف من كافة القائمين على تربية أبنائنا و إعدادهم للمستقبل سواء داخل الأسرة و المدرسة أو القائمين على وسائل الإعلام, و تعدد المضامين الضارة لوسائل الإعلام الحديثة في شكل برامج العنف و الإعلانات العنيفة أو المواقع الإلكترونية التي تحتوي على مضامين تحث الأفراد على بعض أنماط السلوك غير المقبولة و الضارة و التي قد تتضمن مخاطر في بعض الأحوال.

وتشير الحقائق العلمية إلى أن المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم الأساسي في العالم العربي تفتقر إلى وجود مادة إعلامية في مناهجها الدراسية شأنها في ذلك شأن التربية الموسيقية و الفنية و الزراعية و الحرفية فلماذا لا تكون هناك تربية إعلامية, لاسيما أن الإعلام يمارس تأثيراً كبيرا على قطاعات المجتمع لأن الحاجة ماسة إلى أن يشمل الخطاب الإعلامي مخاطبة الصغار و تنشئتهم تنشئة صحيحة مزودة بالمعارف المناسبة و إحاطتهم بمسارات الإعلام و مهاراته و تطبيقاته و أخلاقياته .(عبدالحليم,2009 ص66-67)

التربية الإعلامية:

مفهوم التربية الإعلامية:

تعتمد التربية الإعلامية على الاتصال اعتماداً كلياً من أجل تحقيق أهداف إعلامية تربوية بناءً على مُعطيات ما يُقدم لخدمة الطالب وإعطائه كماً من المعلومات والمهارات للتعامل مع الإعلام وما يبثه من رسائل مختلفة ذات مضامين ظاهرة أو خفية .

تمثل التربية الإعلامية مفهوماً شاملاً يُعنى بطريقة التعبير والوصول إلى الإعلام والفهم الإعلامي سواء السلبي أو النشط, وتقييم الإعلام تقييماً ناقداً والوعي بإمكانيات ومخاطر الإعلام الجديد . (Schwarz,2013)

وتجدر الإشارة إلى أن التربية الإعلامية تقوم على مجموعة من المحاور العملية من بينها عملية تكنولوجيا المعلومات, والاطلاع والتعامل بسهولة مع وسائل الإعلام المختلفة, والوعي الإعلامي القائم على التواصل, واكتساب المعلومات الحيوية والاستراتيجية الخاصة بالإعلام, والاستخدام الآمن له(Smet,2013) .

والتربية الإعلامية مصطلح مركب من كلمتين هما: التربية والإعلام، فهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Media Education ويعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي، وهناك من يرى أنها ترجمة للمصطلح الانجليزي Media Literacy وهو ما يسمي بمحو الأمية الإعلامية.(العبدالكريم,2007 ص3(

ولقد برزت عدة تعريفات للتربية الإعلامية في الدراسات والأبحاث الغربية والعربية تفاوتت وتباينت في مضامينها وتطورت في استخداماتها تبعاً للتطورات المتسارعة للثورة الإعلامية والمعلوماتية التى تعد السمة البارزة للقرن الحادي والعشرين، ومن أبرز المفاهيم التى تناولت التربية الإعلامية مايلي:

- يرى سلفبلات (Silveblatt.A,2001) أن التربية الإعلامية هي الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع, وفهم عملية الاتصال الجماهيري, وتطوير استراتيجيات تمكننا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية, وتنمية الاستمتاع الجمالي, والتقدير لمضمون وسائل الإعلام.

ووفقاً لهذا المفهوم فإن العناصر الأساسية للتربية الإعلامية يمكن أن تتمثل في:

1- الوعي بتأثير تلك الوسائل على المجتمع ودفع أفراده لاتخاذ مواقف معينة من التجارب التي يمرون بها.

2 - فهم عملية الاتصال الجماهيري فهماً واعياً وشاملاً مبنياً على التربية الإعلامية بمقوماتها المختلفة.

3- استخدام أساليب واستراتيجيات مناسبة؛ لتفسير المضامين الإعلامية وتنقيحها.

4- مراعاة الجوانب الجمالية عند فهم وتقدير تلك المضامين، في ضوء ما يتمتع به الأفراد من تذوق.

5- الفهم العميق للمعاني الخفية التي تحتويها الرسالة الإعلامية، وترجمة المناسب منها في حياتنا اليومية.

وقد عرفها كل من (عبدالحميد و المتولي,2003) بأنها تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي.

وتعرف جوس إم وبرون ((Jose M, Brown,2008 التربية الإعلامية بأنها " الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرات طلاب الجامعات التى تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة مثل التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات.

وعرف (Share, J) 2013 التربية الإعلامية على أنها إكساب المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمح للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المعقد والمتغير بطريقة واعية هادفة, وكما يعبر عن إكساب القدرة على استخدام الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعالة.

وعرفها" .((Kubey, R,2014 بأنها "التعليم بهدف إكساب القدرة على بناء المعنى الشخصي من الرموز البصرية واللفظية المستمدة يومياً من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية أكثر من مجرد تفسير المعلومات, وبذلك فهي عملية بصرية تُنمي مبادئ المُشاهدة الواعية, وعملية عقلية تُعزز التفكير السليم والفهم الصحيح والنقد البنّاء لما يتلقاه شباب الجامعات من مضامين ظاهرة ومضامين خفية.

ويعرفها " .(Greenaway, P.2015) على أنها مجموعة المبادئ الأساسية والمعلومات التى يكتسبها الفرد من الوسائل فى مواجهة التقدم والعشوائية الإعلامية، والتعريف بالأسلوب الصحيح للتعامل معها .(حسن,2015)

مراحل تطور مفهوم التربية الإعلامية

إن جذور الاهتمام بالتربية الإعلامية تعود الى النصف الثاني من القرن العشرين حيثما نشطت العديد من المؤسسات الغربية بإدخال " ثقافة الشاشة " إلى المؤسسات التعليمية, فيما تنبه المجتمع الدولي مبكرا لأهمية حشد الجهود وتبادل الخبرات فيما يتعلق بمفاهيم التربية الإعلامية و المعلوماتية وبرعاية من منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة (اليونسكو), فجاء إعلان جرانولد , و الذي أُصدر في ندوة اليونسكو الدولية عام 1982 في ألمانيا و أبرز توصياته : إن التربية الإعلامية تصبح أكثر تأثيراً عندما تتكامل ادوار الآباء, و المعلمين, و المختصين في الإعلام, و صناع القرار, لخلق وعي نقدي أكبر لدى المستمعين, و المشاهدين و القُرّاء. و أن الدمج أكثر بين نظم الاتصال و التعليم سيكون بلا شك بمثابة خطوة إلى الأمام نحو تعليم أكثر فعالية . (الطويسي و آخرون ,2016)

و يرى(الشميمري,2010)

1- ظهر مفهوم التربية الإعلامية في العالم في أواخر الستينات الميلادية, حيث ركز الخبراء على إمكانية استخدام أدوات الاتصال و وسائل الإعلام لتحقيق منافع تربوية ملموسة, كوسيلة تعليمية .

2- بحلول السبعينات الميلادية بدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام, و أنها "مشروع دفاع" يتمثل هدفه في حماية الأطفال و الشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام, وانصب التركيز على كشف الرسائل " المزيفة", و " القيم" غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها و تجاوزها .

3- في السنوات الأخيرة تطور مفهوم التربية الإعلامية بحيث لم يعد " مشروع دفاع" فحسب بل " مشروع تمكين" أيضا, يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم, وحسن الانتقاء و التعامل معها, و المشاركة فيها بصورة فعالة و موثرة .

منظمة اليونسكو و التربية الإعلامية

1- تعد منظمة الأمم المتحدة للتربية و الثقافة و العلوم(اليونسكو) الداعم الأكبر عالميا للتربية الإعلامية.

2- تقرر مؤتمرات(اليونسكو) أهمية التربية الإعلامية بعبارة مهمة : " يجب أن نعد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة و الصوت و الكلمة ".

وهي بذلك تشير إلى أن الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم و المعتقدات و التوجهات و الممارسات, في مختلف الجوانب اقتصاديا و ثقافيا و اجتماعيا .

3- من خلال أنشطة اليونسكو المتعددة في هذا المجال, فلأنها تعد التربية الإعلامية جزءا من الحقوق الأساسية لكل مواطن, في كل بلد من بلدان العالم, وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن, ضمن المناهج التربوية الوطنية, وكذا إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية, و التعلم مدى الحياة .(الشميمري,2010)

التربية الإعلامية في دول العالم

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية حسب الآتي :

1- دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ و نظامية في التربية الإعلامية, حيث وضعت أسس التربية الإعلامية و موجهاتها العامة ومناهجها, و أعدت المعلمين و دربتهم, و وفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية, مثل كندا, و أغلب دول أوروبا .

2- دول فيها تربية إعلامية مدرسية, لكنها غير منتظمة و غير مكتملة مثل إيطاليا و إيرلندا .

3- دول ماتزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي, حيث تقدم في برامج الشباب, و الجماعات النسائية, ودور العبادة , مثل الولايات المتحدة الأمريكية, و دول العالم الثالث .

4- من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان(التربية الإعلامية) ضمن مادة التربية الوطنية و التنشئة الإجتماعية في الصف الأول المتوسط, كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان (الإعلام و الرأي العام).(الشميمري,2010)

أهداف التربية الإعلامية

إن التربية الإعلامية مجال حديث للدراسة يركز على تطبيق المعرفة، ويهتم بتوجيه الجمهور لفهم وتحليل الرسالة الإعلامية وأيضًا أفضل طرق الاستخدام والتأثير في وسائل الإعلام. (hobbs, R and Jensen, A 2015)

وتتعدد أهداف التربية الإعلامية نتيجة لتنوع معاييرها ونظرياتها وارتباطها بمفاهيم أُخرى: كالوعي الإعلامي, والثقافة الإعلامية وتركيزها على المضامين والمعلومات التي يتلقاها طلاب الجامعات؛ إلا أنها تجتمع في ضرورة إكساب الجمهور المتلقي الفهم الناقد, والتحليل, والاستنتاج, والاختيار لكل ما يتفق مع مبادئ الفرد وقيمه, والاستبعاد لكل ما يُخالف ذلك, سواء على المستوى المسموع, أو المقروء, أو المكتوب, أو المرئي.

فلقد بدأت التربية الإعلامية بهدف أساسي يتمثل في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية, وتطور هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءاً من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية؛ لتشمل تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام وفهم دورها في بناء وجهات النظر تجاه الواقع الذي يعيشه أي تمكن الفرد؛ ليكون ناقداً يتحكم بتفسير ما يتلقاه, وهو مايعرف ب (نموذج المتلقي النشط).

إن استقبال الطلاب للمضامين المختلفة يُحدِثُ اندماجاً قوياً يؤدي إلى تقوية مستويات الإدراك والشعور والسلوك عند حصولهم على معلومات وأخبار يستطيعون تقييمها ويتأثرون بها. كما يشير إلى اتجاهات التربية الإعلامية، ووسائلها، ودوافعها، ويمكن إيجاز أهمها فيما يلي :

1- حماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية لوسائل الإعلام ومضامينها المختلفة خاصة لما نعيشه في زمن العولمة وعصر السماوات المفتوحة.

2- تنمية مهارات التفكير الناقد والمشاهدة الواعية.

3- إكساب طلاب الجامعات المبادئ الأساسية لتحليل وتفسير ونقد كل ما يُقدم من مضامين إعلامية ذات أهداف مقصودة وغير مقصودة.

4- مساعدة الطلاب على التعبير عن آرائهم بحرية.

5- دعم الهوية الثقافية والمحافظة عليها.

6- إمداد طلاب الجامعات بالمعلومات والمعارف لفهم الأيدولوجيات الخاصة بوسائل الإعلام التي تسعى لتحقيقها.

7- تزيدهم بالخبرات اللازمة لمساعدتهم على الاستخدام الأمثل لوسائل تكنولوجيا الاتصال ومواكبة التطورات المستمرة بل والسريعة في المجتمع المعلوماتي المُحيط بنا.

8- تحقيق التمسك بالعقيدة والقيم الدينية عند التقييم والحكم على صلاحية المضامين الإعلامية .

9- تحقيق الاتصال الفعال بين كافة طوائف المجتمع ووسائل الإعلام.

10- تزويدهم بالثقافة الإعلامية الهادفة لحصر ونقد ما يُشاهدون ويتلقون.

11- تكوين جيل قوي منتج ومبدع يُساهم في تنمية بلاده، وعلى وعيٍ بمصالحها. (جاب الله,2017)

أهمية التربية الإعلامية :

تتمثل أهمية التربية الإعلامية في سببين أساسيين وهما:

1- لأنها واعدة وتحمل أملاً للأطفال والمراهقين والشباب بصفة خاصة ولأفراد المجتمع بصفة عامة بتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام.

2- لأن هناك hتفاقاً على أهميتها فهي ليست قضية أخلاقية بل تؤيدها مؤسسات وسائل الإعلام كما يؤيدها مناصرو الصحة العامة.

و تتمثل أهمية التربية الإعلامية في النقاط الآتية:

1- بث وسائل الإعلام مضامين غير هادفة لها أيدولوجيات خاصة لا تخدم مصالح النشء والشباب, قد يؤثر سلباً على معتقداتهم وخلفياتهم المعرفية والثقافية, مما يستلزم وجود التربية الإعلامية.

2- في ظل التطور الهائل والزخم الإعلامي لكل وسائل الإعلام بأنواعها المتباينة وأيضاً لوسائل تكنولوجيا الاتصال والوسائط التقنية في المجتمع المعلوماتي؛ أصبحت الحاجة ضرورة ملحة لوجود درع واقٍ يحمي الأطفال والنشء والشباب من التلوث الإعلامي المُقدم ألا وهو (التربية الإعلامية).

3- أيضاً في ظل التراكم القوي والمؤثر للمضامين الإعلامية وكل الرسائل المُقدمة أصبح من الضروري وجود التربية الإعلامية للتخلص من تلك الشوائب الضارة الهدامة.

4- التربية الإعلامية وسيلة هادفة لتحقيق الاتصال الفعال بين كل الأطراف (الشباب – الوسائل – المضامين) لتحقيق الفهم الواعي والإدراك السليم.

5- التربية الإعلامية كالمؤسسات التربوية تُعَلِمْ لنقرأ وتُعَلِمْ لنراقب وتُعَلِمْ لنستمع بحرص وحذر.

6- نحتاج للتربية الإعلامية لأنها تُنمي لدى النشء والشباب التفكير الناقد والإبداع للتعرف على شخصياتهم المختلفة واستكشاف ما بداخلها.

7- بالغة الأهمية لأنها تُمد الشباب بالمهارات والخبرات اللازمة لاتخاذ قرارات هامة في حياتهم للاستفادة منها في الحاضر ويعبروا بها إلى المستقبل. (جاب الله,2017)

مميزات التربية الإعلامية :

1- تعزيز الدافعية للتعلم:

تتمتع التربية الإعلامية بخصائص تعزز الدافعية للتعلم, وذلك بسبب خصوصية موضوعها و مجالها, فهي تبحث في شيء محسوس يتصل مباشرة بحياة المتعلم اليومية, فيكون أدعى لإثارة انتباهه لاكتشاف هذا المجال و معرفة أسراره .

2- واقعية هذا المجال و الحاجة إليه :

إن التعامل مع الإعلام يستغرق جزءا كبيرا من حياة الإنسان في العالم المعاصر, ويرافقه طوال حياته , وهذا يثير لدى المتعلم الشعور بأهمية امتلاكه لمهارة التعامل مع الإعلام من خلال التربية الإعلامية.

3- وضوح نتائج التعلم:

إن وضوح نتائج التعلم بشكل بارز على شخصية المتعلم في الحياة اليومية تزيد الدافعية وبذل الجهد, لأن الوعي الإعلامي يمكن بسهوله أن يلاحظ على شخصية الإنسان في الحياة اليومية, بخلاف قدرته على حل أعقد مسائل الرياضيات على سبيل المثال.

4- مهارات التفكير العليا:

إن التربية الإعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير العليا, أو على الأقل إحساسه وشعوره بأهميتها, لأن الإعلام مجال خصب جدا لتفعيل مهارات التفكير, وهو يستدعي تعلم المهارات الآتيه:

أ. **مهارة التفكير الناقد:** وهي مهارة أساسية في التربية الإعلامية

ب. **مهارة التفكير الإبداعي:** وهي ترتبط بشكل وثيق بأحد مخرجات التربية الإعلامية, وهو إنتاج المضامين الإعلامية .

ج. **مهارة اتخاذ القرار:** وهي ترتبط بأحد مخرجات التربية الإعلامية, وهو اتخاذ قرار التعرض الانتقالي و حسن الاختيار.

د.**مهارة حل المشكلات :** وهي ترتبط بصناعة الإعلام بشكل عام, لأنها تعاني من مشكلات عديدة على مستوى العالم, ومنهج التربية الإعلامية يوفر حالات واقعية لتكون ميدانا لاستخدام مهارة حل المشكلات, بالإضافة إلى مشكلات التعامل مع الإعلام داخل الأسرة.

5- تعزيز الثقة بالنفس و الروح الإيجابية :

إن التربية الإعلامية تقدم للمتعلم صورة شاملة عن البيئة الإعلامية, وتكشف له الكثير من أسرار صناعة الإعلام طبقا لمبادئ التربية الإعلامية, وتساعد على تمكين المتعلم من استخدام أدوات ومهارات التعامل مع الإعلام, وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز ثقة المتعلم, و امتلاكه الروح الإيجابية للقيام بسلوك إيجابي.

6- التعلم الذاتي و التعلم مدى الحياة :

إن التربية الإعلامية تضع البذرة الأساسية, و الخطوة الأولى التي تتيح للمتعلم مواصلة التعلم في هذا المجال بصفة ذاتية, ضمن منهجيات التعلم الذاتي, و التعلم مدى الحياة(الشميمري 2010)

ماذا تشمل التربية الإعلامية ؟

1- القدرات و العمليات العقلية, بالمعرفة و الفهم و التذكر, و التحليل و التركيب و التقويم, لمساعدة المتعلم على فهم البيئة الإعلامية, و تحليل المضامين و الحكم عليها.

2- المجال الوجداني, و المشاعر و الاتجاهات, و التذوق و القيم, وذلك بإثارة فضول المتعلم وجذب انتباهه لهذا الموضوع المهم في حياته, ومساعدته في تكوين الاتجاه الإيجابي للتعامل بفاعلية مع الإعلام.

3- المجال السلوكي, بالممارسة و الإتقان و الإبداع, وذلك لمساعدة المتعلم على المشاركة العملية في الإعلام عبر الحوار, و التعبير عن الذات, و إنتاج المضامين الإعلامية و بثها.(الشميمري, 2010)

علاقة الإعلام بالتربية و التعليم :

أولاً: الإعلام و التربية :

ينظر إلى كل من الإعلام والتربية على أساس أنهما من مؤسسات الدولة الحديثة. فالتربية تنوب عن المجتمع في نقل التراث من السلف إلى الخلف، وفي تهيئة الجيل لتحمل المسؤولية المتوقعة منه، مما يجعلها عملية مستمرة، من المفترض تجديدها. وعلى عكس إلزامية التربية في ضرورة أن يسعى إليها الفرد بنفسه، فالإعلام عملية اختيارية، يسعى إلى جمهوره، مضطلعًا بمسؤولية الإخبار والتثقيف والإمتاع. ومن هذا المنطلق يكون الإعلام ضيفًا مرحبًا به، حيث يوصف بالديناميكية و التجديد, بينما توصف التربية بالالتزام.(العوضي,1992 ص 109)

ولقد برز الإعلام منافسًا لمؤسسات التربية المختلفة مربيًا ومسليًا ومعلمًا وشاغلا ومشغلا، حيث يظهر كل يوم بوجه جديد وبأسلوب وتقنية جديدة، مما جعل التربية بوسائلها المحافظة تفقد سيطرتها في التأثير على النشء. ورغم التشابه بين الإعلام والتربية في الوظيفة، وفي كونهما تعدان عمليتا اتصال في الجوهر، إلا أن الإعلام يتفوق على التربية من حيث الوقت، والمكان، وأسلوب الوصول إلى المستقبل, وطريقة التشويق الذي يحدث التأثير (البدر ,1992 ص 36)

فمنذ بدء ظهور وسائل الاتصال واكتسابها الطابع الجماهيري بدأت العلاقة بين الإعلام والتربية.. وقد اتسمت هذه العلاقة منذ البدء بالتوتر وتبادل الاتهامات، إذ رأى التربويون في هذه الوسائل – وبخاصة التلفزيون – عوامل هدم تنشب مخالبها الفتاكة في البناء التربوي الذي يعملون على تشييده، طفقوا يقدمون النصائح والتوصيات لما يجب أن يفعله الإعلام ليكون عامل بناء لا هدم، وفي المقابل اتهم الإعلاميون التربويين بأنهم يحاولون فرض وصايتهم على الإعلام عبر خطاب استعلائي تهيمن عليه لغة (ماذا يريد التربويون من الإعلاميين)

هذه العلاقة بدأت في التغير مع ظهور مفهوم التربية الإعلامية الذي يمثل محاولة تربوية جادة لتوطيد العلاقة بين الإعلام والتربية.. بعيدًا عن منطق الوصاية من خلال تعليم النشء مهارات التعامل مع وسائل الإعلام، وتنمية ملكة التفكير النقدي لديهم بما يقود إلى فهم أعمق للثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، ويغرس فيهم مهارات التلقي الواعي، وحسن الانتقاء، بل يتعدى ذلك إلى المشاركة الفاعلة في العملية الاتصالية التي تتم من خلال تلك الوسائل .

إن الإعلام إحدى وسائل التربية بل ومن أهم وسائلها، فهي الشاغل لوقت الطالب والطالبة أكثر من ساعات الصف، وهو ذو تأثيرات يتواءم وميول الطلبة والطالبات الذي صنعه الإعلام نفسه، وخلق من المجتمع نسيجًا جديدًا يتناول المتغيرات في الحياة بأشكال جديدة ورؤى مختلفة لم يسمع به من داخل البيت ولا في المدرسة وأصبح ما يذكره التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة أو حتى الإنترنت

الإعلامية.(الحارثي,2008)

الأهداف المشتركة بين الإعلام والتربية :

1- يهدف كلاهما إلى خدمة المجتمع، والمحافظة على القيم والمبادئ التي يؤمن بها، وتثبيتها، والمحافظة عليها.

2- كلاهما يهدف إلى المحافظة على ثقافة المجتمع وشخصيته وتاريخه، ويسعى لحل مشكلات المجتمع، ويقدم ما في وسعه لينعم المجتمع بحياة رغدة، يؤثر من خلالها على عصره ويتأثر به، ويؤهله للمستقبل بما يتلاءم معه.

3- يهدف كلاهما إلى " التعليم والتعلم" ، ويظهر ذلك جليًا في التربية من خلال المؤسسات التربوية التعليمية، بينما يظهر ذلك في الإعلام في عمليات الاتصال الجماهيري. (العوضي,1992 ص 110)

ثانيا : الإعلام و التعليم :

بما أن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية، يتم داخل مؤسسات منظمة رسمية فإنه من المهم البحث في علاقته هو بالذات مع الإعلام، لكون الإعلام نمط مؤسسي آخر يتم داخل مؤسسات منظمة رسمية أو غير رسمية .(القبلان و الحسيني 2000 ص 13)

وتنطلق إمكانية التعاون بين التعليم والإعلام من منطلق استخدامهما لوسائل متشابهة للوصول لأغراضهما، وهي في مجملها وسائل للاتصال بين طرفين. فعناصر التعليم ستة هي :

1- المدرس (المرسل).

2- .المثير (الدرس أو الوسيلة).

3- المستقبل (الطالب).

4- الإدراك (إدراك الطالب للإثارة).

5- تفسير الإثارة.

6- الاستجابة النهائية باستخدام القياس والتقويم للطالب

وعناصر الإعلام ستة أيضا هي:

1- مرسل.

2- رسالة.

3- مستقبل.

4- تفسير الرسالة.

5- الاستجابة المبدئية.

6- الاستجابة النهائية، أو ما يعرف بردود الفعل المعلنة.(البدر,1992 ص35-38)

ويشير اللاذقاني (١٩٧٨ م، ص ٢٥) إلى أن التعليم نوع متسام من الإعلام، لأنه يهدف إلى مصلحة المجتمع وخير المواطنين – رغم أن الإعلام لا يكون كذلك في غالب الأحيان –، كما

أن كلا من الإعلام والتعليم يتقاربان في الأهداف، مع اختلاف الأساليب: فكلاهما يعمل لترسيخ نمط معين من السلوك الاجتماعي، ويضيف رصيدًا من المعلومات التي تمكن الأشخاص من الحكم على الأشياء واتخاذ موقف منها .

ويمكن أن يحدد الاختلاف بين الإعلام والتربية – ممثلة في التعليم – في الأهداف التفصيلية لكل منهما، حيث تحدد الأهداف التفصيلية للتعليم السلوك المطلوب تحقيقه بأسلوب يمكن قياسه،

بينما لا يهتم الإعلام بهذا الأسلوب. كما لا يتقيد الإعلام بمنهجية معينة، ولا يتقيد بجمهور معين،

أو مستوى معين من الثقافة أو العمر أو الجنس(الشاعر,1996 ص17) بينما يتبع التعليم منهجية معينة موجهة لجمهور من الطلاب المتجانسين من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والزمن (القبلان و الحسيني,2000 ص14) ويضيف اللاذقاني (1978 م، ص 25) أن "الإعلام بأغراضه الثلاثة – الأخبار، والتثقيف، والترفيه – يهدف إلى تحقيق ما يجب أن يفكر فيه الفرد، بينما يهدف التعليم إلى تنظيم الكيفية التي يفكر فيها.

ولتداخل العرض الإعلامي وعملية التعليم وتشابههما من حيث طبيعة الوسائل ونوعية الأهداف المرجو تحقيقها فقد تم تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين عمليتي التعليم والإعلام في النقاط التالية:

١. أوجه التشابه:

يستهدف كل من التعليم والإعلام إحداث تغيير في سلوك الفرد نتيجة التعرض إلى مثير، أو عدة مثيرات. وكلاهما يهدف إلى مساعدة الفرد على التكيف النفسي والاجتماعي. كما أنهما وسيلتا اتصال، تحقق التفاعل والتقارب الاجتماعي.

٢. أوجه الاختلاف:

1- تجانس جمهور المؤسسات التعليمية، بينما يتباين جمهور مؤسسات الإعلام، وتختلف وحداته.

2- لا يتمتع جمهور المؤسسات التعليمية بحرية الاختيار: فبرامج هذه المؤسسات وتوقيتها الزمني محدد، بينما مجال الاختيار لجمهور الإعلام متاح لاختيار المواد الإعلامية، والوقت الذي يريد الفرد استخدام وسائل الإعلام فيه مفتوح.

3- يخضع التعليم لعملية التقييم، فالطالب محاسب ومسئول عن نجاحه. أما في حالة الإعلام، فليس الفرد مسئولا عن متابعة وسيلة إعلام معينة، إلا عندما يصبح على درجة من النضج التي تشعره بالمسئولية الشخصية لضرورة متابعة وسائل الإعلام.

4- يغلب على الدافع للتعليم الوضوح الفكري والمنطقي، بينما لا يتسم الدافع للاستفادة من المواد الإعلامية بمثل هذا الوضوح المنطقي.

5- من السهل الوصول إلى التغذية الراجعة في عملية التعليم، بسبب الصلة المباشرة بين طرفيها (المرسل والمستقبل)، وهذا ما تفتقر إليه عملية الإعلام بسبب العلاقة غير المباشرة. (ابو هلال و آخرون,1993 ص 869-870)

دور الإعلام الوطني في التربية الوطنية :

تتمثل وظيفة الإعلام الوطني فيما يلي :

1- نقل الأخبار على اختلاف أنواعها ومصادرها من مناطق العالم كافة .

2- التعبير عن الاتجاهات المختلفة في المجتمع من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

3- تزويد المجتمع بالمعلومات عن ظواهر مختلفة من خلال المقالات العلمية أو البرامج العلمية من الإذاعة والتلفزيون.

4- توجيه المنظومة القيمية للمجتمع بهدف جعله أكثر قدرة على التطور الذاتي والحفاظ على شخصيته والقدرة على المساهمة في التطور الإنساني.

أما في الجانب السياسي فللإعلام الوطني دوره المتمثل في:

1- تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال التركيز على القيم المشتركة.

2- شرح سياسات الدولة والدفاع عنها ويتم ذلك من خلال خطة إعلامية يقوم على إعدادها خبراء من الدولة.

3- الرد على الدعاية المضادة فالدول الأخرى تجعل من أهدافها في كثير من الأحيان زعزعة الاستقرار السياسي أو التأثير على تطور الدول الأخرى . ومن هنا يصبح من الضروري أن يفند ويتصدى الإعلام المحلي لهذه الدعاية (محافظه,2006)

كفايات التعلم الناتجة عن التربية الإعلامية :

1- القدرة على فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها, واكتشاف ما تحمله مضامينها من قيم .

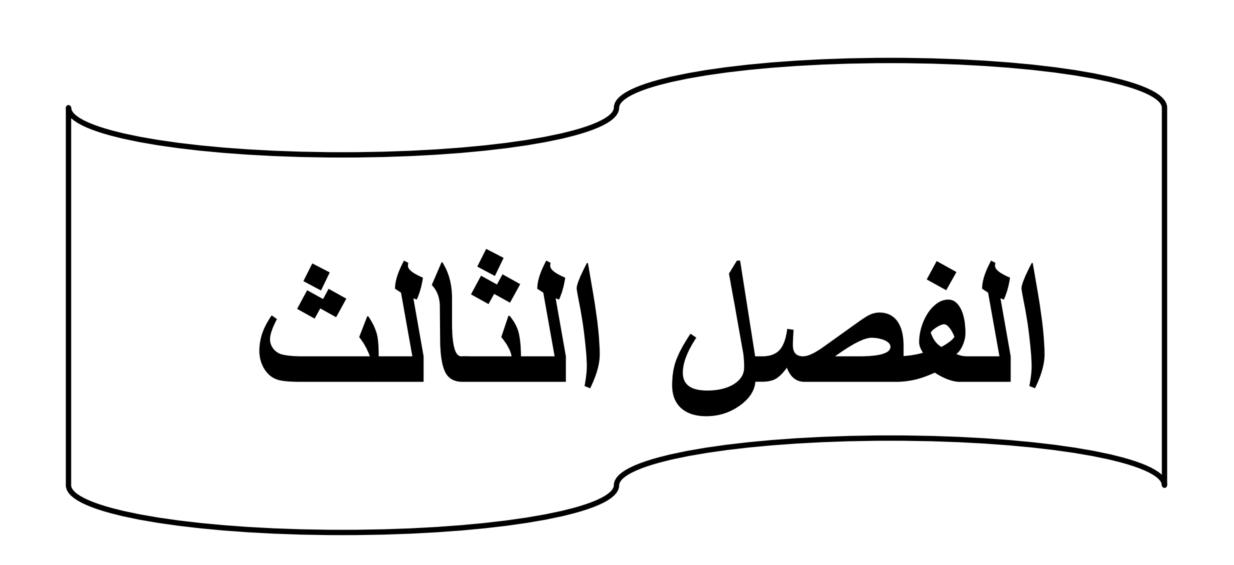
2- القدرة على تقديم أراء نقدية للمضامين الإعلامية سلبا أو إيجابا.

3- القدرة على الاختيار الواعي لوسائل الإعلام و المضامين الإعلامية.

4- القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي .

5- القدرة على إنتاج المضامين الإعلامية و إيصالها إلى الجمهور المستهدف .

6- القدرة على توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه و التقنية الحديثة(الشميمري,2010)



النشاط و الصحافة و الإذاعة المدرسية

للنشاط الموجه خارج الفصل مجال تربوي لا يقل أهمية عن الدرس في الفصل، إذ يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم، ويشبعون حاجاتهم، كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها في الفصل العادي، مثل التعاون مع غيرهم، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، واحترام العمل اليدوي، وإتقان بعض مهاراته.

والعبرة الأساسية ليست في أن تنهض مدارسنا بالنشاط أو لا تنهض، أو أن تكثر من النشاط، أو تحد منه، وإنما في أن تحرص المدرسة على الغاية التربوية من كل نشاط. وذلك بتحديد أهدافه، والتخطيط له على بصيرة، وتنفيذه على النحو الذي يؤدي إلى إكساب التلاميذ القائمين به بصيرة ومهارة وأفكارًا خلاقة، ثم تقويمه على نحو يحقق المزيد من حسن التوجيه لتجويد خبراته، وتحسين رؤيته نحو عالمه الصغير والكبير، وبلورة أفكاره لما فيه خير حاضره ومستقبله،وخير مجتمعه، ووطنه.

أتى على التعليم حين من الدهر كان المدرس يعتقد فيه أن مجال العملية التعليمية ينحصر في الفصل ، حيث يلقن تلاميذه مواد الدراسة المحدودة، ويقتصر عمل التلاميذ على الاستماع، أما ما يحدث خارج الفصل، فأمر بعيد كل البعد عن مجال اختصاص المدرس. لقد رأت المدرسة – في ماضيها القريب – أن كل نشاط يقوم به التلاميذ خارج الفصل ، هو لون من ألوان اللهو و اللعب، الذي لا يدخل في دائرة التعليم بمعناه المحدود ، مثل: القراءة والخط والاسترجاع، وترتب على هذا الاتجاه من جانب المدرسة أن اقتصر تعلم التلاميذ، على الجوانب النظرية والمعرفية من المادة العلمية.(عيسوي, 1979, ص73)

وقد أهملت المدرسة بذلك سائر الجوانب الأخرى لشخصية، التلميذ ونشاطه، وأضاعت عليه فرصة التعلم عن طريق العمل، واكتساب الخبرات المفيدة في الحياة، مثلما أضاعت على نفسها فرصة الهيمنة على النشاط المدرسي خارج الفصل، والاستفادة من هذا المجال التربوي الواسع الخصب. هذا لا يتفق مع ما كشفت عنه البحوث النفسية والتربوية، من أن التلميذ محور مهم في عملية التعلم، ومن ثم يجب مراعاة خصائص نموه، وكيفية تعلمه واكتسابه الخبرات، كما كشفت عن أن عملية التربية يجب أن تكون شاملة، بحيث لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية التلميذ، بل

تتناوله كًلا لا يتجزأ، له ميوله، ورغباته، واستعداداته، وله جوانبه العقلية، والجسمية، والخلقية، والاجتماعية.

وكشفت هذه البحو ث كذلك عن أهمية النشاط في التعلم، إذ إن التلميذ ليس مجرد جهاز استقبال، كما أنه لا يتعلم بعقله وبجسمه فقط، على نحو ما كان يفهم سابقًا، إنما هو يتعلم ككائن حي، ينشط بجسمه وعقله في الوقت نفسه، وأحيانًا يعترض الموقف التعليمي مشكلة لا يمكن أن تسمى عقلية أو جسمية، إنما هي تثير التطلع والبحث والنشاط في كيان التلميذ كله، نجم عنها ردة فعل غاضبة، أدت إلى نقل مركز العملية التعليمية من المادة الدراسية والفصل إلى التلميذ ونشاطه.

يتفق المختصون في الأنشطة المدرسية، على أن هذه الأنشطة، هي كل ما يقوم به التلميذ من تفكير أو سلوك، بإشراف وتوجيه من معلمه، سوا ء أكان ذلك قبل المشهد التعليمي، أم في خلاله، أم بعده، داخل المدرسة أو خارجها، وهي بالضرورة إما أنشطة صفية مرتبطة بالمقرر (المنهج الدراسي) ارتباطًا مباشرًا، وإما أنشطة غير صفية وثيقة الصلة بالمقرر الدراسي، أو غير وثيقة الصلة به.(طه, 2009, ص20)

فلم يعد الجانب التعليمي هو العمل الوحيد في المدرسة, بل أصبح دور المدرسة أعم و أشمل فهو يشمل الجانب التربوي المتمثل بالأنشطة التربوية, و اللامنهجية , حيث تعد الصحافة المدرسية من أقدم الأنشطة المدرسية تواجداً في المدارس(أسامة,1992), و الصحافة المدرسية هي صحافة متخصصة تستهدف فئة الطلبة في المدارس بمراحلها المختلفة, و هي من أهم وسائل التثقيف و التوعية بالقضايا المطروحة في المدرسة, ولها أثر في تكوين شخصية الطلبة على الكتابة وحسن التعبير, وفي الكشف عن مواهبهم و تنميتها, و تتنوع الصحافة المدرسية ما بين الصحافة المطبوعة كالنشرات, و المجلات المدرسية, و الصحف الحائطية.

وتتسم موضوعات الصحافة المدرسية بالبساطة و القصر النسبي, نظراً لظروف قراءتها النابعة من خصائصها التشكيلية, حيث تضم الصحافة المدرسية مختلف الفنون الصحفية, من الخبر, و الحديث, و المقال, و التحقيق, و التقرير, بالإضافة لبعض الألوان الأدبية .(اسماعيل,2004)

أولاً: النشاط المدرسي :

هنالك العديد من التعريفات للنشاط المدرسي أو ما يطلق عليه النشاط خارج المنهج Extra-Curricular activity حيث تعرفه دائرة المعارف الأمريكية بأنه "ذلك النشاط الذي يتمثل في البرامج التي تنفَّذ بإشراف المدرسة", و التي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية, و أنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية و البيئية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العلمية أو العملية أو الرياضية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية.

وتعرف موسوعة التربية النشاط الطلابي بأنه " وجه من وجوه المنهج يشترك فيه المتعلمون طواعية, وتشرف الكلية أو المدرسة و لا تعطي عليه درجات يكون من شأنها الترقي إلى درجة أكبر أو التخرج ".

أما قاموس التربية فيعرف الأنشطة التربوية بأنها " جميع ألوان الأنشطة الاجتماعية و الرياضية و الفنية و العلمية التي تمارس بطريقة حرة و منظمة للترويح أو لاكساب مهارات خارج نطاق الدراسة الأكاديمية".(اسماعيل,2004)

و يذكر(جبر و آخرون,1984 ص11) أن النشاط المدرسي هو " تلك البرامج التي تهتم بالمتعلم, و تعنى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني في ممارسة أنواع النشاط التي تتناسب مع قدراته و ميوله و اهتماماته داخل المدرسة و خارجها, بحيث يساعد ذلك على إثراء الخبرة و اكتساب مهارات معينة, واتجاهات مرغوب فيها, تؤدي إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها, مما يخدم مطالب النمو و متطلبات تقدم المجتمع و رقيه.

ويرى (جريس,1993 ص13) أن النشاط المدرسي هو " كل جهد عقلي أو بدني أو ديني أو مدني يقوم به الناشئة خارج خطة الدراسة و مناهجها و ذلك في أثناء مراحل تعليمهم و تحت إشراف كوادر الميدان, و يشترط في النشاط المدرسي أن يتم اختياره بواسطة التلاميذ, و كذلك التخطيط له و الإشراف عليه بتوجيه كوادر التدريس حتى يصبح محببا إلى نفوسهم فيقبلون عليه بميل و رغبة .

و النشاط المدرسي ليس عملية منفصلة عن المنهج الدراسي, و إنما يمثل عنصرا أساسيا من عناصر المنهج, و يعتبر جزءا مكملا له و يسهم في تعليم التلاميذ الكثير من المهارات و القيم.

و النشاط المدرسي يعد أحد العناصر المهمة في بناء شخصية التلاميذ و صقلها. فكثير من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الأنشطة التلقائية التي يقوم بها التلاميذ خارج الصف الدراسي و داخل المدرسة. كما أن فعالية تدريس المعلم داخل الصف الدراسي تتوقف إلى حد بعيد على ممارسة التلاميذ للأنشطة. و أن تحقيق أقصى نمو ممكن للتلاميذ لا يتم بصورة كافية داخل الصفوف الدراسية التي لا تسمح بها إمكاناتها الزمنية و المادية. و أن التربية المتكاملة تتطلب مناخا عاما يسود المدرسة و يهيئ الظروف لممارسة النشاط.(شحاته,1992 ص15)

أهمية النشاط المدرسي:

إن النشاط خارج الفصل، لا يقل قيمة عما يحدث داخل الفصل، تتحقق فيه الأهداف التربوية المنشودة الآتية:

أولا: النشاط مجال حيوي لتعبير التلاميذ عن ميولهم، وإشباع حاجاتهم، التي إذا لم تشبع قد تؤدي إلى جنوحهم، وميلهم للتمرد، وضيقهم بمدرستهم. ذلك أن النشاط بأنواعه يدعم الصحة النفسية للتلاميذ في المدرسة. فمن بين أجهزة المدرسة التي تستطيع أن تقوم بدور بارز مؤثر في مواجهة حاجات التلاميذ النفسية بوجه عام، وحاجاتهم الانتمائية بشكل خاص، جمعيات النشاط المدرسي المختلفة.

من المعروف أن الحاجات الانتمائية تلح على الفرد إلحاحًا شديدًا، فالفرد يسعى لإشباع هذه الحاجة الفطرية، بإقامة علاقات اجتماعية، يؤكد فيها مدى تقبله في مجتمعه وانتمائه له. وإذا لم تتوفر له سبل الإشباع التي يرضى منها االمجتمع، فقد يلجأ إلى وسائل أخرى غير مرغوب فيها في مجتمعه الصغير أو الكبير لإشباعها كالانضمام إلى جماعة متطرفة، أو إلى عصابة من العصابات المناهضة لمجتمعه.(مغاريوس,1972, ص98)

ثانيا: يتعلم التلاميذ خلال هذا النشاط أشياء يصعب تعلمها في الفصل، فبهذا النشاط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية و الخلقية والعلمية والعملية، التي لا يتسنى لهم غالبًا اكتسابها بين جدران الفصل، مثل التعاون مع غيره م، وتحمل المسؤولية، وضبط النفس، والإسهام في التخطيط، واحترام العمل اليدوي، إلى غير ذلك، مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة مسؤولة واعية.

ثالثا: النشاط وسيلة لتنمية ميول التلاميذ ومواهبهم، وفرصة للكشف عن هذه الميول والمواهب، يعين على توجيههم التوجيه التعليمي والمهني الصحيح.

رابعا: النشاط يثير استعداد التلاميذ للتعلم، ويجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية، واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم.

خامسا: النشاط المدرسي يهيئ للتلاميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، إن لم تكن مماثلة لها، مما تترتب عليه سهولة استفادة التلميذ مما تعلم عن طريق المدرسة والمجتمع الخارجي، وانتقال أثر ما تعلم إلى حياته المستقبلة. .(أبو الفتوح, 1973, ص16)

ويمكن توضيح أهمية النشاط المدرسي في النقاط التالية :

1- مجال واسع يسمح للتلاميذ بالتعبير عن ميولهم, و إشباع حاجاتهم و بذلك يصبحون أكثر ارتباطا بمدارسهم.

2- تعويد التلاميذ وتزويدهم ببعض الاتجاهات التربوية الهادفة مثل التخطيط للعمل و تنظيمه, وتحديد المسؤولية و التدريب على التبعية و القيادة و احترام النظام .

3- مجال خصب لتهيئة مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة.

4- للنشاط المدرسي دور في علاج الكثير من المشكلات النفسية التي يعاني منها بعض التلاميذ كالشعور بالخجل أو الانطواء على النفس و العدوان و الانحراف.

5- مجال خصب لغرس روح المواطنة لدى التلاميذ وتعزيزها عن طريق برامج الخدمة العامة و الرحلات العلمية و زيارة المنشآت الحضارية .

6- يساعد على خلق روح التعاون بين التلاميذ و أعضاء هيئة التدريس و بين التلاميذ و إدارة المدرسة, مما يؤدي إلى وحدة المجتمع المدرسي و يزيل الحواجز النفسية المصطنعة بين التلاميذ و العاملين في المدرسة .

7- إتاحة الفرصة ليتعرف أولياء الأمور على قدرات أبنائهم ومستوياتهم عن طريق دعوتهم لحضور الاحتفالات و المناسبات المدرسية, مما يساعد على دعم العلاقة و التعاون بين المدرسة و المنزل و ربط المدرسة بالمجتمع .(النادي,1990 ص70-70)

والنشاط الإعلامي من الأنشطة المدرسية المهمة حيث يتسم بالشمولية و الاتساع و يمكن أن يسهم في تنمية العديد من القدرات لدى التلاميذ ويؤكد على إيجابية التلميذ و فعاليته .

والنشاط الإعلامي مجال مهم من مجالات المنهج المدرسي بصفة عامة و وعاء للمعرفة و الاطلاع , و أداة للتفكير و التعبير, تصل التلميذ بتراثه و بيئته و العالم من حوله, و تتيح له أن يعبر عن أحاسيسه و انفعالاته, و بقدر ما تكون الرسالة صحيحة و أسلوبها جيد و أفكارها و اضحة يستطيع التلميذ أن يؤثر في الآخرين و يقنعهم بآرائه و اتجاهاته و يفهم ما يطلع عليه و ما ينقل إليه من أفكار .(إبراهيم,1989)

وترجع أهمية الأنشطة الإعلامية إلى أنها يمكن أن تسهم بجانب المناهج الدراسية في تدريب عقل الطفل و حواسة على الملاحظة العلمية الدقيقة و التحليل و التفسير و الاستدلال, أي تغرس فيه مهارات التفكير الناقد من خلال ممارسة فنون التحرير الصحفي و الإذاعي في الأنشطة الإعلامية, ومما يزيد من أهمية الأنشطة الإعلامية أن المفهوم الحديث للمنهج يعتبر هذه الأنشطة منوطة بتنمية الجانب المعرفي للتلاميذ عن طريق تشجيعهم على القراءة و الاطلاع و جمع المعلومات و نقدها و إبداء الرأي فيها .

ويعتبر النشاط الإعلامي من أعرق الأنشطة المدرسية, حيث يلقى هذا النشاط حبا و إعجابا من التلاميذ, و استجابة و إقبالا متزايدا, فهو من أهم الأنشطة التربوية و أكثرها قدرة على بناء الشخصية السوية الواعية النامية المتكاملة.(حبش,1991)

والنشاط الإعلامي أيا كان شكله يعتبر موقفا تعليميا يثار فيه تفكير الطفل و اهتماماته, و يشعر من خلال ممارسته بمشكلات يكون عليه بذل الجهود لحلها و قد يكون هذا الجهد قراءة مقال أو تلخيص كتاب أو مقابلة مع متخصص ما أو الرجوع إلى مصدر أو دورية أو متابعة فيلم تعليمي أو برنامج إذاعي, و غير ذلك من مصادر التعليم الأخرى.(إسماعيل,1998)

وبذلك فإن ممارسة النشاط الإعلامي داخل المدرسة تنقل التلاميذ من ثقافة الذاكرة و خلق التلميذ المبرمج آليا غير النشط إلى ثقافة الإبداع, فالتلاميذ المشاركون هم تلاميذ إيجابيون قادرون على اتخاذ القرار و إبداء الرأي و التعليل و التفسير و امتلاك مهارات السلوك الاجتماعي و نمو الثقة بالنفس و تقبل أفكار الآخرين و إنتاج أفكار جديدة.(الدماطي,1999)

وقد أجريت العديد من الدراسات عن الأنشطة المدرسية, أثبتت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين ممارسة تلك الأنشطة و بعض المتغيرات مثل التحصيل الدراسي , الاتجاه نحو المدرسة, و الانتماء, و القيم, وغيرها.

فقد توصلت دراسة (إبراهيم,1989) إلى أن الأنشطة التعليمية تسهم في تحقيق العديد من المردودات الهامة الخاصة بتعليم مادة الحساب, و أن استخدام الأنشطة التعليمية ينمي شخصيات التلاميذ و قدراتهم و يعودهم على التعاون, بالإضافة إلى اكسابهم طرق حل المسائل.(نصار,1986 ص5)

كما توصلت دراسة (حبش, 1991) إلى وجود فروق بين الطلاب الممارسين و غير الممارسين للأنشطة الطلابية في أبعاد الاتجاه نحو المدرسة لصالح الطلاب الممارسين للأنشطة الطلابية الذهنية الرياضية و أنهم لديهم اتجاه إيجابي نحو التعليم بصورة أفضل من التلاميذ الممارسين للأنشطة الرياضية.(مصطفى, 1991 ص67)

وتوصلت دراسة (إسماعيل, 1998) إلى أن التلاميذ الممارسين للأنشطة حصلوا على درجات أعلى على مقياس القيم من زملائهم غير الممارسين.(اللقاني, 1995 ص212)

كما توصل دراسة (الدماطي,1999) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى التحصيل الدراسي و ممارسة الأنشطة الحرة. أي أنه كلما زاد عدد الأنشطة التي يمارسها التلميذ زاد مستوى تحصيله.(شحاته,1992 ص15)

معايير النشاط:

هنالك فرق شاسع بين ما يقصد من النشاط ، والذي يعين على تحقيق الأهداف المنشودة، وبين النشاط الذي يعد مجرد لهو وعبث ، فالنشاط المقصود بعينه هنا، هو النشاط المفيد للتلميذ، والمشروط بشروط معينة، والقائم على أسس محددة أهمها:

أولا: يجب أن يكون النشاط موجهًا نحو هدف مرغوب فيه، ويكون هذا الهدف واضحًا عند المدرس، ويشترك التلاميذ في تحديده والرغبة فيه، ولا يقتصر الأمرعلى مجرد تحديد الهدف، لكن لا بد أن يتبع ذلك وضع خطة منظمة للعمل، والتنفيذ، والإنتاج، هذه الخطة يشترك التلاميذ في وضعها، ويتحملون مسؤولية تنفيذها بتوجيه المدرس وإرشاده. قد يقال: هل يستطيع تلاميذ المدرسة أن يصلوا إلى هذا المستوى من التفكير والتخطيط والتنفيذ ؟ الجوا ب: أن التلميذ صغيرًا كان أم كبيرًا– يستطيع أن يفكر، و يقدر أن يرسم خططه ، وأن ينفذها، بل يقدر أن يحكم عليها. أما الاختلاف بين الكبيروالصغير، فينحصر في مستوى الموقف الذي يخطط له، وأما توجيه المدرس فلا غنى عنه في جميع المستويات.

ثانيا: يجب أن يخضع هذا النشاط لعملية ملاحظة دقيقة، وتسجيل لهذه الملاحظة من جانب المعلم، إذ إن النشاط فرصة ثمينة لدى المعلمين للتعرف على ميول تلاميذهم وجوانب شخصياتهم، ونواحي القوة والضعف فيهم ، عندها يمكن معالجة هذا الضعف، وتدعيم نواحي القوة بتوجيه التلاميذ في نشاطهم للواجبات التي تحقق ذلك، فإذا لاحظت معلمًا ومربيًا– تِلميذًا منطويًا على نفسه، أو آخر ميالا للتخريب، أو ثالثًا شغوفًا بالزعامة، أو رابعًا يميل إلى غير هذا أو ذاك من أنواع السلوك، فأتح

للتلميذ فرصة التعبير عن ذاته ، للتعرف على أسباب سلوكياته تلك، من ثم تضع الحلول الناجعة لمعالجتها.

ثالثا: يجب أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة في الفصل، فقد تنبع مشكلة في الفصل وتجد مجالا لبحثها ودراستها خارج الفصل – ربما أثناء رحلة أو تمثيلية – وقد تعرض للتلاميذ مشكلة في أثناء نشاطهم خارج الفصل، فتناقش في الفصل ، أو قد تشكل نقطة بداية خليقة بالدراسة خلال النشاط نفسه.

بذلك تنبع بعض أوجه النشاط من داخل الفصل ، وتتجه إلى خارجه للمزيد من الاستيضاح والدراسة، بحيث يصير النشاط خارج الفصل، أو الدراسة داخل الفصل وجهين لشيء واحد يستمد كل منهما كيانه وأهميته من الآخر، وبذا تزول الحواجز التقليدية التي تحجز بين الفصل وخارج الفصل، وتظهرهما كنشاطين على طرفي نقيض، يتسم احدهما بالجفاف و الحزم والجمود، ويتسم الآخر باللهو و المرح المربي البريء، من ثم الانطلاق بحرية مسؤولة لتفعيل هذا الحراك المفعم بالحيوية والنشاط المحبب.

رابعا: يجب أن يكون تقدير هذا النشاط على أساس قيمته التربوية، لا على أساس نتائجه المادية فإن التلميذ بأدائه لمختلف أوجه النشاط، إنما ننمي فيه صفات واتجاهات ومهارات وقيمًا مرغوبة، كما ننمي في الوقت نفسه ، القدرة على التفكير والتخطيط والتنفيذ، وإتقان أي عمل يكلف به، وهذا بدوره يقوده إلى حب العمل اليدوي واحترامه، ويهيئه عمليًا مستقبلا، لممارسة مهنة أو هواية، يمكن أن يحسن بفضلها مستواه المعيشي، أو حتى يشغل أوقات فراغه على نحو إبداعي مفيد.

يهدف النشاط كذلك إلى تنمية ذوق التلميذ ووجدانه، وتحسين سلوكه وذيبه، وتعويده العمل النافع المتعاون كفرد في جماعة منظمة، وتدريبه على القيادة والتبعية وتحمل المسؤولية ، إلى غير ذلك من الصفات والسجايا الطيبة التي نرغب في أن تتزود بها شخصية أبنائنا في مدارسنا العربية وعلى هذه الأُسس يمكننا أن نقدر أي نشاط مدرسي يقوم به التلاميذ، من حيث مدى تعاونهم.

لا شك أن هذا التقدير المعنوي، أفضل بكثير من التقدير القائم على مفهوم الإنتاج المادي للتلميذ ، المتمثل في الأشغال والصناعات الَّتي ينتجها التلاميذ، و المعروضات التي يعرضونها. في الحقيقة إن المدرسة ليست ورشة تجارية، أو صناعية، وتلاميذها ليس مطلوبًا منهم إنتاج أشياء مادية يستسيغها الكبار، إنما دور المدرسة، في المقام الأول، الاضطلاع بمسؤولية التربية وتكوين مواطنين صالحين متعلمين .

خامسا: يجب أن يكون النشاط متنوع الجوانب، بحيث يجد فيه التلاميذ أكثر من فرصة للتعبير عن ميولهم وإشباع حاجاتهم، ومجالا لتنمية شخصيام نموًا متعدد الجوانب، فلا يكون وقفًا على ناحية دون الأخرى، بحيث يقتصر مثلا على التربية الفنية، أو الألعاب الرياضية، أو الجمعيات العلمية فقط .(أبو الفتوح, 1973,ص16)

أنماط النشاط المدرسي:

النمط الأول: يشمل النشاط التعاوني للتلاميذ في التنظيمات، على غرار روابط التلاميذ، واتحاداتهم، ومجالسهم، وبرلماناتهم، واللجان التنفيذية، ومجالس وزرائهم، ومجالس الضبط، ومجالس نواب الطلبة، وفرق الحرس، والجماعات الإدارية الأخرى .

النمط الثاني: يشمل الحملات الاجتماعية ونشاطات المجتمع المحلي من أهمها أسابيع الحملات: التي تحث المواطنين على القيام بحملات يمليها واجب المواطنة، وخدمة المجتمع ، وأسبوع الطلاء والتجميل، وأسبوع الصحة ، وأسبوع النظافة، ومكافحة القمامة، وأسبوع الطيور، وأسبوع مكافحة الضوضاء، وحملة الدعاية لمكافحة الأمراض الصدرية، وحملة التبرعات (السندات) المدرسية.

النمط الثالث: النوادي الدينية، ونوادي الرفاهية والاجتماعية الموجهة، ومنظمات النجدة، والمساعدة الأُولية. النوادي الاجتماعية ونوادي الرعاية: كالكشافة للشبان و الشابات، ومخيمات البنات، ونوادي الأُخوة للأولاد، ونوادي التدبير، والتوفير، والأمن المحلي ، وفرق الرحمة، وجماعات الإسعاف (الهلال الأحمر) وجماعات الخدمة الاجتماعية.

النمط الرابع: نشاطات اجتماعية خالِصة: تتمثل في إعداد الرحلات، ونوادي اللياقة الاجتماعية، وقواعد وأصول المجاملة الكِياسة (الإتيكيت) وحفلات العشاء والمآدب والاستقبالات.. وثمة نشاطات عضويةُ أخرى، وظيفتها توجيه التلاميذ إلى مكارم الأخلاق، مثل الاجتماع بهم في أماكن العبادة، أو التحدث معهم حديثًا عابرًا ، في الممرات، والأركان، وقاعات الدرس، وغرف الطعام، والمدرجات، وقاعات التمارين الرياضية، و أخرى اجتماعية للتلاميذ، وهي وإن تكن ذات طابع غير رسمي، إلا أنها تبقى نشاطات اجتماعية صِرفة في شكلها ومضمونها: كالحفلات المدرسية بعد الظهر، والرحلات والمناسبات الرسمية في الملاعب، وقاعات التمارين الرياضية.

النمط الخامس: يهتم هذا النشاط بالألعاب الرياضية، والنشاطات الأخرى الخاصة بالتمرينات والتدريبات الجسمية. تتصدر قائمتها على سبيل المثال، الألعاب الجماعية الجسمانية، لأي عدد من المشتركين على غرار المهرجانات الرياضية الصغرى منها والكبرى. لا عجب إذًا والحالة هذه، أن يقوم التلاميذ بأكبر جزء في تخطيط النشاطات الخاصة بألعاب الجماعات الكبرى: ككرة القدم، وكرة السلة.. والنشاطات الخاصة بألعاب الجماعات الصغرى: كالمصارعة، والتنس الأرضي والألعاب الفردية الأخرى: كالغولف، ورماية السهام . . . الخ.

النمط السادس: ميادين المطبوعات الدراسية: كالصحف، والمجلات، والحوليات، والكتيبات ، تشمل كذلك نشاط أعضاء مجلس الإدارة والمسؤول عن المطبوعات، ورؤساء التحرير، ومساعدي رؤساء التحرير، وأعضاء هيئة المطبوعات، ونشاط المراسلين والمقررين والمحررين، ونشاط مديري الأعمال، ومديري التوزيع .

النمط السابع: يقوم هذا النشاط على التمثيل والخطابة، ومن أولويات هذا النوع من النشاط: المسرحيات، التي تجسد الوقائع التاريخية، والتمثيليات الغنائية من إنسانية ووطنية وقومية، وأناشيد دينية، وعرض الأفلا م الوثائقية ، والاستماع إلى الأغاني الوجدانية الهادفة، وتنظيم الرقصات الشعبية المعبرة عن العادات والقيم الاجتماعية الأصيلة، والمناظرات، والخطابة، والارتجال الفوري، والمحاكمات العلنية المدرسية.

تعد المناظرات في هذا السياق من الأنشطة المدرسية المحمودة التي تنمي سعة إدراك التلاميذ وفهمهم، لمبدأ الاختلاف، واحترام وجهة نظر الآخر، ذلك من خلال إتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة المناقشات والحوار بأسلوب علمي تربوي موضوعي حضاري راقٍ بناء، يوحد لا يفرق، هذا فضلاً عن أن المناظرات تكسب التلاميذ خبرةُ لغوية، وتنمي مقدرتهم على التحاور الهادئ، انتصارًا لمصلحة عامة وليس انتصارًا لمصلحة ضيقة خاصة، كذلك تمكن المناظرات التلاميذ بالإلمام بالقضايا المعاصرة محليًا وعربيًا ودوليًا، وتشجعهم على القراءة والبحث والتقصي.(الخطيب و حسنين, 2011)

النط الثامن: النشاط الموسيقي: يمثل هذا النشاط فرق العازفين، وفرق المنشدين، والفرق الموسيقية (الأوركسترا) وغيرها. ويخدم هذا النشاط من الفن الراقي المربي، المقاصد التربوية الهادفة إلى صقل وجدان التلميذ، وعواطفه، ومشاعره الفنية الإنسانية النبيلة، وقيمه الأصيلة الخلاقة.

النمط التاسع: يتمثل هذا النوع من النشاط، بنوادي المواد:الصناعات اليدوية الخفيفة – ونوادي الزراعة على اختلاف تنوعها.

النمط العاشر: يشمل هذا اللون من النشاط ، نوادي متنوعة شتى مختلفة النوع أو الشكل: كاستعمال المذياع، والتصوير، وهوايات جمع الطوابع، والعملات (المسكوكات) القديمة.

النمط الحادي عشر: الاجتماعات: التي تترتب على أحاديث : مديري المدارس والمعلمين والتلاميذ وغيرهم من خارج المدرسة ، أو تمثيليات هادفة يؤديها التلاميذ، أو أفراد من خارج المدرسة، أويؤديها مزيج من الممثلين من داخل المدرسة وخارجها، إعداد حفلات السمر الموسيقية الرصينة الموجهة، والمحاضرات العامة، والبيانات والنشرات، كذلك المحاكمات المدرسية العامة.

النمط الثاني عشر: يتمثل هذا النمط، في نشاطات أسرة الفصل: إن أنماط النشاط التي ورد ذكرها فيما تقدم، ترسم لنا صورة جلية على مدى قدرة المدرسة الثانوية خاصة، على تهيئة خبرا ت تربوية وعلمية، خارج المنهج لتلامذتها، على أن البحوث الحديثة في علم النفس التربوي، وعلم الاجتماع، وتطور النظرية التربوية في الخمسين سنة الماضية، توحي بحدوث بعض التغيير في مراكز الثقل

وبؤر الاهتمام، وإلى قيام بعض النشاطات المعنية، مما يتطلبه المحيط واستعداد المدرسة المادي والمعنوي في هذا المضمار.

مهما يكن من أمر، فإن النشاطا ت بألوانها المختلفة ، ليست مجرد تقاليد مرعية يمارسها التلاميذ، وكأنها طقوس نمطية، وإنما قيمة أي نشاط داخل الفصل، أو خارجه تقاس بمدى فعاليته في إنضاج المتعلم وإسعاده، وفهمه لذاته، وإدراكه لتبعاته حيال نفسه، وحيال غيره، وحيال المجتمع الذي يعيش فيه ووطنه الذي ينتمي إليه.

والنشاط سواءً أكان نشاطًا كلاميًا، أم رياضيًا، داخل المدرسة أو خارجها، في المصلى، أو في المخيمات الخلوية، في قلب المدينة ، أو في المصنع، أو في النادي، وسواء أكان النشاط هادفًا لإخراج صحيفة مدرسية، أو رواية تاريخية، أو تعلم الحاسوب (الكمبيوتر) بجميع مجالاته ووظائفه ، أو تربية الدواجن، أو قيادة حملة نظافة، أو غرس أشجار، أو جمع ملابس لمعونة الشتاء، أو سواءً كان في البيت، أم في المدرسة ، أو في أوقات الفراغ، أو في أوقات العمل. فكلها وحدة متكاملة لا تتجزأ، المهم أن تنبثق الخبرة، من حاجة أصيلة للمتعلم، فتنمي شخصيته وتصقلها ، وتعود عليه، وعلى المجتمع بالخير العميم والنفع المستديم.

وبعد فإن أي معالجة وافية تتناول موضوع وطبيعة نشاط التلاميذ، يجب أن تدخل في حسابها التغييرات التي حدثت في اتجاهات المعلمين والإداريين في المعاهد والمدارس، حيال برنامج النشاط في العقود الخمسة الماضية، كما يجب أن تضع في اعتبارها مفهومًا جديدًا للمنهج، يبدو أنه أصبح موضع الرضى أو القبول العام.(جونستون, 1964, ص26)

ثانياً: الصحافة المدرسية :

تتعدد التعريفات الخاصة بالصحافة المدرسية, و ذلك بتعدد التخصصات العلمية التي تناولتها, و تتسع هذه التعريفات في بعض الأحيان لتشمل أنواعا أخرى من الأنظمة الإعلامية, و تضيق في أحيان أخرى لتقتصر على الصحافة المقروءة, و تستبعد الإذاعة المدرسية, كما قد تكون قاصرة في بعض الأحيان على صحف الحائط.

وفيما يلي بعض التعريفات التي تناولت " الصحافة المدرسية" :

" صحف الصحيفة التي يكتب فيها, و الجمع صحائفُ, وصُحُفٌ و صُحفٌ "(ابن منظور ,1414), وفي التنزيل "{ إنَّ هَذَا لَفي الصُّحُف الأُولى * صُحُف إبراهيمَ و موسى}(الأعلى, الآية18)

" وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي, يقصد بالصحيفة الكتاب, وجمعها صحائف, وفي المصباح المنير تعني الصحيفة قطعة جلد, أو قرطاس كتب فيه, و الصحيفة في المعجم الوسيط تعني إضمامة من الصفحات التي تصدر يومياً, أو في مواعيد منتظمة, وجمعها صحف و صحائف.(حجاب, 2010, ص13)

اصطلاحا: الصحافة " هي فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة و انتظام, و ذوق سليم, مع الاستجابة لرغبات الرأي العام, وتوجيهه, و الاهتمام بالجماعات البشرية, وتناقل أخبارها, و وصف نشاطها, ثم تسليتها, وشغل أوقات فراغها, ومن ثم فالصحافة هي مرآة تعكس صورة الجماعة, و أداءها و خواطرها.(حجاب,2010, ص14)

يعرف (نصر ,1971) الصحافة المدرسية بأنها " وسيلة اتصال جماهيرية تطلق عادة على المجلات المطبوعة و المعلقة و المسموعة التي تصدرها جماعة النشاط الصحفي في المدارس "

ويرى (عبدالسلام, 1995) أن مفهوم الصحافة المدرسية يرتبط بمفهوم المنهج الدراسي الجديد و الذي يعني " مجموعة من الخبرات التربوية و الثقافية و الفنية و الرياضية و الاجتماعية التي تهيئها المدرسة لطلابها داخل المدرسة و خارجها "

وتؤكد (خليفه, 1980,ص13) أن الصحافة المدرسية هي (وسيلة إعلامية لتدعيم المجتمع المدرسي, الذي يتمثل في الطلاب و الأساتذه وأولياء الأمور, و هي دوريات تصدر عن مدارس التربية و التعليم في المدن و القرى ويحررها طلاب تلك المدارس, و لذلك فهي وسيلة اتصال تكمل مناهج التعليم القاصرة أحيانا و تساعد في تكوين طالب سليم النفس و العقل متكيف مع بيئته خارجها فضلا عن اكتساب الخلق الحسن) .

ويرى (أدهم, 1993) أن الصحافة المدرسية (هي الصحف و المجلات و النشرات مختلفة الأنواع و الأشكال و الأحجام و فترات و مواعيد الصدور المطبوعة أو المنسوخة أو المخطوطة أو المصورة و التي يصدرها بما يتصل بذلك من إعداد و تنفيذ و تحرير و تصوير ورسم و إخراج وعرض و توزيع طلاب أو طالبات فصل أو مستوى دراسي معين أو جماعة أو الذين يمثلون مدرسة من مدارس المراحل المختلفة. وقد يصدرها أحد الطلاب و ذلك كله بإشراف و توجيه من بعض الأساتذه أو الأخصائيين أو الموجهين).

أما (محمود,1996, ص35) فقد ذكر أن الصحافة المدرسية هي (إحدى أشكال الإعلام المدرسي المتخصص الذي يقوم بد الطلاب بمساعدة مشرف الصحافة, مستخدمين الفنون الصحفية المختلفة سواء صدرت هذه الصحف مكتوبة أو مطبوعة أو مصورة وفق دورية محددة و بعناوين ثابتة و بشكل يعبر عن المجتمع المدرسي بهمومه و مشكلاته, و يحقق أهدافه و أهداف الصحافة بوجه عام).

وترى (عبدالمنعم, 1998, ص33) أن الصحافة المدرسية (نشاط و وسيلة للتربية في آن واحد بمعنى أنها نشاط يؤدي إلى التربية المتكاملة للشخصية بجميع جوانبها وهذه الشخصية المربية تقوم بمزيد من النشاط الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من النمو في الشخصية).

و يعرفها (زيد,2002, ص16) بأنها (نشاط إعلامي و تربوي هادف و حر يمارس فيه التلاميذ الفنون الصحفية المختلفة(الخبر الصحفي – الحديث الصحفي – التحقيق الصحفي – إلى غيره من

الفنون الصحفية . . .) بجانب ممارستهم لصنوف الإبداع الأدبي المختلفة من (شعر – قصة قصيرة– خوطر . . .) بما يحقق إشباع حاجاتهم المعرفية و الوجدانية و المهارية و ينميها)

ويعرفها(ابراهيم,2012, ص102) أنها "هي إحدى وسائل الإعلام داخل المجتمع المدرسي, و يمثل الطلاب العامود الفقري في إصدارها بمساعدة المشرف المختص, على أن يراعي المضمون المقدم من خلالها الخصائص النفسية, و الاجتماعية, و العقلية, و المهارية للجمهور الموجه إليه معبرا هذا المضمون عن المجتمع المدرسي بهمومه و مشكلاته".

ويعرفها (الضبع, 2009, ص72) أنها " نشاط صحفي يمارس داخل أسوار المدرسة يقوم فيه التلاميذ بإصدار و تحرير, و إخراج الصحف, و المجلات, و النشرات المطبوعة,و المنسوخة, و المصورة بإشراف و مساعدة أخصائي الصحافة المدرسية, ويكون مضمون هذا النشاط موجه في المقام الأول للمجتمع المدرسي من طلاب و معلمين, بما يحقق إشباع رغباتهم الوجدانية, و المعرفية, و المهارية, وتحقيق الأهداف التربوية السليمة, وكذلك يساهم هذا المحتوى في تكوين رأي مدرسي سليم.

النشأة و التطور:

إذا نظرنا إلى بداية ظهور الصحافة الحائطية في العالم العربي نجد أن الظهور الأول بدأ عندما كان العرب في الجاهلية يعلقون على الكعبة المشرفة قصائد كبار شعرائهم التي تسجل فصاحتهم, وتنشر أنباء حوادثهم و أخبارهم, ليقرأها كل من طاف بالكعبة المشرفة ومن ثم تتناقلها الأجيال.(أوان, 1999) وعن بداية الصحافة المدرسية في العالم العربي, فتعد مجلة روضة المدارس هي أول مجلة مدرسية و هي مجلة ثقافية علمية صدرت في مصر عام 1887م, و قد أشرف على إصدارها علمان من أعلام النهضة الحديثة هما علي مبارك, و رفاعة الطهطاوي.(الدسوقي, 1998) ليكون رفاعة الطهطاوي أول رئيس تحرير لصحيفة مدرسية في العالم العربي بأكمله, و اهتمت صحيفة روضة المدارس بالأخبار, و بعض التراجم, و الفنون الأدبية, كما اهتمت بالعلوم, و الأديان و الإعلانات, وكانت توزع على المدارس, و بعدها بثلاث و عشرين سنة أصدر مصطفى كامل صحيفة تسمى

المدرسة, وكان وقتها طالبا بكلية الحقوق, و عن طريق هاتين الصحيفتين السابق ذكرهما عرفت الصحافة المدرسية في مصر, و الوطن العربي, و بعدهما بدأت الصحافة المدرسية بالصدور.(الضبع, 2009, ص69-70)

أما أول صحيفة مدرسية تصدرها مدرسة حكومية رسمية في مصر كانت سنة 1915م و هي مجلة طنطا الثانوية للبنين, ثم توالى بعد ذلك صدور مجموعة أخرى من الصحف المدرسية, منها مجلة وادي النيل الثانوية(1917م), ومجلة كلية الأقباط(1918م), ومجلة الخديوي(1922م), ومجلة بني سويف(1927م).(الأخرس, 2004, ص63)

أهمية الصحافة المدرسية :

تعد الصحافة المدرسية من الوسائل الإعلاميةالتي لها تأثير كبير في نفوس الطلبة لو تم توجيهها التوجيه الصحيح, فهمي تحمل في طياتها المعلومات, و الأخبار, و المقالات, و القيم و المبادئ, و نظرا لأهميتها لابد من أن تركز على القيم و المبادئ الدينية و الوطنية و كذلك تنمية مواهي و قدرات الطلبة في المراحل التعليمية المختلفة, و أن تعمل الصحافة المدرسية على تنمية الميول الأدبية و العلمية و الفنية و اللغوية, لدى طالب المدرسة من خلال الكلمة المكتوبة, و الصور الناطقة و البحث عن الحقائق و المعلومات, و إكساب الطلبة مهارات اتصال بالأفراد و الجمهور.(أبو سمرة, 2008, ص169)

وتكمن أهمية الصحافة المدرسية في النقاط التالية :

1- الأهمية العلمية و العملية:

من الإسهامات التي تقوم بها الصحافة المدرسية العمل على توضيح العلاقة بينها و بين المنهج المدرسي, فكل ما في المدرسة من نشاط هو منهج دراسي, و الصحافة كغيرها من ألوان النشاط تعتبر جزءا مكملا للمنهج الدراسي, ولا يمكن الفصل بينهما, و الهدف من ذلك ليس تقوية الصحافة بالمواد الدراسية بل العكس و ذلك لرجوع الأمر مرة أخرى للمواد الدراسية, ويمكن توضيح ذلك من

خلال هذا التوضيح: الصحافة المدرسية تعطي المواد الدراسية صفة الواقعية, و العمل على الربط بين فروع المادة الواحدة, فعند النظر إلى فروع اللغة العربية نجد أن فروعا كثيرة, و الصحافة المدرسية تستطيع الربط بين فروعها من خلال المثال التالي : طالبان أحدهما يراجع درسا في القواعد, و الآخر يكتب مقالا, أو خبرا, أو موضوعا لصحيفته المدرسية, فنجد أن الأول يركز كل اهتمامه على منهج مادته الدراسية, بينما الآخر يراجع في ذهنه كل فروع اللغة العربية لتطبيقها في مقاله حتى يكون منسقا و شاملا لكل فروع اللغة .(فرج, 1976, ص23)

2- تنميةالمعارف و المعلومات لدى الطلبة:

فقيام الطالب بإدارة مواد الصحافة المدرسية تجعله يطلع على مواد ثقافية و علمية مختلفة, وكذلك قراءة الطلبة للمواضيع التي تقدمها الصحافة المدرسية تنمي معارفهم و معلوماتهم المختلفة.

3- الاهتمام بترسيخ القيم الوطنية:

تسعى الصحافة المدرسية في المراحل التعليمية إلى ترسيخ القيم الوطنية المختلفة من خلال ما تقوم بتقديمه من مواضيع و معلومات من شأنها ترسيخ القيم الوطنية لديهم.

4- ترسيخ القيم الدينية لدى الطلبة:

فالصحافة المدرسية تعد من أهم الأنشطة المدرسية التي تسعى إلى ترسيخ القيم الدينية المختلفة لدى الطلبة, من خلال ما تقدمه من قصص و مواضيع عقائدية أو دينية. فالقيم الدينية هي القيم التي تتعلق بالجوانب المحددة من قبل الشرع, و التي لا يمكن لبشر أن يتعرض لها بالتغيير أو التعديل أو الحذف و الإضافة, مثل الأوامر و النواهي الإلهية كالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر, ومثل حث الطلبة على الصدق و نهيهم عن الكذب.(الكحيل, 1992, ص95)

أهداف الصحافة المدرسية :

الناظر إلى واقع الصحافة المدرسية في المدارس بمراحلها المختلفة يجد نفسه على الأبواب الحقيقية للصحافة المدرسية, وخاصة أنها لا تهدف إلى الربح, كما هو الحال في الصحافة العامة لذا نجد أن أهدافها سامية, تنطلق في الأساس من الإحساس بالمسؤولية التربوية, و الوطنية و الأخلاقية التي تتمثل بالأهداف الآتية:

1- تعزيز روح الانتماء و المواطنة و ذلك من خلال جعل الانتماء للوطن و السعي إلى رفعته الهدف الأسمى.

2- غرس المبادئ و القيم الروحية و الأخلاقية و التربوية في نفوس الطلبة, و يأتي ذلك عن طريق التناول الدائم لتعاليم الدين الحنيف, وكذلك التأكيد على الثوابت الأخلاقية.

3- تنمية الجراءة الأدبية, و القدرة على النقد لدى الطلبة, كخطوة أولى لتنمية جيل مستنير العقل, قادر على مواجهة مشكلاته, و وضع الحلول المنطقية لها.

4- اكتشاف و تنمية المواهب الصحفية لدى الطلبة, و تنمية روح التعاون و العمل المشترك بين الطلبة.

5- خدمة المناهج الدراسية من خلال التناول اللاصفي للموضوعات في المنهاج الدراسي بأسلوب صحفي شائق ممتع بعيداً عن الأسلوب المعتاد.

6- تنمية و تعزيز الاتجاهات الإيجابية في المجال الإعلامي(النزاهه- الموضوعية – احترام الرأي).

7- اكتساب الطلبة المعرفة بأخبار مدرستهم و بيئتهم المحلية.

8- التسلية و قضاء وقت الفراغ.

ويرى عبدالوهاب كحيل أن الصحافة المدرسية تهدف إلى:

1- إثارة القدرة الفكرية لدى الطالب.

2- تدريب الطلبة على جمع المعلومات.

3- الربط بين محتوى الصحافة المدرسية و الحياة العملية.

4- تحصين الطلبة ضد تيارات الإلحاد الوافدة من الخارج.

5- غرس ألوان من السلوكيات و العادات الحميدة و القيم الأصيلة.

6-تأصيل قيمة حب القراءة و البحث و الاطلاع , و الإلمام بالأخبار و الأحداث الجارية و موضوعات الساعة.

7-تعويد الطلبة على الا=إيجابية و القضاء على التسيب و السلبية.

8- توعية الطلبة و توجيههم و تبصيرهم و العمل على بث الروح الدينية السليمة في نفوسهم.

9- تكوين رأي عام طلابي في المواقف المختلفة, و القضايا المهمة و التعبير عن نبض الجماهير الطلابية.(محمود,1996, ص30-32)

وترى عنايات محجوب أن الصحافة المدرسية تهدف إلى :

1- اثارة القدرات الفكرية لدى الطلبة.

باعتبار أن الصحافة المدرسية نشاط حر من أنشطة المدرسة, فواجبها الأول في كل المراحل إزاء الطلبة أن تقوم بعملية إثارة القدرات الفكرية لديهم, لإمكانهم إدراك الأشياء التي تستغلق عليهم من ناحية, و اتعويدهم على سرعة البديهة و السبق الفكري من ناحية أخرى, ويمكن للصحافة المدرسية أن تقوم بهذا الهدف من خلال توجيه مشرف الصحافة المدرسية.

2- تدريب الطلبة على جمع المعلومات.

قيام الطلبة بعملية جمع المعلومات في ظل هذا العمل, أو النشاط المدرسي الحر و في ظل توجيه و إشراف مشرف الصحافة المدرسية, يحصل على كم كبير من المعلومات العامة و المتنوعة, كما أنه يستقر في ذاكرته و تثبت عنده أكثر من الطالب الذي يقتصر دوره على قراءتها في الصحيفة, و تكليف الطلبة بجمع المعلومات يجب أن يتم حسب استعدادات و مواهب و قدرات كل طالب و ذلك لصقل جانب التخصص عند كل طالب من ناحية و عدم إجباره على عمل ما لايحبه من ناحية أخرى.

3- تدريب الطلبة على التعاون من خلال جمع المعلوامت و تحريرها و كتابتها و تصميمها و رسم ما يلزم من الرسومات و الصور, أي من خلال عملية التنفيذ بأكملها.

4- ترسيخ القيم الدينية و الاجتماعية.

وذلك من خلال توجيههم , أي جمع المعلومات التي تحتوي على هذه القيم و تحريرها بأسلوب سهل و مبسط و نشرها.

5- الربط بين محتوى الصحافة المدرسية و المقررات الدراسية.

و هو أن تربط بين ما تحتوي عليه الصحافة المدرسيةمن معلومات من ناحية و بين المحتوى الدراسي للمقررات الدراسيةمن ناحية أخرى, و يمكن أن تقوم الصحافة المدرسية بتحقيق هذا الهدف باستخدام المعلومات المستوحاة من كتب الجغرافيا لإثراء معلومات الطالب حول المدن و العواصم و الأنهار و كذلك إثراء الحصيلة الأدبية من خلال أمثلة من مقررات اللغة العربية , و استخدام بعض القصص الدينية المقررة في المقررات الدينية .(محجوب,2006, ص28-31)

موقع الصحافة المدرسية من العملية التربوية و الإعلام:

العلاقة بين العملية التربوية و الإعلام:

تقع الصحافة المدرسية في موقع وسط بين العملية التربوية, و الإعلام, فتجمع بين أهداف الإعلام و خصائص التربية, وتشير معطيات الواقع إلى وجود زيادة ملحوظة في القدرة التربوية لوسائل الإعلام, وقد استطاعت هذه الوسائل بما يكمن فيها من قدرة أو قيمة توبوية متنامية في خلق بيئة تعليمية, و أصبحت أداة و موضوعا للتربية في الوقت الذي يبدأ فيه التعلم النظامي يفقد احتكاره لهذه التربية, مما يتصل بها من معرفة, ومن ناحية أخرى يعد التعليم ذو قيمة كبيرة في تنمية قدرات الأفراد على الاتصال, و الإفادة من عملية الأخذ و العطاء فيما بينهم, وعلى هذا الأساس تنمو العلاقة المتبادلة بين الإعلام و التربية.(كامل, 1998, ص63) " فعندما تلتزم وسائل الإعلام بما فيها الصحافة المدرسية بالصدق فإن ذلك يبعد التشتت عن عقول الطلبة, خاصة و أن وسائل الإعلام العام تقوم بدور الدعاية في معظم الأحيان فإن كانت وسائل الإعلام و خاصة الإعلام الملتزم تربويا عاملاً أساسيا في بناء الإنسان و موجها من موجهات السلوك الفردي و الاجتماعي.(الكحيل,1992, ص50) فإنه من الأولى أن يقوم الإعلام المدرسي بما فيه الصحافة المدرسية بدور فعال في بناء الطلبة تربويا, و فكريا, و يمكن تحديد العلاقة بين الصحافة المدرسية و التربية في النقاط الآتية:

1- توثيق صلة الطالب بمدرسته و بيئته ومجتمعه, فعندما يحرر بيده أخبار مدرسته يكتب في سلوكيات اجتماعية, فإنها بذلك تعمق شعوره الإجتماعي, وتحثه على المشاركة العملية الإيجابية في تنمية جوانب الحياة في مجتمعه, و هي بذلك تحقق الانتماء عمليا.

2- عندما يجري لقاء مع مسؤول تربوي, ويكتب عن قضية بحرية وجراءة فيكون اختار طريق الاعتماد على النفس, و الثقة بالذات و الجراءة و تلك مقومات الشخصية السوية.

3- إشراك الطلبة في إعداد الصحيفة و إخراجها يعطيهم القدرة على الإبداع, وإذا لقي عمله قبول بعد النشر فقد بدأ بذلك طريق الموضوعية, و انطلق من الخيال الابتكاري, و هي إحدى مقاصد التربية الحديثة التي تخرج الطالب من الجمود العقلي إلى الاستنتاج و المشاركة.

4- عند كتابة الطالب لأي موضوع فالطالب تلقائيا سيتجه إلى مصادر البحث عن المعلومات وهذا كفيل بأن يتعرف على طرق البحث العلمي.

5- غرس الإحسان بحب الوطن وتقدير منجزاته و هذه المشاعر تتولد نتيجة ما يكتبه أو يقرأه من تلقاء نفسه في الصحيفة المدرسية.

6- التعليم بطريقة محببة عن طريق تقدين المادة العلمية بإنتاج مخالف لنمط الكتاب, وابتكار الطالب وسيلة جديدة لعرض المعلومة, كأن يجري استطلاعا صحفيا يجمع فيه حلولا علمية لمسائل رياضية مثلا.

7- تشجيع الطلبة على تعلم فنون و خبرات جديدة.

8- الربط بين محتوى الصحافة المدرسية و المقررات الدراسية.(عبدالحميد, 2013, ص72-73)

موقع الصحافة المدرسية من العملية الاتصالية و التعليمية:

تتكون العملية الاتصالية كما هو معروف من عناصر أساسية و هي:

1- **المرسل:** و هو الطالب أو المدير أو المعلم , و يحتل إحدى المواقع الإدارية أو الفنية في الصحافة المدرسية, أو كل هؤلاء الذين يشغلون إحدى المواقع بالجهاز التحريري و الإداري و الفني بالصحافة المدرسية سواء أكان الواحد منهم : مشرفا عاما, أم مديرا أم رئيسا لتحرير المجلة أم محررا بالأقسام المختلفة التحقيقات- الأخبار - الرياضة وغيرها, وفي واقع الأمر لكل من فئات التحرير أهدافها التي تريد تحقيقها, فمدير المدرسة مثلا رئيسا لمجلس إدارة المجلة المدرسية المطبوعة كمرسل يريد تقديم أفضل صورة ذهنية عن مدرسته, و عن المستوى التعليمي بها , ون منجزاتها و خدماتها و الواقع التعليمي بها, و الطالب يريد تقديم أفضل التحقيقات حول القضايا و المشكلات التعليمية و معالجتها بعمق, وكذلك يقديم الأخبار حول الأنشطة المدرسية التي تقع في محيط المجتمع المدرسي و خارجه, وكذلك المرسل في القسم الديني و في قسم المراجعة و التصحيح اللغوي,, و قسم التصوير

و التصميم و الإخراج, وكلا يريد أن يقدم و يخرج مجلة مدرسية تجذب انتباه الطلبة, و تترك الأثر المطلوب فيهم.

2- **الرسالة:** وهي عبارة عن الرموز و المعاني و الأفكار المراد نقلها للجمهور من قبل أعضاء الصحافة المدرسية, و لابد أن تتسم الرسالة في الصحافة المدرسية ببعض السمات حتى تتحقق أهدافها و أهداف المرسل, و من أهم هذه السمات :

- الدقة و الوضوح و بساطة التعبير.

- التركيز و القدرة الإقناعية.

- الأهمية و الارتباط بالحاجات الفعلية للجمهور.

- التعبير عن الإطار الدلالي للجمهور بحيث تتناسب و مستواه الفكري و التعليمي و الثقافي, فيسهل عليه فهمها و استيعابها.

- الجاذبية و التشويق حتى تجذب القرّاء.

- ارتباطها ببيئة المدرسة و الطلبة.

ومن الضروري أن تتجنب الرسالة في الصحافة المدرسية عوامل إعاقة المتلقي, و صعوبة الفهم بحيث لا تقدم مضمونا صعبا لا يتناسب و المستوى الفكري و التعليمي للطلبة .

3- **الوسيلة :** و هي الوسيط التي بنقل الرسائل المتنوعة إلى الجمهور, و الوسيلة هنا هي الصحافة المدرسية بأنواعها المختلفة, و هي وسائل ينقل المرسل من خلالها رسائله الصحفية المتنوعة, و تتمتع كل وسيله منه بخصائص مادية خاصة تنبع من أسلوب إعداد و تجهيز و إنتاج محدد, فخصائص المجلة المطبوعة تختلف إلى حد كبير عن المجلة الخطية, و كذلك المجلات المصورة.

4- **الجمهور** : تخاطب الصحافة المدرسية جمهور متجانس, و هم طلبة المدرسة, و يمكن تحديد جمهور المدرسة وفق الأسس و المعاييلار الآتية :

- المرحلة العمرية.

- المستوى الثقافي التعليمي الفكري.

- الجنس و النوع و الدين .

- الوسط أو البيئة الإجتماعية.

- الاحتياجات و الاهتمامات الخاصة.

فلكل مرحلة عمرية خصائصها و سماتها و متطلباتها العلمية فتلميذ المرحلة الابتدائية يختلف عن طالب المرحلة الثانوية, و اهتمام و احتياجات جمهور الطالبات يختلف عن اهتمام و احتياجات جمهور الطلاب , و على ضوء دراسة الجمهور تحدد الصحافة المدرسية المضمون التي تتوجه به, و اللغة المناسبة.

5- **التأثير**: وهو الأثر الناتج عن الرسائل التي تنقلها الصحافة المدرسية لجمهور قرائها, و هذا التأثير إما سلبي و إما ايجابي, فالمرسل يسعى دائما إلى إقناع الآخرين و تغيير سلوكهم السلبي إلى إيجابي.

6- **رجعي الصدى** : وهو تيار معاكس من الرسائل تنقل من الجمهور إلى المرسل, أي من قراء الصحافة المدرسية إلى المحررين, و القائمين بالاتصال في الصحافة المدرسية, و ينتقل رجع الصدى في الصحافة المدرسية من خلال رسائل القراء, و من خلال استطلاع آراء الطلبة عن الموضوعات التي تنشرها, ومن خلال الملاحظة بالمشاركة و من خلال الاتصال المباشر و على ضوء رجع الصدى يبدأ القائم بالاتصال في الصحافة المدرسية في إعداد رسائل جديدة تتناسب و احتياجات الجمهور مع تجنب سلبيات الرسائل السابقة.(محمود,1996, ص46-48)

دور أخصائي الإعلام التربوي في الصحافة المدرسية:

1- تشكيل جماعة الصحافة المدرسية من خلال مجموعة من الطلبة الذين يحبون العمل الصحفي و القراءة و يحبون التعبير.

2- تنظيم العمل داخل الجماعة بإعداد سجلات نشاط الصحافة, و تحديد مواعيد الاجتماعات الدورية, و البرنامج الزمني لمختلف أشكال الصحف المدرسية.

3- إصدار الصحف المدرسية بشكل يتسم بالتنوع في إصدارها مع مراعاة صحة ما تحتويه من معلومات, مع ضرورة عرض الموضوعات وفقا لأهميتها.

4- رعاية الطلبة الموهوبين في مجال الصحافة المدرسية .

5- تنظيم المسابقات الصحفية بأنواعها على مستوى الفصول الدراسية .

6- تنظيم المعارض الصحفية في المناسبات الوطنية و الاجتماعية و الدينية. (رسمي,2015,260).

ثالثا:الإذاعة المدرسية :

مفهوم الإذاعة المدرسية:

هي خبرة تعليمية متضمنة التخطيط و تستخدم موارد لا تتوافر في الفصل الدراسي العادي مثل الأحداث الجارية و المقابلات المتنوعة و التخيلات و غير ذلك من البرامج الجديدة.

كما يعرفها عبدالعليم إبراهيم بأنها (لون من ألوان النشاط النشاط اللغوي, يتم فيها تدريب الطلاب على حسن الأداء و الجودة و إعداد البرامج و تنفيذها, و هدفها هنا هو تدريب الطلاب على التعبير الشفوي و القراءة الجهرية و صحة الكتابة و تنمية الاتجاه حيال اللغة العربية.(اللقاني, 1995)

ويضيف (شكري, 1996, ص50) بأن المقصود بالإذاعة المدرسية هي الإذاعات داخل المدرسة تمييزا لها عن الإذاعات التعليمية كإذاعات نوعية متخصصة أو كبرامج تعليمية من بعض الإذاعات و خاصة الإذاعات الإقليمية و المحلية, فالإذعة المدرسية تنظم إذاعات تربوية موجهة إلى جماعات متجانسة من التلاميذ خاضعين لإشراف أستاذ لهم و تتوجه الإذاعة المدرسية عامة إلى تلاميذ من الأطفال و المراهقين, و في ميعاد الإذاعة يجمع هؤلاء التلاميذ و هم في سن واحدة و مستوى فكري واحد, و تتنازعهم رغبات و أغراض متماثلة, فيكشف جمعهم هذا عن تجانس ملحوظ.

ويرى (وديع, 1998, ص43) أن الإذاعة المدرسية هي (مجموعة من الأنشطة الطلابية المختارة تقدم من خلال فصول دراسية مختلفة و الطلاب يتعاونون معا لعرض قضية تهم مجتمعهم حيث يعطون رأيا يعبر تعبيراً صادقاً عن عقليتهم و اتجهاتهم و ميولهم و تحت إشراف إذاعي جيد, و هي نشاط يساعد على إكساب التلاميذ المعلومات و المهارات المختلفة, و كذلك نشاط يسهم في بناء شخصية التلميذ و إعداده للمستقبل).

نشأة الإذاعة المدرسية:

بدأت الإذاعة المدرسية تدخل المدارس المصرية بموجب المذكرة التي أقرها مجلس الوزراء في الثامن من يوليو سنة 1939 وكانت هذه المذكرة تختص بتنظيم الإذاعة المدرسية و الإذاعة الثقافية داخل المدارس و خارجها, ثم صدر القرار الوزاري رقم 5533 في نوفمبر 1941 بتأليف لجنة للإشراف على الإذعة الثقافية, ثم القرار الوزاري رقم 6362 في 19 مارس 1945 بإعادة تشكيل لجنة الإشراف على برامج الإذاعة الثقافية, و بمقتضى القرار الوزاري رقم 8295 في 1949/12/29 تكونت الهيئة العليا للإذاعة المدرسية و أصبحت مهمتها وضع السياسة العليا لهذه الإذاعة المدرسية, و نصت المادة الخامسة من القرار الوزاري السابق بأن يكون لهذه الهيئة لجنة تنفيذية مكونة من مدير عام الثقافة- في ذلك الوقت- رئيسا و عضوية كل من المراقب المختص بالثقافة, مراقب عام للبرامج في الإذاعة, المشرف على الإذاعة. و ذلك من أجل القيام بالإشراف على الإذاعة المدرسية و توجيهها حسب توصيات الهيئة العليا التي يعرض عليها كل شيء حين انعقادها, ومنذ ذلك التاريخ دخلت الإذاعة المدرسية مدارسنا و أصبح بكل مدرسة تقريبا إذاعة مدرسية في حجرة خاصة بها تحتوي على الأجهزة الهندسية لهذه الإذاعة من مكبرات صوت و أجهزة تسجيل.(حنا, 1976, ص43)

وعلى ذلك فقد أدرك المسؤولون في مصر أهمية الدور الذي تلعبه الإذاعة المدرسية في خدمة العملية التعليمية و التربوية من خلال قيامها بالعديد من المهام التي يمكن تحديد أهميتها فيما يلي :

1- تسهيل اتصال المسؤولين في المدارس بالطلاب جميعا و إبلاغهم أي أوامر أو تعليمات خاصة بالتعليم أو بسلوكهم داخل أو خارج المدرسة.

2- تسهيل اتصال إدارة المدرسة بالمعلمين و إبلاغهم التعليمات و القرارات الخاصة بحسن سير العملية التعليمية و إن كان هذا كثيرا ما يتم من خلال المطبوعات, و الاتصال بين إدارة المدرسة و هؤلاء المعلمين .

3- الإذاعة المدرسية تعتبر أداة أساسية تستخدمها إدارة المدرسة في تنظيم فقرات اليوم المدرسي و خاصة في طوابير الصباح و الفسح و الاستعراضات المدرسية.

4- من الممكن أن تساعد الإذاعة المدرسية في الإثراء الثقافي بالمجتمع المدرسي من خلال تقديم الإنتاج الثقافي الجيد للعناصر الطلابية التي تتمتع بموهبة مميزة في المجالات الثقافية المختلفة.

5- الإذاعة المدرسية أداة اتصال أساسية في الأوقات ذات الطبيعة الخاصة مثل بداية و انتهاء أوقات العمل و الصلاة.(حسين, 1987, ص54-55)

خصائص الإذاعة المدرسية و طرق الإفادة منها:

1- تعد الإذاعة المدرسية واحدة من أبرز الأنشطة الثقافية الحرة، على اعتبار أنها وسيلة من وسائل تكوين الرأي العام، وأسلوب مهم من أساليب التثقيف والمعرفة والتعبير عن الذات، ونمو الشخصية، والمشاركة الفعلية في الممارسات الثقافية من: مناقشات، وندوات، ومحاضرات، تنمي التفكير، والقدرة على إبداء وجهة النظر، والدفاع عنها بأسلوب مقنع حضاري، من ثم تعزيز الاتجاهات الفكرية الصائبة . كما تزود الإذاعة المدرسية التلاميذ بالثقافة الحيوية المتجددة، وتمنحهم القدرة على المخاطبة والحديث وحسن الاستماع، وهذا يساعد بدوره على النطق السليم، ووضوح الفهم، والنقد البناء، وتتبع الأحداث الجارية بعين فاحصة. بكلمة مختصرة, فإن إمكانات الإذاعة المدرسية الصوتية والمؤثرات الفنية واستطاعتها الوصول بعيداً كلمة مسموعة لتعد، من أحب النشاطات والخبرة المرغوبة إلى نفوس التلاميذ.

وهي بالتالي جزء لا يتجزأ من المنهج الدراسي الحديث الذي يشمل الخبرات التربوية، والثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية، التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها، سواءً داخل المدرسة أو خارجها بغرض مساعدتهم على النمو الأمثل جسميًا، ونفسيًا وعقليًا، وتعديل سلوكهم للأفضل وطبقًا لسياساتها التربوية الهادفة إلى إعداد مواطن صالح منتجٍ محبٍ لمجتمعه ووطنه وأمته.(امبابي, 2005, ص35)

هذا بالإضافة إلى أن الإذاعة المدرسية تهدف إلى زيادة الوعي لدى التلاميذ، وإشباع رغباتهم في الاطلاع على الأحداث العالمية الجارية والمتغيرات الدولية المتسارعة المحيطة بهم.(طه, 2009, ص63) أي تتيح الإذاعة المدرسية للتلاميذ أن يلمسوا وقائع الحياة وأحداث العالم الجارية من مؤتمرات، واحتفالات، ومشكلات، واكتشافات علمية جديدة، ومما قد يحدث في بعض البلدان من فيضانات وزلازل وأعاصير، بل وما يدور داخل المصانع، والمتاحف، والمعارض، والأسواق، والملاعب، والأندية الرياضية، وغير ذلك من الأماكن التي يمكن أن تصل إلى أسماع التلاميذ في حجرات الدراسة عن طريق الإذاعة.(كاظم , عبدالحميد, 1970, ص208)

2- الإذاعة المدرسية في جوهرها تعليم تكميلي: إن الإذاعة كما نعلم وسيلة للتعبير تقوم على الكلمات والموسيقى والأصوات, وهي تتيح للمدرسة فرص لاستخدام أسلوب التدريس، المختلف عن الأسلوب الروتيني المتبع، ومثلها في ذلك مثل التسجيلات الصوتية على شرائط أو اسطوانات أو غيرها، من الوسائل السمعية والبصرية الحديثة، والإذاعة التعليمية إذا لم يكملها ويدعمها النشاط المشترك والمتبادل من جانب المدرس وتلاميذه، فإنه يخشى في هذه الحال أن تصبح صورة جديدة للتعليم اللفظي، الذي نشكو منه في طرق التدريس التقليدية.

يتطلب استخدام الإذاعة في التدريس، أن يوفر المدرس الشروط والظروف الملائمة للاستماع الجيد، وبطبيعة الحال لا يمكن أن يترك هذا الإعداد للمصادفة أو الارتجال، إذ ينبغي أن يعرف المدرس مادة البرامج الإذاعية، وأهدافه التعليمية، معرفة جيدة، وأن يعرف أيضًا وسائل الاستفادة من البرنامج الإذاعي وأساليبه، لتحقيق أهداف التعلم المرجوة، وتشمل هذه الأساليب إثارة الاهتمام والتشويق واستغلال ميول التلاميذ وتنميتها.

وقد تثير البرامج الاجتماعية، والتمثيليات التاريخية، وبرامج الموسيقى المدروسة ، والقصص العلمية والخيال العلمي، ميولا عند بعض تلاميذ المواد الاجتماعية، أو الموسيقى التصويرية المناسبة لذوق التلاميذ وميولهم الفطرية ، أو العلوم، هذا يتطلب من المدرس أن يكون على دراية بميول تلاميذه، وأن يوفر لهم من خبرا ته التعليمية، والتربوية، والثقافية، وتجاربه الشخصية ، ما يساعدهم على إشباع ميولهم وتطلعاتهم البريئة.(كاظم و عبدالحميد,1970, ص208)

الإذاعة الداخلية للمدرسة :

يستخدم عدد كبير من مدارس الأُمتين العربية والإسلامية الإذاعة الداخلية، لما لها من إمكانات في تزويد التلاميذ بمجموعة من نشاطات التعلم الجديرة بالاهتمام من جانب المدرسة، فهي تتيح للتلاميذ فرص المشاركة الناشطة في إعداد البرامج واختيارها وتنفيذها، ويثير هذا الحراك من النشاط اهتمام التلاميذ وحماسهم ودوافعهم. ولا يقتصر هذا الاهتمام والحماس على عمر معين أو مرحلة معينة، فالتلاميذ في جميع الأعمار وفي جميع المراحل التعليمية، يميلون إلى المشاركة في نوع ما من النشاط الإذاعي، وتتيح مثل هذه المشاركة أمام عدد كبير من التلاميذ، فرص التعليم عن طريق العمل وتنمية القدرات الابتكارية وتحمل المسؤولية، وممارسة أساليب النقد والنقد الذاتي البناء، وتنمية حساسية التقدير والتذوق للبرامج ذات المهارات والقدرات الخاصة، مما يساعدهم على تنميتها وتحسينها.

فمثلا سوف يجد التلاميذ من ذوي المهارات والقدرات في النواحي العلمية، أو الأدبية، أو الموسيقية، أو الميكانيكية، مواقف واقعية يستخدمون فيها مهاراتهم المختلفة، ويحققون في نفس الوقت إشباعًا لميولهم ، نتيجة قيامهم بمثل هذه الأعمال، وثمة مهارات وقدرات أخرى عديدة يمكن أن تنمى و تستخدم في ضوء هذا المنهج.

كما تتيح الإذاعة الداخلية للتلاميذ فرص العمل التعاوني، لأن العمل الإذاعي نشاط جماعي يتطلب عددًا من التلاميذ يعملون في جماعة في انسجام وتعاون، بالإضافة إلى هذا كله، فللإذاعة الداخلية هدف يرمي إلى العمل على تحقيق الترابط والتكامل بين جوانب المنهج المدرسي من جهة، وبين المدرسة بأكملها والحياة في البيئة خارج المدرسة من جهة أخرى. ومن وسائل تحقيق ذلك، المحاضرات، والمناظرات، والندوات، والمباريات، أو المسابقات التي يشترك فيها التلاميذ والمدرسون، وأخبار المجتمع المدرسي، وأخبار البيئة المحلية.(امبابي, 2005, ص63)

الإذاعة المدرسية, أهدافها التربوية و التعليمية:

أن الإذاعة المدرسية لها أهدافا تربوية كثيرة, و تتيح للتلاميذ جميعا فوائد قيمة, ويعود بعضها على المشتركين في إعداد البرامج الإذاعية و إلقائها و يعود البعض الآخر على سائر التلاميذ المستمعين.

وتهدف الإذاعة المدرسية إلى (بلورة شخصية الطالب و مساعدته على التكيف مع المجتمع المدرسي و اكتساب المهارات المختلفة, بل وعلاج بعض السلبيات التي قد يكون واقعا تحت تأثيرها مثل الخجل أو التردد أو الانعزال أو الانطواء أو عدم الانتماء, كما ترمي إلى الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ واكتساب الطالب لبعض الهوايات النافعة, و تنمية قدرته على الخلق و الإبداع و الابتكار, و تنمية شعوره بالرضا و الاهتمام بالتعاون و العمل الجماعي و مساعدة الآخرين و تطبيعه اجتماعيا, كما تسعى إلى تكوين شخصيات تتمتع بالقدرة على التفكير الحر و تكوين وجهات النظر إزاء القضايا و المشكلات التي يواجهونها أو التي تحيط بهم و بمجتمعهم. (شكري, 1996, ص57)

إن تزويد المدرسة بإذاعة مدرسية تستعمل في أوقات محددة من اليوم المدرسي مفيد جدًا، وهو بالإضافة إلى تلوين الحياة المدرسية بنوع من النشاط البهيج، فإن للإذاعة المدرسية فوائد تربوية وتثقيفية جمة منها:

1- تقوية شخصية التلميذ المذيع وإكسابه الجرأة، وتدريبه على حسن الأداء، وجودة الإلقاء، وتعويده على إتقان اللغة التي يلقي بها ويكتب، ودقة الأسلوب الذي يعبر به عن أفكاره بشكل يصقل مواهبه، ويرهف إحساسه لقول الصحيح الجيد، الذي يرضي أذواق السامعين ويحملهم على الاستماع، وتقدير ما يستمعون إليه، كما تربي في المذيع الجرأة، والقدرة على الارتجال، وسرعة الخاطر، في مواقف تتطلب ذلك، هذا بالإضافة إلى تعويد المذيع على الاعتماد على نفسه، بالبحث عن ما يريد إذاعته على أقرانه، والوصول إليه من مصادر شتى بتوجيه من المشرفين.

إن إبداع بعض المذيعين وتميزهم، يدفع بأقرانهم من ضعفاء الشخصية، إلى محاولة الاندماج بهذا النشاط ومحاكاتهم، فيأخذ زملاءهم المذيعين المتمرسين بيدهم تشجيعًا وتدريبًا، ثم ليحظوا بعناية

المشرفين الذين يمكنوهم من لعب دور في دنيا الإذاعة المدرسية، فيوفر لهم هذا الدور الناجع، الذي يخرجهم من عزلتهم وفرديتهم وانطوائيتهم ليشاركوا بفعالية في الحياة المدرسية وأنشطتها المفعمة بالفرح والحيوية التي لا تعرف حدودًا.

2- والإذاعة بالنسبة للمستمعين من التلاميذ مصدر ثقافة جديدة، تزودهم بأفكار متنوعة ومعارف وخبرات طريفة تغريهم بحسن الاستماع، ودقة الفهم، والقدرة على النقد والحكم. والإذاعة المدرسية كذلك أداة فعالة لإيجاد رأي عام موحد في المجتمع المدرسي. كما أنها تطلع التلاميذ على أفكار تربطهم بالرأي العام الخارجي، بما تحمله إليهم من أخبار الحي، أو المدينة، أو المنطقة ، أو الوطن الذي ينتمون إليه، ويعيشون على ترابه.

الإشراف الإذاعي:

يجب أن تخضع الإذاعة المدرسية لتنظيم وإشراف صحيح، واختيار المادة الإذاعية ، وأشخاص المذيعين فيها والمحررين لموضوعاتها بعناية فائقة، حتى تعطي الثمار المرجوة منها، لذا يجب مراعاة ما يلي :

1- أن تعهد المدرسة إلى مجموعة (هيئة إشرا ف) من المدرسين أمر الإشراف على الإذاعة، بحيث تشكل من مدرسي المواد المختلفة، ويكون أحد مدرسي اللُغة العربية الأكفاء من أهم أعضائها.

2- تضع هيئة الإشراف على الإذاعة نظامًا خاصًا لها يسمح لأكبر عدد ممكن من التلاميذ بالاشتراك في أعمالها، فيخصص لكل صف عمل أسبوع إذاعي، يعرض فيه برنامجًا متنوعًا من إعداد تلاميذ ذلك الصف، بتوجيه من الهيئة وتحت إشرافها.

3- تقوم هيئة الإشراف، بالتوجيه اللازم إلى الأنواع والموضوعات الإذاعية المناسبة لكل صف ودرجة تحصيله، وترشد التلاميذ إلى المصادر المختلفة التي يستعينون بها في إعداد مواد الإذاعة، ومراجعة ما يعده التلاميذ منها، كما تتولى هيئة الإشراف تدريب التلاميذ على الإلقاء وأساليب الأداء الرائع.

مادة الإذاعة المدرسية و برامجها:

من مقومات الإذاعة المدرسية الناجحة، التجديد والابتكار، تنوع المواضيع وطرافتها وصيانة اللغة، التي يعبر بها التلاميذ عن أفكارهم وخواطرهم، ومن أنواع البرامج الإذاعية المدرسية المناسبة:

١ .تفتتح الإذاعة بآية أو سورة من قصار سور القرآن الكريم. يليها أحاديث نبوية شريفة، وقصص وتمثيليات دينية تنير أمام التلاميذ طريق الحكمة والعلم والإيمان ومكارم الأخلاق.(امبابي, 2005, ص63-64 و 77-78)

2- نشرة الأخبار اليومية التي تتضمن أهم أخبار المدرسة، والمحيط المحلي والعربي والعالمي ، أو تلك الأخبار التي يقتبسها التلاميذ ويستقونها من الموجهين، وعرفاء الصفوف، ومن الصحف والمجلات الجادة.

3- التعليق على الأخبار، هذا الأمر يحتاج إلى ذكاء ومهارة وموضوعية في النقد والتحليل. يكلف بذلك المتميز من التلاميذ وأذكاهم، برعاية أحد المشرفين النقاد، الذي ينصح المعلق الالتزام بالموضوعية في تعليقه، والابتعاد عن الغلو والإسراف والتكلف.

4- التعليمات والتوجيهات المدرسية التي ترغب إدارة المدرسة في إيصالها إلى جميع التلاميذ من عظات حسنة، وحثهم على المحافظة على النظام، وحسن السلوك، والقيم والأعراف الأصيلة ، وآداب المعاشرة، والقوانين المرعية.

5- قراءات من دستور البلد التابعة لها المدرسة، مع بعض التعليقات البناءة حول المواد التي تهم عامة المواطنين.

6- التوجيه المدرسي فيما يخص طرق الدراسة والفروض.

7- قصص طريفة من محفوظ التلاميذ أو اقتباساتهم أو تأليفهم.

8- تمثيليات قصيرة هادفة، ومقتطفات من الكلمات والخطب التي تلقى في الحفلات والمناسبات المختلفة، التي تقيمها المدرسة وتكون وثيقة الصلة بالحياة المدرسية والاجتماعية والوطنية.

9- قراءات لنصوص أدبية معبرة، ومقطوعات شعرية مؤثرة خفيفة وبث الأحاديث، والندوات، المناظرات الأدبية والعلمية، التي يشترك فيها التلاميذ والمدرسون معًا. كذلك سماع بعض التسجيلات من البرامج والدروس الإذاعية التعليمية.

10- بريد التلاميذ يختار منه ما يحمل مقترحات مفيدة، وأسئلة يجاب عليها.

11- فكاهات وطرائف أدبية مسلية، بأسلوب راقٍ مهذب ولطيف.

12- الموسيقى الحماسية، والأناشيد والأغاني الشعبية الوطنية.

لعله يضاف إلى هذا كله، موضوعات مبتكرة من أنواع البرامج الإذاعية المدرسية المنوعة، ذات الصلة الوثيقة في الحياة المدرسية وتلاميذها، هذا بالتأكيد يتوقف على إمكانات المدرسة، والفرص المتاحة أمامها لممارسة نشاط إذاعي يتواءم مع حياتها الدراسية والاجتماعية والوطنية.(كاظم و عبدالحميد,1970, ص215)

فوائد الإذاعة المدرسية:

من الفوائد التي نجنيها من الإذاعة المدرسية في حقلي الُلغة والتربية خاصة مايلي:

1- التمرس باللغة الفصحى، التي يجب اعتبارها فرض عين في جميع الإذاعات، على أن تكون مادة اللغة المذاعة عذبة، غير معقدة، متفقة مع الذائقة الأدبية الفطرية والمكتسبة لجمهور المستمعين من التلاميذ.

2- توسيع آفاق التلاميذ الفكرية وتنميتها، وتزويدهم دائمًا سواءً مذيعين، أو مستمعين بمواد جديدة ترفع مستوى أداءهم الُلغوي التعبيري الأدبي.

3- جودة الإلقاء أمر أساس لتمكين المذيع من الوقوف أمام مكبرات الصوت، وأجهزة الإذاعة، على أن يكون في الوقت نفسه ، ملمًا تمامًا بالموضوع الإذاعي الذي يقدمه.

4- المران على تأليف القصص، والتمثيليات، ووضع الجوائز المحفزة للمحررين.

5- التدريب على سرعة القراءة، ودقة الفهم، وجودة التلخيص.(عبدالدائم, 1974, ص15-23-111)

الهيكل التنظيمي و الهيكل الفني للإذاعة المدرسية:

حتى يتحقق النجاح للإذاعة المدرسية, و تحقق أهدافها المرجوة, يجب أن نراعي الجانبيين التاليين :

- الجانب التنظيمي:

و المقصود به أسلوب تنظيم الجهاز المسؤول عن تنفيذ النشاط المدرسي. و أهم سمات التنظيم الناجح:

1- اختيار المشرف على الإذاعة من بين المعلمين ذوي الاهتمام الخاص بالنشاط الإعلامي بحيث لا يكون الاختيار مجرد تكليف بأداء عمل و إنما يكون قائما على الهواية و حب العمل. و يفضل أن يكون المشرف من مدرسي اللغة العربية أو ملما بقواعد اللغة العربية ضمانا لصحة و سلامة الفقرات المذاعة لغويا. و يشرف على الإذاعة في الفترة الأخيرة إخصائي إعلام تربوي من خريجي كليات التربية النوعية.

2- اختيار جماعة الإذاعة المدرسية من الطلاب ذوي الميول الإذاعية و الإمكانات و القدرات اللازمة من ناحية الصوت و الحاسة الإذاعية و القدرة على الحوار. و الإذاعة ليست حكرا على أعضاء النشاط و لكنها متاحة لجميع الطلاب للمشاركة الإيجابية. و يختص أعضاء الجماعة بالنواحي التنظيمية الإدارية.

3- إعداد المكتبة الإذاعية لتكون بمثابة قسم للمعلومات و تزويدها بالأشرطة اللازمة للاستعانة بها في التسجيل أو المؤثرات الصوتية. و تضم المكتبة أيضا ملف الكلمات و الفقرات الإذاعية أولا بأول للرجوع لها عند الحاجة لذلك. و تزويد المكتبة بالمصادر العلمية التي تستقي منها المعلومات.

الجانب الفني:

ويتحقق النجاح في الفن الإذاعي بعدة أمور منها :

1- تنويع الفنون الإذاعية بين الأخبار و الكلمات و الأحاديث و اللقاءات و غيرها. و الأخذ بعدة فنون في البرنامج الواحد. و هذا يوجب التركيز و عدم الإسهاب أو بطء الإيقاع.

2- الوعي بسمات وخصائص الإذاعة المدرسية مثل الفورية و الشمول و الانتشار حيث يصل نشاط الإذاعة إلى جميع الطلاب . و هذه السمات تتميز بها الإذاعة على الصحافة.

3- القالب الشيق في تنفيذ النشاط . فقد ينجح البعض في تنفيذ النشاط الإذاعي على شكل مجله إذاعية منوعة يوميا. و قد يرى البعض تقسيم أيام الأسبوع على المواد المختلفة فيجعل يوما للغة العربية و آخر للعلوم و هكذا لنهاية الأسبوع. وهذا التقسيم تكتنفه بعض المحاذير, فقد يكون القصد من التقسيم إشراك كل المواد في النشاط الإذاعي و هنا يتفاوت مستوى النشاط يوما عن يوم. و في هذه الحالة يفضل التنويع للنشاط الإذاعي يوميا و ذلك بالتنسيق بين المشرف على الإذاعة و المدرسين الأوائل للمواد و المشرفين على أسر النشاط المختلفة بالمدرسة .

4- حسن الأداء و سلامة الإلقاء, لقد كانت المدارس و ما يزال بعضها يطلق اسم جماعة الخطابة على ما نسمية اليوم جماعة الإذاعة. و مفهوم الإذاعة أشمل من الخطابة التي قد تكون في مواقف معينة يغلب عليها الحماس. و المطلوب من المشرف على الإذاعة أن يربي في الطلاب الإذاعيين ملكات الإلقاء السليم.

و الأهم من نتغيم الصوت في الأداء معرفة ضبط الكلمات و سلامة الجمل و خلوها من الأخطاء النحوية و الصرفية. مما يساعد على حسن الإلقاء و الإذاعة, السهولة و السلامة و قصر الجمل و اختيار الألفاظ المعبرة و البعد عن التعقيد و الجمل الاعتراضية و كثرة الأرقام.

5- عدم تقليد الإذاعة العامة في كل ما تقدمة و الحفاظ على الهدف التربوي في الفقرات الإذاعية المدرسية.

6- مراعاة أن الإذاعة تأتي في الصباح في وقت يستعد فيه الجميع لاستقبال يوم دراسي حافل . من هنا فالإذاعة المدرسية الناجحة تفتح شهية الطلاب لاستقبال يومهم بروح عالية و ذلك بطبع الابتسامة الخفيفة على الوجوه بالكلمة العذبة و الحكمة السديدة و بالأسلوب الشائق, و خير الكلام ما قل و دل.(الكومي, 1978,)

المراجع :

1- أبو العلا, محمد حسين(2004), **ديكتاتورية العولمة: قراءة تحليلية في فكر المثقف**, القاهرة, مكتبة مدبولي, ص34

2- أبو العلا, محمد حسين(2004), **ديكتاتورية العولمة: قراءة تحليلية في فكر المثقف**, مرجع سابق, ص38

3- أبو سمرة, محمد,(2008), **استراتيجيات الإعلام المدرسي**, ط1, الأردن, دار أسامة للنشر, ص169

4- أوان, سمير جميل(1999), **واقع الصحافة المدرسية في المدارس الثانوية في مدينة مكة المكرمة من وجهة نظر المديرين و المعلمين**, رسالة ماجستير(غير منشورة), السعودية, جامعة أم القرى, كلية التربية

5- أدهم, محمود(1993), **فن التحرير للصحافة المدرسية**, القاهرة, مطابع الدار البيضاء

6- أبو الفتوح, رضوان و آخرون(1973), **المدرس في المدرسة و المجتمع**, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية, ص190

7- أحمد, محمد عبدالقادر(1982),**دور الإعلام في التنمية**, ط1,بغداد,دار الرشيد للنشر

8- أبو هلال, أحمد و آخرون(1993),**المراجع في مبادئ التربية**, ط1, عمان, دار الشروق للنشر و التوزيع

9- أسامة, عثمان(1992), **الصحافة المدرسية دراسة تحليلية و ميدانية على تلاميذ الحلقة الثانية من التعلم الأساسي بمحافظة سوهاج**, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة عين شمس, القاهرة, مصر.

10- ابراهيم, شاكر (1975), **الإعلام و وسائله ودوره في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية**,بيروت, مؤسسة آدم للنشر و التوزيع

11- ابراهيم, شاكر (1975), **الإعلام و وسائله ودوره في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية**, مرجع سابق

12- ابراهيم, محمد عوض(2012), **استخدام الطلاب الموهوبين للصحافة المدرسية و الإشباعات التي تحققها لهم**, القاهرة, جامعة عين شمس, مجلة دراسات الطفولة, ص102

13- إبراهيم, مجدي عزيز (1989), **فاعلية الأنشطة التعليمية في رفع مستوى التحصيل في مادة الحساب عند تلاميذ الصف الثاني الأساسي**, العدد(2), مجلة كلية التربية.

14- إسماعيل, عزالدين(2000), **العولمة و أزمة المصطلح**, مجلة العربي, العدد(498), الكويت, ص163

15- إسماعيل, السيد سعداوي(1998), **الأنشطة المدرسية و علاقتها بالقيم لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة .

16- إسماعيل, محود حسن(2004), **الصحافة و الإذاعة المرسية بين النظرية و التطبيق**,ط1, القاهرة, دار الفكر العربي.

17- إمام(1), ابراهيم(1980), **فن العلاقات العامة و الإعلام**, ط1, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية

18- إمام(2),ابراهيم(1982),**العلاقات العامة و المجتمع**, ط4, القاهره, مكتبة الأنجلو المصرية

19- إمام, ابراهيم(1969), **الإعلام و الاتصال بالجماهير**,ط1, القاهره, مكتبة الأنجلو المصرية

20- ابن منظور ,محمد بن مكرم بن علي(2003),لسان العرب,القاهرة, دار الحديث, مج5/

21- ابن منظور ,محمد بن مكرم بن علي(1414هـ), **لسان العرب**, دار صادر, بيروت.

22- امبابي, علي(2005), **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية**, دسوق, دار العلم و الإيمان, ص35

23- امبابي, علي(2005), **الإعلام التربوي المسموع في المؤسسة التعليمية,** مرجع سابق, ص63

24- امبابي, علي (2007),**الإعلام التربوي المقروء في المؤسسة التعليمية,** ط1, مصر :العلم و الايمان للنشر و التوزيع

25- آل عمرو. محمد عبدالله و الشيخ, محمود يوسف(2006), **أصول التربية الإسلامية**, د.ن,

26- الأحمدي, عبدالله بن عطية(2013), **تحديات العولمة الإعلامية**, مصر, مركز اللغات الأجنبية و الترجمة, ص87

27- الأخرس, رانية(2004), **دور الصحافة و الإذاعة المدرسية في تنمية طلاب المرحلة الثانوية ببعض قضايا المجتمع**, رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة الزقازيق, كلية التربية, ص63

28- الأذقاني, محي الدين(1978), **الإعلام التربوي**, ابو ظبي, دار الثقافة الجديدة

29- الأذقاني, محي الدين(1978), مرجع سابق ص25

30- البدر ,حمود(1992), **أسس العلاقات العامة وتطبيقاتها**, ط1, الرياض, دار العلوم

31- البدر, حمود(1992), مرجع سابق ص 35-38

32- الجبور, سناء محمد(2010), **الإعلام و الرأي العام العربي**, عمان, دار أسامة, ص93

33- الحاجي, محمد عمر(2002), **الانترنت إيجابياته و سلبياته**, دمشق, دار المكتبي, ص49-55

34- الحارثي, زيد(2008), **إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين,** رسالة ماجستير (غير منشورة), جامعة أم القرى, مكة المكرمة

35- الحضيف, محمد(1995), **كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات و الأساليب**,الرياض, مكتبة العبيكان,ص11

36- الحضيف, محمد(1995), **كيف تؤثر وسائل الإعلام دراسة في النظريات و الأساليب**, مرجع سابق ص18-25

37- الحماحمي, محمد و سعيد, أحمد (2006), **الإعلام التربوي في مجالات الرياضة و استثمار أوقات الفراغ**, القاهره, مركز الكتاب للنشر .

38- الحمد, تركي(1999), **الثقافة العربية في عصر العولمة**, بيروت, دار الساقي, ص116

القبلان, يوسف محمد و الحسيني, عبدالله صالح(2000),مرجع سابق ص 14

39- الخطيب, أحمد موسى و حسنين, نبيل علي(2011), **مهارات الكتابة و التعبير**,عمّان, دار كنوز المعرفة العلمية, ص199-204

40- الدسوقي, عبدالعزيز(1998), **روضة المدارس المصرية.** ط2, القاهرة, دار الكتب و الوثائق القومية.

41- الدعيلج, إبراهيم عبدالعزيز(1995), **البث المباشر: الآثار المواجهة تربويا و إعلاميا**, مكة المكرمة, دار القبلةً, ص108

42- الدليمي, عبدالرزاق محمد(2011), **المدخل إلى الإعلام و الاتصال,** الأردن, دار الثقافة للنشر و التوزيع

43- الدماطي,إيمان جابر(1999), **ممارسة الأنشطة المدرسية الحرة و علاقتها بالتحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية**, رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة.

44- الدناني, عبدالملك(2006), **البث الفضائي العربي: وتحديات العولمة الإعلامية**, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث, ص338

45- الشرقاوي, أحمد عبدالعزيز(2001), **قضايا اقتصادية**, القهرة, جامعة المنوفية, ص244

46- الشميمري, فهد عبدالرحمن(2010), **التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام**,ط1, الرياض, مكتبة الملك فهد الوطنية

47- الشميمري,فهد بن عبدالرحمن(2010), مرجع سابق, ص18

48- الضبع, محمد عارف(2009), **الصحافة التربوية**, ط1, عمان, دار الفكر, ص72 .

49- الضبع, محمد عارف(2009), **الصحافة التربوية**, مرجع سابق, ص 69-70

50- الطويسي, باسم و آخرون(2016), **التربية الإعلامية والمعلوماتية في الأردن الحاجات و الفرص: ورقة سياسية عامة**, عمان, معهد الإعلام الأردني .

51- العبدالكريم, راشد بن حسين(2007), **المناهج الدراسية و تنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام**,مؤتمر التربية الإعلامية, الرياض

52- العمر, ناصر سليمان(1992), **البث المباشر: حقائق و أرقام**, الرياض, دار الوطن, ص67

53- العوضي, عبداللطيف(1992),**التربية في مجتمع تكنولوجيا الإعلام**, العدد(71), مركز البحوث التربوية,ص107

54- العوير, محي الدين خيرالله(2007), **أثر الإعلام المعاصر في العقيدة و التربية و السلوك**, دمشق, دار النهضة

55- العوير, محي الدين خيرالله(2007), **أثر الإعلام المعاصر في العقيدة و التربية و السلوك**, مرجع سابق, ص200-202

56- العيفة, جمال(2003), **الثقافة الجماهيرية**, عنابه, جامعة باجي مختار, ص60, ص 128-129

57- العيفة, جمال(2003), **الثقافة الجماهيرية**, مرجع سابق, ص60-62

58- القبلان, يوسف محمد و الحسيني, عبدالله صالح(2000), **الدليل العملي للعلاقات العامة والإعلام التربوي**, الرياض, وزارة المعارف

59- القشيري, مسلم بن حجاج(2004), **صحيح مسلم**, كتاب الإيمان, حديث رقم (144), بيروت, دار الكتاب العربي, ص79

60- الكحيل, عبدالوهاب(1992), **المسؤولية الإجتماعية للصحافة المدرسية**, ط1, القاهرة, دار الفكر العربي, ص95

61- الكحيل, عبدالوهاب(1992), **المسؤولية الإجتماعية للصحافة المدرسية**, مرجع سابق, ص50

62- الكومي, سامي عبدالعزيز(1978), **الصحافة المدرسية**, القاهرة, دار الشعب.

63- اللقاني, أحمد حسين(1995), **المناهج بين النظرية و التطبيق**, ط4, القاهرة, عالم الكتب, ص212

64- اللقاني, أحمد حسين(1995), **المناهج بين النظرية و التطبيق**, مرجع سابق, ص213

المبيضين,عبدالرحمن محمد(2001), **وسائل الاتصال**, ط1, عمان, دار البركة للنشر و التوزيع

65- المصمودي مصطفي 1978 ,**النظام الاعلامي الجديد**,الكويت, المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب,(94):ص7 و 8

66- المغامسي, خالد محمد(2004), **الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية**, الرياض, مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني, ص308

-67- المغامسي, عبدالله بن رشيدان(2004), **الفكر التربوي و عوامل التأثير في المؤسسات التعليمية**, مرجع سابق, ص97

68- المغامسي, عبدالله بن رشيدان(2004)**, الفكر التربوي و عوامل التأثير في المؤسسات التعليمية**, الدمام , د.ن, ص97

69- المغامسي, عبدالله بن رشيدان(2004), **الفكر التربوي و عوامل التأثير في المؤسسات التعليمية**, مرجع سابق, ص119

70- المولد, قحطان(2010)**, الإعلام التربوي و التربية الإعلامية**, مجلة التربية, العدد30, ص64, اليمن

71- النادي, عبدالله أحمد الشيخ(1990), **النشاط المدرسي: أهدافه و وسائله و إمكانيات تطويره**, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), جامعة طنطا, كلية التربية, طنطا, ص70-71

72- النشار, مصطفى(1999), **ضد العولمة** ، القاهرة, دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، ص57

73- بودرباله, أحمد و آخرون(2006)**, أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية**, العدد(2), مجلة منتدى الأستاذ, قسنطينة, ص33-34

74- جاب الله, أحمد(2017), **تنمية الوعي بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية,** أطروحة دكتوراه(غير منشورة), جامعة بنها, القاهرة, مصر

75- جبر, حسن عبدالحميد و آخرون(1984), **دليل النشاط المدرسي**, الكويت, وزارة التربية, ص11

76- جريس, حليم(1993), **إصلاح التعليم**, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية, ص13

77- جونستون, ادغار(1964), ترجمة العريان, محمد علي, **النشاط المدرسي في المرحلة الثانوية**, القاهرة, دار القلم, ص26

78- حبش, نجدي ونيس(1991), **الاتجاه نحو المدرسة للتلاميذ الممارسين و غير الممارسين للأنشطة الطلابية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي**, العدد(4), مجلة البحث في التربية و علم النفس.

79- حجاب, محمد منير (2010), **مدخل إلى الصحافة**, ط1, القاهرة,دار الفجر للنشر و التوزيع, ص13

80- حجاب, محمد منير (2010), **مدخل إلى الصحافة**, مرجع سابق, ص14

81- حسن, أحمد جمال(2015), **التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الإجتماعية**, رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة المنيا, القاهرة, مصر

82- حسين, سمير محمد(1984),**الإعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**,ط1,القاهرة,عالم الكتب

83- حسين, سمير محمد(1996),**الإعلام و الاتصال بالجماهير و الرأي العام**, ط3, القاهرة, عالم الكتب

84- حسين, ماجي الحلواني(1987), **تكنولوجيا الإعلام في المجال التعليمي و التربوي**, القاهرة, دار الفكر العربي, ص54-55

85- حمزه, عبداللطيف(1965), **الإعلام له تاريخه و مذاهبه**, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية

86- حنا, إميل فهمي(1976), **الاتصال التربوي-دراسة ميدانية**, القاهرة, مكتبة الأنجلو المصرية, ص43

87- حنفي, حسن(1999), **ما العولمة**, دمشق, دار الفكر, ص33

88- خليفة, إجلال(1980), الوسائل الصحفية و تحديات المجتمع الإسلامي المعاصر, القاهرة, دار الفكر العربي, ص13

89- خليل, حسن محمد علي(2015), **تقويم واقع ممارسة الطلاب لمهارات التربية الإعلامية في ضوء تعدد مصادرهم للثقافة الإعلامية و تأثيراتها**, دراسة مسحية , مجلة دراسات الطفولة, مجلد18, الاصدار 16, ص 16

90- خليل, عثمان سيد أحمد(2001), **الشباب وأوقات الفراغ : دورا لتربية ووسائل الإعلام بين المنظورين الإسلامي و الوضعي**, الرياض, أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية, ص105-107

91- دليو, فضيل(2007), **المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال**,ط3, قسنطينة, دار اقطاب الفكر ,ص110

92- دليو, فضيل(2007), **تاريخ وسائل الاتصال**, ط3, قسنطينه, دار أقطاب الفكر, ص118

93- دليو, فضيل, **تاريخ وسائل الاتصال**, مرجع سابق, ص 124

94- دليو, فضيل, **تاريخ وسائل الاتصال**, مرجع سابق, ص125-126

95- رضا, عدلي سيد محمد(1988), **البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون**, القاهرة, دار الفكر العربي, ص15-16

96- رضا, عدلي سيد محمد(1988), **البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون**, مرجع سابق, ص21

97- رضا, عدلي سيد محمد(1988), **البناء الدرامي في الراديو و التلفزيون**, مرجع سابق, ص21-22.

98- رسمي, محمد حسن(2015), **المنظور العالمي لأدوار أخصائي الصحافة المدرسية**, ط2, مصر, مجلة كلية التربية, جامعة بها, ص260

99- رشتي, جيهان(1972), **نظم الاتصال الإعلام في الدول النامية**, القاهرة, دار الفكر العربي

100- رشتي, جيهان(1972), **نظم الاتصال الإعلام في الدول النامية**, مرجع سابق, ص85

101- زرنوقة, صلاح سالم(2002), **العولمة و الوطن العربي**, القاهرة, جامعة القاهرة, ص14

102- زرنوقة, صلاح سالم(2002), **العولمة و الوطن العربي**, مرجع سابق, ص22

103- زعيمي, مراد(2006), **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**, عنابه, جامعة باجي مختار, ص170

104- زعيمي, مراد(2006), **مؤســـسات التنشئة الاجتماعية**, مرجع سابق, ص171

105- زعيمي, مراد, **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**, مرجع سابق, ص175

106- زعيمي, مراد, **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**, مرجع سابق, ص177

107- زعيمي, مراد, **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**, مرجع سابق, ص175-176

108- زكريا,مفدي(1993), **دور الإعلام في تقويم أو تعقيم الأجيال الصاعدة إزاء الصراعات الفكرية المعاصرة**, العدد(2-3), قسنطينة, مؤسسة البركة للإعلام و النشر,ص5

109- زيد, محمد فؤاد(2002), **العلاقة بين ممارسة الأنشطة الإعلامية و مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة, ص16

110- سفر, محود محمد (1982), **الإعلام موقف**, ط1, جدة, تهامة

111- سفر, محمود محمد (1982), **الإعلام موقف**, مرجع سابق, ص 33-36

112- سفر, محمود محمد (1982), **الإعلام موقف**, مرجع سابق, ص 30

113- سليم, محمد السيد_2000), **حول العولمة و العلاقلات الدولية**, القاهرة, كلية الاقتصاد و العلوم السياسية, ص110

114- شحاته, حسن(1992), **النشاط المدرسي: مفهومه و وظائفه و مجالات تطبيقه**, القاهرة, الدار المصرية اللبنانية ص15 .

115- شحاته, حسن(1992), **النشاط المدرسي مفهومه و وظائفه و مجالات تطبيقه**, مرجع سابق, ص15

116- شرف, عبدالعزيز(1989), **وسائل الإعلام و لغة الحضارة**, ط2, القاهرة, مؤسسة مختار للنشر و التوزيع, ص173

117- شرف, عبدالعزيز(1989), **وسائل الإعلام و لغة الحضارة**, مرجع سابق,ص181

118- شرف, عبدالعزيز(1989),**المدخل إلى وسائل الإعلام و الاتصال**, ط2, القاهرة, دار الكتاب المصري, ص103

119- شكري, عبدالمجيد(1996), **الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم**, القاهرة, دار الفكر العربي, ص50

120- شكري, عبدالمجيد(1996), **الإذاعة المدرسية في ضوء تكنولوجيا التعليم**, مرجع سابق, ص57

121- شومان,محمد(1999), **عولمة الإعلام و مستقبل النظام الإعلامي العربي**, مجلة عالم الفكر, العدد(2), الكويت, ص161

122- طه, سهام(2009), **الأنشطة المدرسية الحرة: بين الواقع و المأمول**, الاسكندرية, مؤسسة حورس الدولية, ص20

123- عبدالحليم, محي الدين(2009), **التربية الإعلامية في عصر الطغيان الإعلامي**, الكويت, مجلة الوعي الإسلامي- وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ص68

124- عبدالحليم, محي الدين(2009), مرجع سابق ص 66-67

125- عبدالحميد, محمد والمتولي, آمال(2003),**الإعلام المدرسي: الصحافة و الإذاعة المدرسية**,طنطا, دار مكتبة الإسراء

126- عبدالحميد, الآء(2013), **الصحافة المدرسية**, ط1, عمان, دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع, ص72-73

127- عبدالدائم, عبدالله(1974), **الثورة التكنولوجية في التربية العربية**, بيروت, دار العلم للملايين, ص15-23-111

128- عبدالسلام, عبدالعظيم(1995), **الصحافة المدرسية في المرحلة الإعدادية بين النظرية و التطبيق**, المؤتمر(3), جامعة حلون, مجلة كلية التربية

129- عبدالمنعم, بلقيس(1998), **الصحافة المدرسية و دورها في تناول قضايا البيئة بمحافظة الدقهلية**, رسالة ماجستير(غير منشورة), جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث, ص33

130- عبيدات, ذوقان عبدالله(2003), **الفضائيات و الانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزا للايجابيات**, مرجع سابق, ص43-44

131- عبيدات, ذوقان عبدالله(2003), **الفضائيات و الانترنت معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزا للايجابيات**, الرياض, مكتب التربية العربي لدول الخليج

132- عيسوي, عبدالرحمن(1979), **علم النفس و مشكلات الفرد**, الاسكندرية, دار الفكر الجامعي, ص73

133- فرج, عبدالمجيد عبدالله(1976), **الصحافة المدرسية**,مصر, دار المعارف, ص23

134- كاظم, أحمد خيري و عبدالحميد, جابر(1970), **الوسائل التعليمية و المنهج**, القاهرة, دار النهضة العربية, ص208

134- كاظم, أحمد خيري و عبدالحميد, جابر(1970), **الوسائل التعليمية و المنهج**, مرجع سابق, ص208

136- كاظم, أحمد خيري و عبدالحميد, جابر(1970), **الوسائل التعليمية و المنهج**, مرجع سابق, ص215

137- كامل, أميمة مصطفى(1998), **الإعلام و العملية التربوية**, الكويت, مركز البحوث و المناهج في وزارة التربية و التعليم, ص63

138- محافظه, علي وآخرون(2006), **التربية الوطنية**, ط1, عمان, دار جرير للنشر و التوزيع

139- محجوب, عنايات محمد(2006), **الصحافة المدرسية: الأسس النظرية و التطبيقات العملية**, ط1, القاهرة, دار الفكر العربي, ص28-31

140- محمد, جودت ناصر(1998), **الدعاية و الإعلان و العلاقات العامة**,ط1, عمان, دار مجدلاوي

141- محمود, سمير(1996), **الصحافة المدرسية: الأسس و المبادئ و التطبيقات**, ط1, القاهرة, دار الفجر للنشر و التوزيع, ص35

142- محمود, سمير(1996), **الصحافة المدرسية: الأسس و المبادئ و التطبيقات**, مرجع سابق, ص30-32

143- محمود, سمير(1996), **الصحافة المدرسية: الأسس و المبادئ و التطبيقات**, مرجع سابق, ص46-48

144- مصطفى, علي حسن(1991), **الإعلام التربوي**, القاهرة, دار الثقافة للنشر و التوزيع, ص67

145- مغاريوس, صموئيل(1972), **الصحة النفسية و العمل المدرسي**, القاهرة, مكتبة النهضة المصرية, ص98

146- مهيوب, غالب (2000),العرب و العولمة: **مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل**,ط1 ,بيروت,مركز دراسات الوحدة العربية

147- نجيب,عماره(1980), **الإعلام في ضوء الإسلام**, ط1, الرياض, مكتبة المعارف .

148- نجيب,عماره(1980)**, الإعلام في ضوء الإسلام**, مرجع سابق

149- نجيب,عماره(1980), **الإعلام في ضوء الإسلام**, مرجع سابق

160- نصار, تركي عايد(1986), **الإعلام المدرسي للصف العاشر و المرحلة الثانوية في مدارس الأردن**, أطروحة دكتوراه(غير منشورة), جامعة عين شمس, كلية التربية, ص5

161- نصر, محمد(1971), **المعينات التعليمية و وسائل الاتصال الجماهيرية في الوطن العربي**, القاهرة, دار الثقافة للنشر و التوزيع.

162- وديع, عاطف(1998)**, دور الإذاعة المدرسية في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الإعدادي**, رسالة ماجستير(غير منشورة), مصر, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية, ص43

المراجع الأجنبية:

1- Greenaway, P. (2015). Media and Arts Education: A Global View - from Australia. In: Kubey, R. (Ed.) Media Literacy in the Information Age. New Brunswick and London: Transaction Publishers, pp.187-198

2- Hobbs, R., & Jensen, A. (2015). **The past, present, and future of media literacy education**. Journal of Media Literacy Education, 1, p.1-11

3- Jose M, Brown, (2008). **Media Literacy, New Conceptualization, New Approach**, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson, Samy Tayie, Genevieve Jacquinot, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden, P.103

4- Kubey, R. (2014). **Obstacles to the Development of Media - Education** in the U.S. Journal of Communication, 48(1). p.58

5- Schwarz, G. (2013), Overview: **What is media literacy, who cares, and why?** In G. Schwarz & P. Brown (Eds.), Media literacy: transforming .curriculum and teaching (pp. 5-17). Malden, MA: Blackwell Publishing

6- Smet, P, (2013), **Media Education: A Qualitative Study of Media Education** Awareness Among Youths of Moscow University in Terms of National Academic Standards. Institute voor Samenleving & Technologies (IST): Vlaams, p. (1-41)

7- Silveblatt, A, (2001). **Media literacy: Keys to interpreting media messages** (2ne ed) Westport, CT: praeger, p.8.

8- Share, J. (2013). Media literacy is elementary: Teaching youth to critically read and create media. New York, NY: Peter Lang, P. 119

9- siebert, fred and ethers(1956), **four theories of the press**, urbane

المؤلف في سطور:

- محمد خالد محمد أبو عزام.

- مواليد السلط 2/7/1984.

- الثانوية العامة مدرسة السلط الثانوية للبنين.

- بكالوريوس معلم صف الجامعة الاردنية.

- دبلوم عالي الادارة المدرسية جامعة البلقاء التطبيقية.

- ماجستير أصول التربية الجامعة الأردنية.

Email: mohddbass72@yahoo.com



دار زهدي للنشر والتوزيع
الاردن - عمان - الجامعة الاردنية - شارع الملكة رانيا العبد الله
هاتف: 0096265343052 - فاكس : 0096265356219
خلوي 009626795555279
Email: dar.zuhdiforpublishing@hotmail.com



9789923171080